جامعة المصطفى (ص) العالمية

مجمع الإمام الخميني (ره) للدراسات العليا

﴿مفردات القرآن﴾

تأليف:

الشيخ غلامعلي همائي (ره)

السنة الدراسية: ٩١-٩٢

المدرسة العربية

ذكرت في القرون المتقدمة باسم: (مفردات القرآن).

ومازال التأليف في هذا الموضوع مستمراً، وهو أحد أنفع الجهود في مجال القرآن.

٢. تعريف علم المفردات

علم المفردات أو معرفة المصطلح القرآني (علم يبحث حول اللفظة القرآنية المفردة من ناحية: الأصل، الاشتقاق اللغوي، الدلالة والمعنىٰ المطلوب، الاضافات واستخدامها في القرآن.

لذلك فكل من يجهل معنىٰ أحد الألفاظ القرآنية يستطيع الحصول على معناه، ويتسنى له معرفة مصدره، ومشتقاته، و استخدامه من خلال الرجوع إلى أحد كتب اللغة (مثل مفردات الراغب).

فعلى سبيل المثال لفظ الصلاة، يتضح ان المراد منه بعد مطالعة المعنىٰ الأولي الذي وضع له هذا اللفظ هو الدعاء، و المصدر الأصلي لها مادة صلو أو صلّى، ومشتقاته هي: مصلين، صلاة، صلّ و...، وقد استخدمه القرآن في بعض الأحيان بمعنىٰ الدعاء كما في الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ﴾[1]، فمعنىٰ «صلِّ» هنا أي: «إدع».

ولكن في كثير من الموارد نجد ان القرآن قد استخدم هذا اللفظ بمعنىٰ الصلاة (العمل العبادي المخصوص) كالآية: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[2].

---

١. التوبة: ١٠٣.

٢. البقرة: ٣.

٣. أقسام علم المفردات

ينقسم علم المفردات إلىٰ أقسام عديدة، نشير إلىٰ بعضها كالتالي:

١. علم غريب القرآن.

٢. معرّب القرآن، والذي يبحث فيه عن الالفاظ غير العربية، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

٣. اعراب القرآن، ويبحث حول كيفية اعراب الفاظ القرآن والعوامل الطارئة عليها.

٤. مجازات القرآن، ويبحث عن انواع المجازات التي استخدمها القرآن الكريم.

٥. الاشباه والنظائر في القرآن الكريم.

٤. علم المفردات أو غريب القرآن

قد يتبادر إلى الأذهان سؤال هو: أنّه وحسب المباحث المار ذكرها فإن علم المفردات هو الأصل و علم غريب القرآن هو قسم متفرع عنه.

إلّا أن ملاحظة الكتب المؤلفة حول الألفاظ القرآنية تعطينا انطباعاً معاكساً لما ذكر، حيث إنّ أكثر الكتب المؤلفة في هذا الصدد قد سميّت بغريب القرآن، وهذا يشير إلى أنّ علماء هذا العلم ورواده قد اهتموا بغريب القرآن وليس بمفرداته!!

والاجابة عن هذا التساؤل تكمن في أنّه علىٰ الرغم من أن الكتب المؤلفة كانت تحمل اسم غريب القرآن، ولكن إلى مدة طويلة (حدود القرن السادس) كانت بحوث العلماء في مجال العلوم القرآنية منصبة علىٰ كشف معاني الألفاظ القرآنية الصعبة، وكذلك فإنّ بحث المصطلح القرآني لم يطرح كفرع من فروع التفسير، والدليل على هذا الأمر هو أن أكثر من كتب في علوم القرآن قد ذكر كذلك مبحث المصطلح القرآني.

وبمرور الزمن واتساع مباحث العلوم القرآنية جُعل علم المفردات أحد فروع علوم القرآن أو علوم التفسير.

٥. نشوء البحث في معرفة المصطلحات القرآنية

من خلال الابحاث التاريخية يمكننا القول بأنّ معرفة المصطلحات القرآنية كان موجوداً منذ عصر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، حتىٰ أن المسلمين العرب أنفسهم و من أجل فهم الآيات و إدراك معانيها قد سألوا النبي صلى الله عليه وآله حول معنىٰ الكثير من الفاظ القرآن و مفرداته.

وبعد أن اتسعت الرقعة الإسلامية ودخل في الإسلام أقوام وشعوب كثيرة ذات أُصول ولغات مختلفة، اصبح فهم وادراك معاني القرآن عن طريق معرفة الالفاظ من الأُمور المهمة والتي تحظىٰ باهتمام ورغبة الكثيرين.

وكان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ومنذ الأيام الأُولىٰ، يعتبر المفسّر النموذجي الأوّل للقرآن، فقد سعىٰ وبكل جهد إلى تبيين وتفسير الالفاظ القرآنية، كما أنّه صلى الله عليه وآله كان يُعد المعلم في مجال القرآن والشريعة، والذي قدم لهم إرشادات هامّة في فهم ومعرفة المفردات القرآنية.

ولقد كان منهج السلف الصالح من إمتنا الإسلامية يعتمد الاسلوب الأمثل في فهم القرآن الكريم من خلال التدبر في مفرداته ومعانيه فقد نُقل عن ابن مسعود انّه قال: كان الرجل منا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهن حتىٰ يعرف ما فيهن والعمل بهن.[1]

كما يُعدّ الإمام علي عليه السلام أعرف كتّاب الوحي والصحابة بالقرآن الكريم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعده ابن عباس، والذي كان يذكر الإمام علياً عليه السلام بصفة المرشد والاستاذ في هذا المجال.

وهكذا الأمر بالنسبة إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام وفي عصورهم الخاصة بهم حيث كانوا يعتبرون تبيين المفردات والآيات القرآنية هو من صميم وظائفهم، ولذا تربىٰ علىٰ أيديهم المئات من العلماء في الفقه والتفسير.

نعم إنّ تلاميذ مدرسة الوحي يتفاوتون في معرفة معاني القرآن الكريم، فبعضهم يتمتع باطلاع واسع، والبعض الآخر لا يتوفر لديه إلّا اطلاع ضيق وأقل اتساعاً، وكلٌ منهم قد اكتسب

---

١. التفسير والمفسرون للذهبي: ١ / ٩٢.

ذلك من الأئمة المعصومين عليهم السلام حسب قدرته وإمكاناته، وتصدىٰ لتأليف الكتب في معاني القرآن وغرائبه، ولذا نجد أنه قد أُلفت عشرات الكتب في تحقيق وتحليل الفاظ ومفردات القرآن المجيد. كما أن علماء اللغة قد اهتمّوا بهذا الموضوع وابقوا لنا كتباً وآثاراً قيمّة.[1]

٦. الكتب المؤلفة في علم المفردات

يعود تاريخ التأليف في هذا العلم إلى عصر صدر الإسلام، فبعد بدء نزول الوحي، وارتباط الناس بالكتاب السماوي من أجل الاستضاءة بنوره والاهتداء بهديه، واجهت المسلمين مشكلة اساسية وهي صعوبة الإستفادة منه حيث أن معاني الكثير من ألفاظه كانت غير واضحة لديهم، الأمر الذي دفع مجموعةً منهم لبذل الجهد والخوض في عرصة علم المفردات وتوضيح معاني القرآن الكريم، ودعاهم إلى تأليف مصناف مفيدة في هذا الصدد.

و فيما يلي نشير إلى عدد من هذه الكتب، التي يمكن اعتبارها مصادر للتحقيق و البحث:[2]

١ و ٢. معاني القرآن، و غريب القرآن، تأليف: إبان بن تغلب (المتوفىٰ ١٤١ هـ)، وهو من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

٣. معاني القرآن، تأليف: علي بن حمزة الكسائي (المتوفىٰ ١٨٩ هـ) وهو من النحويين المعروفين ومن القرّاء السبعة.

٤. النوادر في اللغة، تأليف: أبي زيد الانصاري (المتوفىٰ ٢١٥ هـ).

---

١. مفردات قرآن (بالفارسية) لسيد رضا مؤدب: ٧ـ٨.

٢. لقد تم تمييز الكتب التي تفيد كثيراً في التحقيق بعلامة (*)، (وبعضها باللغة الفارسية وتخص الناطقين بها)، وبالإضافة إلى ذلك نقترح كتباً أُخرىٰ تنفع في هذا المجال؛ وهي:

١. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.

٢. الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري.

٣. فقه اللغة لعبد الملك الثعالبي.

٤. فقه اللغة والخصائص العربية لمحمد المبارك..

٥. لسان العرب لمحمد بن منظور، وسوف يجد القارئ العزيز في هذا الفصل من هذا الكتاب شرحاً مختصراً حول بعض هذه المصادر.

٥. غريب القرآن، تأليف: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم.

٦. معاني القرآن، تأليف: أبي اسحاق الزجاج تلميذ المبرّد.

٧ و ٨. معاني القرآن، و إعراب القرآن، تأليف: أبو جعفر محمد بن اسماعيل النحاس.

٩. تهذيب اللغة، تأليف: اللغوي أبي منصور الأزهري*.

١٠. معجم مقاييس اللغة، تأليف: ابن فارس؛ وهو الاستاذ الأوّل في معرفة الأُصول اللغوية*.

١١. حقائق التأويل ومجاز القرآن، تأليف السيد الرضي (المتوفىٰ ٤٠٤ هـ) وهو الاستاذ البارع في اللغة والنحو وغيرهما.

١٢. المفردات في غريب القرآن، تأليف: الراغب الأصفهاني.*

١٣. تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب، تأليف أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي.

١٤. الترجمان في لغات القرآن (أو ترجمان القرآن)، تأليف السيد علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني.

١٥. مجمع البحرين ومطلع النيرين في غريب الحديث والقرآن الشريفين، تأليف: فخر الدين بن محمد علي الطريحي النجفي.*

١٦. خلاصة البيان في حل مشكلات القرآن، تأليف: المولى محمد تقي بن حسين علي الهروي الأصفهاني.

١٧. تفسير مفردات القرآن، تأليف: مصطفى بن محمد الواعظ.*

١٨. دائرة المعارف لغات قرآن مجيد (نثر طوبى) (باللغة الفارسية)، تأليف: الحاج ميرزا أبو الحسن الشعراني*.

١٩. ترجمة وتحقيق مفردات الفاظ القرآن، تأليف: الدكتور غلام رضا الخسروي

الحسيني*.

٢٠. دائرة الفرائد در فرهنگ قرآن (بالفارسية)، تأليف: الدكتور محمد باقر محقق.

٢١. قاموس القرآن (بالفارسية)، تأليف: السيد علي أكبر القرشي*.

٢٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، تأليف: الاستاذ الشيخ حسن المصطفوي*.

٧. دور وتأثير كتب غريب القرآن

اقترن اهتمام العلماء المسلمين بتدوين غريب القرآن بخصائص تاريخية تتعلق بمراحل التأليف في هذا العلم، وسوف نشير إلى بعض هذه الخصائص :

١. إن غريب القرآن هو من أوّل المواضيع التي اكتسبت طابع الكتابة والتدوين في عصر تدوين العلوم الإسلامية. ولو ان ما نسب إلى ابن عباس كان صحيحاً، لاستطعنا إنّ نقول ان تدوين غريب القرآن قد سبق تدوين التفسير .

٢. إنّ مؤلفي غريب القرآن هم مبدعو منهج كتابة المعاجم، وبعبارة أوضح: انّ أوّل معجم وضع كان باسم علم غريب القرآن.

٣. يعتبر التأليف في غريب القرآن، هو الخطوة الأُولىٰ في تدوين وكتابة علم اللغة، وهو مقدم علىٰ تأليف الكتب اللغوية، ذلك لأننا لو أخذنا أوّل كتاب في اللغة وهو (العين) للخليل الفراهيدي (١٧٠ هـ) فسوف نجد انّه قد سبقته عشرة كتب في غريب القرآن.

٤. التأليف في غريب القرآن يعتبر مقدمة للتأليف في علم التفسير .

٨. الأساليب المتنوعة في تنظيم معاجم القرآن

لم يقتصر عمل أصحاب المعاجم القرآنية ـ شأنهم شأن كافة مؤلفي المعاجم ـ على أسلوب واحد ؛ حيث اختار هؤلاء الأعلام ـ وحسب اختلاف الزمان والمكان وعادات الناس ـ طرقاً وأساليباً مختلفة في تدوين كتبهم. وبغض النظر عن الزمان والمكان

والاختلافات الجزئية، نستطيع ان نقسّم هذه الأساليب إلى الأقسام التالية:

١. ترتيب نوع المصطلح، مثل: اسم، وفعل... الخ، كالأُسلوب الذي اتبعه الزوزني في: ترجمان القرآن.

٢. ترتيب السور القرآنية من الفاتحة إلىٰ الناس، مثل: تراجم الأعاجم (بالفارسية)[1]، المستخلص، وتفسير مفردات القرآن.

٣. ترتيب عكس السور القرآنية من الناس إلى البقرة، مثل؛ تراجم الاعاجم لمحمد بن أبي القاسم البقال الخوارزمي، الدرر في الترجمان، ولسان التنزيل.

٤. الترتيب الالفبائي من الـ(أ) إلى حرف (الياء) مثل؛ مفردات الراغب الأصفهاني، وجوه القرآن، وجوامع البيان في ترجمان القرآن وكلاهما للحبيش التفليسي.

٥. الترتيب الالفبائي من آخر الحروف، أي ان المواضيع مرتبة حسب الحرف الأخير للكلمات، فلذلك فإن الكلمات التي يكون آخر حروفها (الهمزة) تكون مذكورة في أوّل المعجم. فعلى سبيل المثال إذا أردنا ان نجد معنىٰ «قتل» فيجب البحث في حرف اللام، بعكس الترتيب السابق الذي يجب علينا فيه البحث في حرف القاف.

٩. بعض مصادر[2] علم المفردات

أ) كتاب العين

المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٠٠ ـ ١٧٥ هـ)، وهو بتأليفه هذا الكتاب يكون أوّل من ألف في علم اللغة، حيث جمع فيه أكثر من ألفي أصل (مصدر) لغوي.

---

١. وهو الترجمة الفارسية لكتاب الخوارزمي، وقد رتبه المترجمان القاسمي والمدبري على عكس ما عمله المؤلف. المترجم.

٢. لقد تمت الاستفادة من هذه المصادر في فصول هذا الكتاب.

وبما أن هذا الكتاب قد تمّ تأليفه في زمان الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وهو زمان صدور أكثر روايات الفقه الشيعي، لذلك يكتسب الكتاب أهمية بالغة حينما يريد الفقيه الوصول إلى معاني مفردات الأحاديث الشريفة، لأن الكتاب يبين لنا وبلاشك معاني الكلمات المستخدمة في التخاطب في ذلك الوقت.

ترتيب الكتاب

تم ترتيب الكلمات في هذا الكتاب بشكل خاص لم يعتمد الترتيب الالفبائي، بل ان المؤلف قد اعتمد منهجاً خاصاً وطريقة فريدة تعتمد على مخارج الحروف في ترتيب الحروف وهو كالتالي: «ع-ح-هـ-خ-غ-ق-ك-ج-ش-ض-ص-س-ز-ط-د-ت-ظ-ذ-ث-ر-ل-ن-ف-ب-م-و-ا-ى-ء)، وبهذا تكون الكلمات المذكورة في هذا المعجم قد وردت حسب هذا الترتيب، الذي يعتمد على مخرج تلفظ الحروف.

دوّن الكتاب باللغة العربية ويقع في ٨ أجزاء.

ب) مفردات الراغب (مفردات الفاظ القرآن في غريب القرآن)

المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، المعروف بالراغب الاصفهاني (المتوفىٰ حدود ٥٠٢ هـ).

يُعدّ كتاب «المفردات» أحد أهم مصادر معرفة معاني المفردات والالفاظ القرآنية.

وقد ذكره الكثير من أصحاب الفهارس واثنوا عليه ثناءاً جميلاً وبينوا مميزاته؛ فقال الزركشي في كتابه البرهان في تفسير القرآن: لقد اقدم الكثير علىٰ تصنيف كتباً في غرائب القرآن ولكن أفضلها كان كتاب مفردات الراغب، لأنّه اشتمل على المعاني الاستعمالية.[1]

تمثل أسلوب الراغب في مفرداته بأنّه يبتدأ ببيان مادة الكلمة، ثم يوضح المعنىٰ

---

١. البرهان في تفسير القرآن: ١ / ٢٩١ (بتصرف).

الحقيقي الذي تعطيه، ويذكر المشتقات والمعاني المجازية لها، وفي الختام يبين مقدار الصلة بين المعاني المجازية والمعاني الحقيقية، داعماً ذلك بشواهد من الآيات القرآنية والأحاديث والاشعار وأقوال العرب.

دوّن الكتاب باللغة العربية وهو في جزء واحد وتم ترتيب مواضيعه بحسب الترتيب الألفبائي من أوّل الكلمة.

ج) لسان العرب

المؤلف: جمال الدين أبو الفضل جلال الدين أبو العز، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (٦٣٠ ـ ٧١١ أو ٧١٧ هـ)، المتوفىٰ في مصر عن عمر يناهز الـ ٨٧ سنة.

ويعتبر هذا الكتاب فريداً في بابه ولا نظير له من بين قواميس اللغة، من ناحية التفصيل وكثرة عدد المفردات ووفرة عدد الشواهد والتعليلات اللغوية، فقد امتاز بالإضافة إلى ذكر معاني الكلمات باشتماله على آيات وروايات وأحاديث وأبحاث تفسيرية، ومعجزات قرآنية، وأقوال الحكماء والعظماء، وأمثلة، وأشعار كثيرة.

ومن جانب آخر فإن مؤلف الكتاب قد استفاد في تأليفه من كتب ومصنفات قديمة كثيرة، وهذا مما يثبت لنا أن هذا الكتاب يحمل في طياته نظريات أهم وأصح معاجم اللغة في زمان المؤلف.

وضع الكتاب باللغة العربية في خمسة عشر جزءاً، وترتيبه يختلف حسب طبعاته، فبعضها كان حسب الترتيب الألفبائي من أول الكلمة، وبعضها من آخر الكلمة.

د) مقاييس اللغة

المؤلف: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفىٰ ٣٩٥ هـ)، وهو من أعلام أهل العلم، وصاحب المصنفات الكثيرة.

وهذا الكتاب هو أحد مؤلفات ابن فارس في باب اللغة، ويشبه كتاب العين للخليل بن أحمد، وقد أهتم المؤلف فيه كثيراً بمبحث الاشتقاق، كما انّه قد قسم محتويات الكتاب إلى ثلاثة أبواب أولها باب الثنائي المضاعف والمطابق، وثانيها أبواب الثلاثي الأُصول من المواد، وثالثها باب ما جاء علىٰ أكثر من ثلاثة أحرف أصلية.[١]

وابن فارس هو أحد القائلين بنظرية الأصل أو الأُصول المتعددة وهو يعتقد أن في بعض مواد المفردات لا يمكن أخذ معنىٰ واحد لكافة مشتقات هذه المادة، بل لابد من القول بالأُصول المتعددة.[٢]

طبع هذا الكتاب بعدة طبعات، فطبع مرة في ٦ أجزاء ومرة أُخرىٰ طبع في جزأين.

وقد تم ترتيب مباحثه ترتيباً الفبائياً حسب أوّل الكلمة.

هـ) مجمع البحرين

المؤلف: فخر الدين محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الطريحي، أحد الشيعة المخلصين المولود في مدينة النجف الأشرف عام ٩٧٩ هـ، والمتوفىٰ عام ١٠٨٧ هـ، بعد عمر قضاه في خدمة علوم أهله البيت عليهم السلام.

وقد سماه أبوه فخر الدين أملاً في أن يحقق بعمله افتخاراً للدين.

وهو يُعد من كبار علماء القرن الحادي عشر، ومن اللغويين البارزين فيه.

سبب التأليف والتسمية

أورد المؤلف في مقدمة كتابه، سبب التأليف حيث قال: «... ولما صنف في ايضاح غير الأحاديث المنسوبة إلى الآل كتب متعددة ودفاتر متبددة ولم يكن لاحد من الأصحاب ولا لغيرهم من أولي الألباب مصنف مستقل موضح لأخبارنا... ثم يقول:... حداني ذلك على

---

١. عن مقدمة محقق الكتاب (عبد السلام محمد هارون): ١ / ٤٣.

٢. سوف يأتي توضيح هذا الموضوع في الابحاث التالية من هذا الكتاب.

الشروع في تأليف كتاب، كاف شاف يرفع عن غرائب أحاديثنا استارها ويدفع عن غير الجلي منها غبارها ثم اني اشفعته بالغرائب القرآنية والعجائب البرهانية ليتم الغرض من مجموعي الكتاب والسنة لمن رام الانتفاع بهما... وسميته مجمع البحرين ومطلع النيّرين».[١]

من أهم ميزات هذا الكتاب (كما أشار المؤلف إلى ذلك) الجمع بين المفردات المهمة والالفاظ الغريبة والاصطلاحات غير المعروفة الواردة في القرآن والسنة والروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، وهذا الأمر من الأُمور المفيدة والنافعة جداً في تسهيل الإدراك الصحيح لمعاني الآيات القرآنية وتفسيرها.

فعلاوة على ان الكتاب هو كتاب لغة، يمكن اعتباره كتاباً في (غريب القرآن) و (غريب الحديث) أيضاً.

تم ترتيب مباحث هذا الكتاب ترتيباً الفبائياً من آخر الكلمة، بحيث لو أردنا البحث عن مادة «اله» فسوف نجدها في حرف الهاء.

ويقع هذا الكتاب في ٦ أجزاء.

و) التحقيق في كلمات القرآن الكريم

المؤلف: العلّامة المحقّق والمدقق المعاصر الأُستاذ الشيخ حسن المصطفوي.

يعتبر هذا الكتاب أحد المعاجم القرآنية، وهو يقع في ١٤ جزءاً، وقد رتب المؤلف فيه مفردات القرآن الكريم حسب أصل هذه الكلمات، ففي البداية يقوم باحصاء ما جاء في الكتب اللغوية والادبية المعتبرة حول هذا اللفظ، وفي الختام يعيّن المؤلف ما يختاره من قولٍ من بين تلك الأقوال.

من مميزات الكتاب قيام المؤلف بذكر الأصل العبري أو غيره في ذيل الكثير من المفردات الاعجمية، وبالشكل العبري أيضاً.

---

١. مجمع البحرين: ١/ ٩ ـ ١٠.

ومن المميزات التي يجدر التنويه عليها هو أن المؤلف ذكر في ختام كل بحث الآية أو الآيات المشتملة على هذا اللفظ أو جذوره.

يعتبر هذا الكتاب أحد أكبر معاجم القرآن المعاصرة [١].

ز) قاموس القرآن

المؤلف: السيد علي أكبر القرشي.

وهو أحد الكتب المختصة بمفردات القرآن الكريم، المدونة باللغة الفارسية ويقع في ٧ أجزاء.

استفاد المؤلف في تأليف هذا الكتاب من الكثير من كتب التفسير والتاريخ والحديث واللغة المعتمدة، وأحد أهم هذه المصادر هو: «مجمع البيان في تفسير القرآن».

يعتبر الكتاب دائرة معارف مختصة بالقرآن المجيد. وقد اشتمل على ما يقارب ١٨٦٠ كلمة (بعد حذف المكررات والمشتقات).

قام المؤلف فيه بتحليل وشرح كافة هذه الكلمات واحدة واحدة، ووضح ما يتعلق بها من الآيات والروايات وأقوال العلماء المرتبطة بتفسير هذه الآيات.

فإذا أخذنا كلمة «الوحي» مثلاً نجد أنّه قد تكلم عنها في عدة صفحات متناولاً: الأنبياء، وحي البشر، وحي الكائنات الحية، وحي الموجودات الماديّة، وحي الحشرات، وأقسام وحي الأنبياء [٢].

١٠. معنى الأصل

من المصطلحات التي يتكرر استعمالها غالباً في كلام أهل اللغة عند ذكر معنى أحد المفردات: مصطلح «الأصل». فمثلاً صاحب كتاب «المصباح المنير» عند تعريفه لفظ

---

١. مجلة دانش نامه قرآن و قرآن پژوهی (علوم القرآن والبحوث القرآنية): ١ / ٤٩٩.

٢. المصدر السابق: ٢ / ١٧٥٠.

«أحد» يقول: وأما أحد بمعنى الواحد فأصله وحد بالواو.[١]

لذا يجب ان نوضح معنىٰ هذا المصطلح لكي نحدد مراد أهل اللغة عند ذكرهم له.

جاء في كتاب العين: الاصل اسفل كل شيء، والأصيل العشيّ.[٢]

قال الراغب في تعريفه: اصل الشيء قاعدته التي لَوْ تُوُهِّمَتْ مرتَفِعَةً لارتفع بـارتفاعه سائره.[٣]

وقال صاحب «المصباح المنير» في تعريف «الأصل»: أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه فالاب أصل للولد.[٤]

ومن هذه الأقوال نستنتج أن أصل كل شيء عبارة عن: أساسه وقاعدته.

فإذا ذكر ذلك في كلام أهل اللغة فمعنى ذلك أنهم يريدون به جذر الكلمة وأصلها وأساسها.

١١. أصل واحد أو أصول متعددة

من المسائل المطروحة في علم المفردات مسألة اشتقاق المصطلحات وأُصولها؛ وقد بحث علماء اللغة في كتبهم عن الكلمات التي تشتق من مادة واحدة، وبعضها له معنى غير المعنى الذي يعطيه البعض الآخر، مثل: الظلم، والظالم، والظلام (والتي لها جميعاً معنى القهر والاستبداد)، اما: ظلمة، ظلمات، أظلم (والتي يجمعها معنى العتمة)، فهنا نـجد ان هـاتين المجموعتين من المشتقات لها أصل واحد مؤلف من ثلاثة أحرف (ظ، ل، م)، فهل يمكن ان نعطيها جميعاً معنىً جامعاً، أو ان نرجعها إلى معنى واحد؟

بعض أهل اللغة على القول الأوّل أي امكان اخذ معنىٰ جامع للمشتقات ذات الأصـل الواحد وذكروا لهذه النظرية اصطلاح «الاصل الواحد» في كلامهم (ومن هؤلاء: صـاحب

---

١. المصباح المنير: ١ / ١٠.

٢. كتاب العين: ٧ / ١٥٦.

٣. مفردات الراغب، مادة «أصل»: ١٩.

٤. المصباح المنير: ١ / ٢٢.

كتاب التحقيق في كلمات القرآن والراغب في المفردات).

ويعتبر الراغب الاصفهاني من القائلين بامكان أخذ معنى جامع للمشتقات الواحدة، وهو يعتقد بوجوب البحث عن المعنىٰ الاجمالي لكل مصطلح، وكل مصطلح له أصل واحد وان فروعه الأُخرى ناشئة من هذا الأصل.

وذهب البعض الآخر من أهل اللغة إلى القول الثاني أي أنهم يعتقدون بعدم امكان اتخاذ معنى جامع لمثل هذه المصطلحات ولذا فإنهم ذكروا في كلامهم مصطلح «الأُصول المتعددة»، ومن القائلين بهذه النظرية ومؤيديها ابن فارسٍ صاحب الكتاب القيم مقاييس اللغة.

فقد قال في كتابه حول هذا الموضوع: إن للغةِ العربِ مقاييسَ صحيحةً وأُصولاً تتفرّع مِنها فُروعٌ.[1]

وابن فارس يعتقد بالمقاييس والاشتقاق الكبير للمفردات، وحسب رأيه فان بعض المصطلحات تشتمل على اصلين أو أكثر، وربما على أُصول متضادة، على الرغم من أنّه من الممكن ـ وحسب رأيه ـ ان نجد لكل مفردة أصلاً واحداً أو أكثر. وبسبب عدم استطاعته تحديد أي معنى مقدّم وأيُها مترتب على الآخر، لذا اعتبر كل واحد من هذه المعاني أصلاً مستقلاً.

---

١. مقاييس اللغة: ١ / ٤.

الخلاصة

١. علم المفردات هو العلم الذي يبحث عن آحاد المفردات القرآنية بما هي مفردة من جوانب مختلفة.

٢. علم المفردات يتألف من خمسة أقسام.

٣. يرجع تاريخ الاهتمام في معرفة المفردات القرآنية إلى عصر صدر الإسلام.

٤. مؤلفو غريب القرآن هم مؤسسو أسلوب كتابة وتأليف قواميس اللغة ومعاجمها.

٥. رتبت معاجم القرآن على ثلاثة اشكال متفاوتة.

٦. يعتقد ابن فارس بنظرية الأُصول المتعددة، والأستاذ حسن المصطفوي يعتقد بنظرية الأصل الواحد.

الاسئلة والبحوث

١. عرّف علم المفردات.

٢. وضح أقسام علم المفردات.

٣. ما هو الفرق بين علم المفردات وغريب القرآن ؟

٤. ما هي أهمية كتب غريب القرآن؟

٥. في أي وقت بدأ تدوين غريب القرآن ؟

الفصل الثاني

دور علم المفردات

في الترجمة والتفسير

الدرس الثاني

دور علم المفردات في ترجمة القرآن الكريم

العناوين:

١. المقدمة

٢. تعريف الترجمة

٣. ترجمة القرآن من وجهات نظر متعددة

٤. أهمية الترجمة

٥. ترجمة القرآن واجب رسالي

٦. أُسلوب الترجمة

٧. شروط المترجم

٨. دور علم المفردات في ترجمة القرآن الكريم

١. المقدمة

قبل ان نتطرق إلى بيان دور علم المفردات في الترجمة، يجب ان نوضح في البداية الأمرين التاليين:

١. ما هي الترجمة (لغة واصطلاحاً).

٢. هل يمكن ترجمة القرآن الكريم (بيان الآراء والنظريات المطروحة حول ترجمة القرآن).

و بعد ان تتضح لنا امكانية ترجمة القرآن إلى اللغات المختلفة تصل النوبة إلى بحث موضوع (دور علم المفردات في ترجمة القرآن) فهذا ما سنبحثه في النقطة التالية.

٣. دور علم المفردات في ترجمة القرآن.

٢. تعريف الترجمة

ذكر أهل اللغة تعاريف مختلفة للترجمة، وسوف نذكر فيما يلي بعضاً منها:

١. **ابن منظور**: الترجمان: المفسر للسان. وفي حديث هرقل: قال لتُرجمانه «الترجمان بالضم والفتح» هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أُخرى [١].

---

١. لسان العرب: ١٢ / ٦٦.

٢. فخر الدين الطريحي: (ترجم) في حديث: (الأئمة عليهم السلام تراجمة وحيك) هي جمع ترجمان وهو المترجم المفسر للسان. يقال: ترجم فلان كلامه: بيّنه وأوضحه. وترجم كلام غيره، عبّر عنه بلغة غير لغة المتكلم.[١] يعني: مما ذكرنا آنفاً يتبين أن للترجمة معنيين أحدهما شرح وتفسير كلام الآخرين، والآخر نقل العبارات من لغة أُخرىٰ (غير لغة المتكلم).

٣. الأقوال حول ترجمة القرآن الكريم

توجد في هذا الصدد نظريتان مختلفتان، أحدهما تذهب إلى منع ترجمة القرآن إلى اللغات الأُخرى، والأخرى تقول أن الترجمة لا إشكال فيها فقط؛ إنما هي أمر ضروري ومهم لنشر الإسلام وتوعية المسلمين [غير العرب وزيادة معرفتهم في القرآن وما فيه].

المجموعة الأُولى: وهم القائلون بالنظرية الأُولى، كما عليه أكثر علماء أهل السنة[٢] والعرب، وقد ذكر هؤلاء أدلةً لاثبات ادعائهم[٣] نذكر خلاصتها في ما يلي:

قالوا إن الترجمة على قسمين: ترجمة حرفية، وترجمة تفسيرية.

والترجمة الحرفية هي التي تغيّر وتنقل كافة الفاظ القرآن إلى لغة أُخرى. واما الترجمة التفسيرية فهي التي تشرح الفاظ القرآن إلى لغة أُخرى.

القسم الأوّل غير ممكن وهو من الجانب العرفي والشرعي محال، لأنّ المجيء بالفاظ تعادل الفاظ القرآن (لأجل الترجمة) هو كالمجيء بمثل القرآن، وهذا العمل لا ينسجم مع التحدي القرآني، وحسب الآيات القرآنية فإنّه لا يستطيع أحد إلى يوم القيامة أن يأتي بمثل هذا القرآن.

و من جانب آخر فان ترجمة القرآن إلى لغات أُخرىٰ يستلزم وقوع التحريف في القرآن الكريم.

لذا فإن هذا القسم من الترجمة ممنوع ومستحيل.

---

١. مجمع البحرين: ٦ / ٢١.

٢. يبدو أن سبب نشوء هذا النوع من التفكير هو عدم وجود مصاحف مترجمة في أوساط أهل السنة.

٣. الزرقاني في «مناهل العرفان»: ٢ / ٣٠، وفي الطبعة التي اعتمدناها: ١٥٨.

وحول الترجمة واقسامها كتب الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه «مناهل القرآن»، ما يلي: وضعت كلمة «ترجمة» في اللغة العربية، لتدل على أحد معان أربعة:

أولها: تبليغ الكلام لمن لم يبلغه، ومنه قول الشاعر:

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ثانيها: تفسير الكلام بلغته التي جاء بها. ومنه قيل في ابن عباس: (إنه ترجمان القرآن). ولعل الزمخشري في كتابه «أساس البلاغة» يقصد هذا المعنىٰ إذ يقول: «كلُّ ما تُرجم عن حال شيء فهو تفْسِرَتُه».

ثالثها: تفسير الكلام بلغة غير لغته. وجاء في لسان العرب وفي القاموس، أن الترجمان هو المفسر للكلام. وقال شارح القاموس ما نصه: «وقد ترجمهُ وترجم عنه إذا فسَّر كلامه بلسان آخر قاله الجوهري» أ. هـ.

وجاء في تفسير ابن كثير والنجومي أن كلمة ترجمة تستعمل في لغة العرب بمعنىٰ التبيين مطلقاً سواء اتحدت اللغة أم اختلفت.

رابعها: نقل الكلام من لغة إلى أُخرىٰ. قال في لسان العرب: «الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أُخرى. والجمع تراجم» أ هـ. وشارح القاموس بعد أن أورد المعنىٰ السابق في (ترجمة) و (ترجم عنه) قال: «وقيل نقله من لغة إلى أُخرىٰ» أ. هـ.[1]

وبعد ذكر هذه الأقسام عرّف الزرقاني الترجمة من ناحية النظر العرفي فقال:

الترجمة في العُرف: نريد بالعرف هنا عُرفَ التخاطب العام، لا عُرف طائفة خاصة ولا أمة معينة، جاء هذا العرف الذي تواضع عليه الناس جميعاً، فخص الترجمة بالمعنىٰ الرابع اللغوي في إطلاقات اللغة السابقة، وهو نقل الكلام من لغة إلى أُخرىٰ. ومعنىٰ نقل الكلام من لغة إلى أُخرىٰ، التعبير عن معناه بكلام آخر من لغة أُخرىٰ، مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأُولىٰ إلى اللغة الثانية. وهذا هو السرفي تعبيرهم بنقل

---

١. مناهل العرفان: ٢ / ١٢٠، ط. بيروت، ١٤١٦ هـ.

الكلام؛ مع العلم بأن الكلام نفسه لا ينقل من لغته بحال.

ويمكننا أن نعرِّف الترجمة في هذا العرف العام بعبارة مبسوطة فنقول: هي التعبير عن معنىٰ كلام في لغة، بكلام آخر من لغة أُخرىٰ مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده.[١]

وحول أقسام الترجمة أضاف الزرقاني:

«وتنقسم الترجمة بهذا المعنىٰ العُرْفي إلى قسمين:

حرفية وتفسيرية، فالترجمة الحرفية هي التي تُراعىٰ فيها محاكاة الأهل في نظمه وترتيبه؛ فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه. وبعض الناس يسمي هذه الترجمة ترجمة لفظية وبعضهم يسميها مساوية.

والترجمة التفسيرية هي التي لا تراعىٰ فيها تلك المحاكاة أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة، ولهذا تسمّىٰ أيضاً بالترجمة المعنوية. وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير، وما هي بتفسير.[٢]

ثم إنّه بعد أن قسّم الترجمة إلى قسمين «الحرفية والتفسيرية» تطرق إلى ذكر الشروط التي يجب ان تتوفر في مطلق الترجمة[٣]، ثم عطف كلامه على ذكر الشروط الخاصّة بالترجمة الحرفية فقال:

---

١. مناهل العرفان: ٢ / ١٢١.

٢. نفس المصدر.

٣. ما لابد منه في الترجمة مطلقاً: لابد لتحقيق معنىٰ الترجمة مطلقاً حرفية كانت أو تفسيرية، من أمور أربعة:

أولها: معرفة المترجم لأوضاع اللغتين؛ لغة الأصل ولغة الترجمة.

ثانيها: معرفته لأساليبهما وخصائصهما.

ثالثها: وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده على وجه مطمئن.

رابعها: أن تكون الترجمة مستقلة عن الأصل، بحيث يمكن أن يُستغنى بها عنه، وأن تحلَّ محله، كأنه لا أصل هناك ولا فرع. مناهل العرفان: ١ / ١٢٠.

ما لابد منه في الترجمة الحرفية

ثم إن الترجمة الحرفية تتوقف بعد هذه [الشروط] الأربعة على أمرين آخرين:

(أحدهما): وجود مفردات في لغة الترجمة مساوية للمفردات التي تألف منها الأصل؛ حتى يمكن أن يحلّ كل مفردة من الترجمة محل نظيرتها من الأصل، كما هو ملحوظ في معنىٰ الترجمة الحرفية.

(ثانيهما): تشابه اللغتين في الضمائر المستترة، والروابط التي تربط المفردات لتأليف التراكيب، سواء في هذا التشابه ذوات الروابط وأمكنتها. وانما اشترطنا هذا التشابه لأن محاكاة هذه الترجمة لأصلها في ترتيبه تقتضيه.

ثم إن هذين الشرطين عسيران، وثانيهما أعسر من الأوّل.

فهيهات أن تجد في لغة الترجمة مفردات مساوية لجميع مفردات الأصل.

ثم هيهات هيهات أن تظفر بالتشابه بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها في الضمائر المستترة وفي دوام الروابط بين المفردات لتأليف المركبات.[1]

وتابع الزرقاني كلامه حول الموضوع وذكر وبالتفصيل حكم ترجمة القرآن، وحكم كل قسم من أقسام الترجمة الأربعة فقال: حكم ترجمة القرآن تفصيلاً:

على ضوء هذه المعلومات التي سقناها في تجلية معنىٰ المتضايفين من لفظ ترجمة القرآن، يسهل علينا أن ندرك أن لهذا المركب الإضافي أربعة معان رئيسية؛ ثلاثة منها ترجع إلى اللغة وحدها، والرابع تشترك فيه اللغة والعرف العام الذائع بين الأمم. ولا ريب أن هذا المعنىٰ الرابع هو الجدير بالعناية والإهتمام؛ لأنه المتبادر إلى الأفهام، والمقصود في لسان التخاطب العام.

وها نحن نستعرض تلك المعاني الأربعة، مشفوعاً كل معنى منها بحُكمهِ المناسب له،

---

١. مناهل العرفان: ١ / ١٢٣.

عسىٰ أن تكون هذه الطريقة أبعد عن الخطأ والشطط، وأهدى إلى الصواب والإعتدال.

١. ترجمة القرآن بمعنىٰ تبليغ ألفاظه: وحكمها حينئذ أنها جائزة شرعاً.[١]

٢. ترجمة القرآن بمعنىٰ تفسيره بلغته العربية، لا بلغة أُخرى. وغني عن البيان أن حكمه [هذا المعنى من التفسير] الجواز.

٣. ترجمة القرآن بمعنىٰ تفسيره بلغة أجنبية... ثم يقول... ولا ريب عندنا في أن تفسير القرآن بلسان أعجمي لمن لا يحسن العربية، يجري في حكمه مَجْرَىٰ تفسيره بلسان عربي لمن يحسن العربية [أي الجواز أيضاً].[٢]

٤. ترجمة القرآن بمعنىٰ نقله إلى لغة أُخرىٰ، وهذا هو الإطلاق الرابع المستند إلى اللغة. ثم هو الإطلاق الوحيد في عرف التخاطب الأممي العام. أما حكم ترجمة القرآن بهذا المعنىٰ فالاستحالة العادية والشرعية، أي عدم إمكان وقوعها عادة، وحرمة محاولتها شرعاً.[٣]

ما تقدم ذكره هو رأي أحد علماء أهل السنة حول أهمية الترجمة أي ترجمة القرآن الكريم إلى لغة أُخرىٰ.

ومن ذلك نستنتج ان ترجمة القرآن كما أن لها أهمية بالغة، فهي عمل صعب جداً وعمل علمائي، ولذا فمن أجل نقل ألفاظ ومصطلحات القرآن نحتاج إلى علم خاص وهذا العلم هو علم مفردات القرآن المجيد.

المجموعة الثانية: وهم القائلون بالنظرية الثانية، كما عليه علماء الشيعة، فإنهم يعتقدون بأن ترجمة القرآن أمر ضروري. وحول هذا الموضوع توجد أقوال عديدة لعلماء الشيعة، من بينها رأي آية الله محمد هادي معرفة، وبالنظر لتخصصه في هذا الموضوع، وتبحره فيه، سنذكر ـ وبشيء من الاختصار ـ ما قاله حول أهمية الترجمة في الفقرة التالية:

---

١. نفس المصدر: ١٤٢.

٢. نفس المصدر: ١٤٤.

٣. نفس المصدر: ١٥٥.

٤. أهمية الترجمة

إن الغاية من الترجمة هي الإيفاء بمفاهيم القرآن وإيضاح ما يحويه هذا الكتاب السماوي الخالد، إيضاحاً بسائر اللغات لسائر الأمم، تقريباً لهم إلى تعاليم القرآن وآداب الإسلام وأحكامه وسننه، الأمر الذي لا إشكال فيه ـ فضلاً عن كونه من ضرورات الدعوة إلى الإسلام ـ ما دامت الترجمة لا تعتبر قرآناً، بل ترجمة محضة له.

وعلى مر العصور والأزمان، قام رجال من أهل الفضيلة والأدب بترجمة القرآن الكريم، كله أو بعض سوره أو آياته، ليقدموها إلى من لا يحسنون اللغة العربية من الأُمم والشعوب، وكل ذلك كان بمرأى ومسمع فقهاء الإسلام من غير نكير لهم على ذلك، مما يُنبؤك عن تسالمهم على الجواز، من أجل الهدف المذكور.

ان ترجمة القرآن إلى اللغات الأُخرى كانت هي السيرة الدائمة للعلماء المسلمين وغيرهم. إذ يجب مخاطبة كل قوم بلغتهم التي يفهمونها، إذ أنّ القرآن كتاب ديني سماوي يدعو كافة شعوب العالم للدخول في دين الإسلام ولا ينحصر العرب فقط، كما إن ابناء هذه الأُمم مجبورة أن يتعلموا اللغة العربية تماماً، على الرغم من أن تعلم العربية وبشكل تام يعد فضيلة من الفضائل وهو ليس واجباً إلّا في بعض الواجبات الإسلامية.[١]

٥. ترجمة القرآن واجب رسالي

وبعد أن تبين جواز ترجمة القرآن في حدّ ذاتها، ترجمة معنوية وافية بإفادة معاني القرآن كملاً، فعندئذ نقول[٢]:

إن ترجمة القرآن أصبحت ضرورة دينية وواجباً إسلامياً (على النحو الكفائي) وكان من وظيفة كل مسلم يحمل رسالة الله في داخل وجوده وكيانه، عليه أن يهتم بهذا الواجب الذي

---

١. التفسير والمفسرون لآية الله معرفة (بتصرف): ١ / ١٣٧ ـ ١٣٩.

٢. نفس المصدر: ١٥٢.

يمس صميم الإسلام، لغرض انتشار الدعوة وبثّ تعاليم الإسلام، عبر الخافقين، ويدل على ما قلناه ما ورد في القرآن الكريم من أدلة:

الدليل الأوّل: القرآن كتاب دعوة وهو السند الوثيق الوحيد لنشر تعاليم الإسلام، ويجب ان تبلغ وتصل هذه الدعوة إلى كافة الناس، قال تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١].

الدليل الثاني: الإسلام دين البشرية عامّةً، قال تعالى: ﴿وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً﴾[٢]. فهو لا يخص أمة دون أُخرىٰ ولا جيل دون جيل. ومن حق الأُمم جميعاً اعتناقه، والقرآن الكريم باعتباره كتاب هداية ودعوة إلى الإسلام فهو يخاطب جميع الأُمم والشعوب بشكل متساوي وبدون تفريق.

الدليل الثالث: يجب على كل مسلم ملتزم بدينه الاهتمام ببث الدعوة ونشرها بين الملأ، وهذه وظيفة دينية حملها القرآن الكريم بعهدة المسلم، حيث جاء فيه قوله تعالى: ﴿وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٣].

الدليل الرابع: إن الغرض من نزول القرآن الكريم هو أن يُبيّن للناس وتوضّح معانيه، وليس فقط للتلاوة وأن يقع تحت تصرفه مجموعة معينة (أي المخاطبين به وهم العرب مثلاً)، بل إن القرآن نزل للجميع وكل فرد يستطيع أن يفهمه وان يستفيد منه. لذا فقد قال الله تعالى في كتاب العزيز متحدثاً بلسان نبيه الاكرم ﷺ: ﴿وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ﴾[٤].

إن في القرآن المجيد مقاصد عالية ومطالب سامية، وهي ذوات أهداف عالمية كبرىٰ

---

١. آل عمران: ١٣٨.

٢. سبأ: ٢٨.

٣. آل عمران: ١٠٤.

٤. الانعام: ١٩.

عبر الآفاق ومَرّ الأيام، يجب بثها والإعلام بها لكافة الأنام، مما لا يتم إلّا بتعميم نشر القرآن وعرضه على العالمين جميعاً، الأمر الذي لا يمكن إلّا بترجمة معانيه إلى كل اللغات الحية في العالم كله.[١]

ثم إن الشيخ آية الله معرفة قد تطرق إلى ذكر فتاوى علماء الإسلام والتي تؤكد ضرورة ترجمة القرآن ترجمة صحيحة.[٢]

٦. أسلوب الترجمة

أشار آية الله معرفة إلى اسلوب الترجمة بقوله: إذا كانت الترجمة نوعاً من التفسير والإيضاح بلغة أُخرى في إيجاز وإيفاء، وبالأحرى هو إفراغ المعنى من قالب إلى قالب آخر أكشف للمراد، بالنسبة إلى اللغة المُترجَم إليها، فلابدّ أن يعمد المترجِم إلى تبديل قوالب لفظية إلى نظيراتها من غير لغتها، بشرط الوفاء بتمام المراد، الأمر الذي يمكن الحصول عليه من وجوه:

أ) الترجمة الحرفية.

ب) الترجمة الحرة.

ج) الترجمة التفسيرية.[٣]

ثم تطرق المؤلفُ إلى تفصيل الكلام في هذه الوجوه فقال:

أ) الترجمة الحرفية

وهي أن يعمد المترجم إلى تبديل كل لفظة إلى مرادفها من لغة أُخرىٰ فيضعها بإزائها، ثم ينتقل إلى لفظة ثانية بعدها وثالثة، وهكذا على الترتيب حتى نهاية الكلام.

وهذه هي «الترجمة الحرفية» أو الترجمة تحت اللفظية.

---

١. التفسير والمفسرون، لآية الله معرفة: ١ / ١٥٢ ـ ١٥٣.

٢. نفس المصدر: ١٣٩.

٣. نفس المصدر: ١١٧ وما بعدها.

وهي أردأ أنحاء الترجمة، وفي الأغلب توجب تشويشاً في فهم المراد أو تشويهاً في وجه المعنى، وربما خيانة بأمانة الكلام؛ حيث المعهود من هكذا تراجم لفظية هو تغيير المعنى تماماً: لأنّ المترجِم بهذا النمط إنما يحاول التحفّظ على أُسلوب الكلام الأصل في نظمه وميزاته البلاغية، ليأتي بكلام يماثله تماماً في النظم والأُسلوب، الأمر الذي لا يمكن بتاتاً، بعد اختلاف اللّغات في أساليب البلاغة والأداء، وكذا في النكات والدقائق الكلامية السائدة في كل لغة حسب عُرفها الخاص. فربّ كناية أو تعريض أو مَثَلٍ سائر في لغةٍ، لا تعرفه لغةٌ أُخرى ولا تأنس به، فلو عمد المترجم إلى ترجمة ذلك بعينه؛ لأصبح غير مفهوم المراد، وربّما استبشعوا مثل هذا التعبير الغريب عن متفاهمهم.

مثلاً قوله تعالى: ﴿وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾[1] جاء «غلّ اليد إلى العنق وبسطها كل البسط»، كنايةً عن القبض والبسط الفاحش، أي التقتير والإسراف في المعيشة وفي الإنفاق، وهي كناية معروفة عند العرب ومأنوسة الاستعمال لديهم. فلو أريد الترجمة بنفس التعبير من لغة أُخرى كان ذلك غريباً عليهم حيث لم يألفوه، فربما استبشعوه وأنكروا مثل هذا التعبير غير المفهم؛ لأنهم يتصورون من مثل هذا التعبير: النهي عن أن يربط إنسان يديه إلى عنقه برباط من سلاسل وأغلال، أو يحاول بسط يديه يميناً وشمالاً بسطاً مبالغاً فيه. ولا شكّ أن مثل هذا الإنسان إنما يحاول عبثاً ويعمل سفهاً ؛ لأنه يبالغ في إجهاد نفسه وإتعابها من غير غرض معقول الأمر الذي لا ينبغي التعرض له في مثل كتاب الله العزيز الحميد .

ب) الترجمة الحرة

[وهي] أن يحاول إفراغ المعنى في قالب آخر، من غير تقيّد بنظم الأصل وأسلوبه البياني، وإنما الملحوظ هو إيفاء تمام المعنى وكماله؛ بحيث يؤدّي إفادة مقصود المتكلم بغير

---

١. الإسراء: ٢٩.

لغته، بشرط أن لا يزيد في البسط بما يُخرجه عن إطار الترجمة، إلى التفسير المحض.

نعم إن هكذا «ترجمة معنوية» قد تفوت بمزايا كلام الأصل اللّفظيّة. وهذا لا يضرّ ما دامت سلامة المعنى محفوظة.

هذا النمط من الترجمة هو النمط الأوفى والمنهج الصحيح الذي اعتمده أرباب الفن، فهم لا يتقيدون بنظم الأصل فيقدمون ويؤخّرون، وينظّمون الترجمة حسب أساليب اللغة المترجم إليها، كما لا يزيدون بكثير على مثال الألفاظ والتعابير التي جاءت في الأصل. فإن حصلت زيادة مطّردة فهو من الشرح والتفسير، وليتميّز من الترجمة المصطلحة في شيء.[1]

وصاحب هذا النوع من الترجمة إنما يقوم بعملية إيفاء المعنىٰ، بيان مقصود الكلام (المتكلم)، وهو نوع من الشرح والتفسير ولكن في قالب لفظي متناسب مع الأصل مهما أمكن، فهو في الغالب متوافق مع الأصل في النظم والترتيب وحتى في الإسلوب البياني.

والترجمة المعنوية هي الراجحة والمتداولة في الأوساط العلمية والأدبية، ومنذ عهد سحيق، وهي الوسيلة الناجحة لبثّ الدعوة بين الملأ على مختلف لغاتهم وألسنتهم، وقد جرت عليها سيرة المسلمين ولاتزال قائمة على ساقٍ. ولاشك أن عرض مفاهيم القرآن وحقائقه الناصعة على ذوي الأحلام الراجحة من سائر الأمم من أنجح الوسائل في أداء رسالة الله إلى الخلق، التي تحملتها عواتق هذه الأُمة، الأمر الذي لا يمكن إلا بتبيين وترجمة النصوص الإسلامية ـ كتاباً وسنة ـ وَعَرضها بألسنة الأُمم ولغاتهم المألوفة[2].

ج) الترجمة التفسيرية

[وهي] أن يبسّط في الترجمة ويشرح مقصود الكلام شرحاً وافياً، فهذا من التفسير بلغة أُخرىٰ، وليست ترجمة محضة حسب المصطلح.

وقد تلخّص البحث في:

---

١. نفس المصدر: ١/ ١١٧ ـ ١١٨.

٢. نفس المصدر: ١١٨ ـ ١١٩.

١. إنّ الترجمة الحرفية، أو الترجمة اللفظية، أو تحت اللفظية، هي طريقة مرفوضة وغير موفقة إلى حدّ بعيد...، لعدم صحتها عند العبارات الطويلة أو [المؤلفات و] الكتب العلمية.

٢. الترجمة التفسيرية المبسّطة، وهي إلى الشرح والتفسير أقرب منه إلى الترجمة.

٣. الترجمة المعنوية، أو الترجمة التفسيرية غير المبسّطة، ويطلق عليها: الترجمة المطلقة (المسترسلة) غير المتقيدة بنظم الأصل، وهي الطريقة المعقولة.

ومما يؤسف له أننا وفي الوقت الحاضر نجد أنّ أغلب ترجمات القرآن هي أما ترجمات تحت اللفظ (الحرفية)، أو ترجمات تفسيرية.

٧. شروط المترجم

السؤال الذي يتبادر للأذهان هنا هو: هل يمكن لكل شخص أن يقوم بترجمة القرآن، أو أن هناك شروطاً خاصة لترجمة القرآن؟

وبالنظر لأهمية القرآن وما يحتويه من معارف ـ وكما هو معروف لدىٰ الجميع ـ فإن ترجمة أيِّ نص في موضوع معين، يستدعي الأخذ برأي أحد المختصين في هذه الموضوع ـ فإننا سنتوصل إلى أن ترجمة القرآن بالإضافة إلى الشروط العامة المذكورة للمترجم كصفة الأمانة والاطلاع التام على تمام المعارف الإسلامية والإلتزام بها وذلك كله من الأُمور الواجبة لمترجم القرآن، فيجب ان تتوفر شروط خاصة به، وحول هذا الموضوع قال آية الله معرفة ما نصهُ:

أما الشروط التي يجب توفّرها في المترجِم أو المترجمين؛ لتكون الترجمة مأمونة ع الخطأ والخلل، فهي كما يلي:

١. أن يكون المترجِم مضطلعاً بكلتا اللغتين: لغة الأصل واللغة المترجم إليها. عار بآدابهما والمزايا الكلامية التي تبنّتها كلتا اللغتين، معرفةً كاملةً.

٢. أن يتناول المعنى المستفاد من كل آية، بمعونة التفاسير المعتمدة الموثوق بها، و

يقتنع بما استظهره من الآية حسب فهمه العادي، وحسب معرفة أوضاع اللغة فحسب؛ إذ قد يكون دلائل وشواهد على إرادة غير الظاهر قد خفيت عليه، لولا مراجعته للمصادر التفسيرية المعتبرة.

٣. أن لا يحمل ميلاً إلى عقيدة بذاتها، أو انحيازاً إلى مذهب بخصوصه؛ لأنّه حينذاك قد تجرفه رواسبه الذهنية التقليدية إلى منعطفات السُّبل الضالة، فتكون تلك ترجمة لعقيدته، وليست ترجمة لمعاني القرآن.

٤. أن يترك الألفاظ المتشابهة كما هي، ويكتفي بتبديلها إلى مرادفاتها من تلك اللغة، فلا يتعرّض لشرحها وبسط معانيها، فإنّ هذا الأخير من مهمّة التفسير فقط.

٥. أن يترك فواتح السور على حالها؛ لإنّها رموز يجب أن تبقى بألفاظها من غير تبديل و لا تفسير.

٦. أن يترك استعمال المصطلحات العلمية أو الفنيّة في الترجمة؛ لأنّ مهمة المترجِم إفراغ المعاني المستفادة إفراغةً لغويةً بحتة.

٧. أن لا يتعرّض للآراء والنظريات العلمية، فلا يترجم الكلمات الواردة في القرآن بمعاني اكتشفها العلم، بل يُترجمها حسب الاستفادة اللغوية؛ لتكون التأدية لغوية بحتة.[1]

٨. دور علم المفردات في ترجمة القرآن

كتب حجة الإسلام الدكتور محمد علي الرضائي مقالةً بعنوان (أثر علم المفردات في ترجمة القرآن) وقد ذكر فيها الأخطاء التي وقع بها بعض المترجمين المعاصرين عند ترجمة الفاظ القرآن الكريم، وتحدث عن أهمية ودور علم المفردات في ترجمة القرآن، فقال:

الكلمة (المفردة) هي أحد مصادر ترجمة وتفسير القرآن الكريم، وبدون الرجوع إلى كتب اللغة (المعاجم) المعتبرة لا يمكن ترجمة القرآن. لذا يجب على مترجم القرآن ألا

---

١. نفس المصدر: ١٢٣ ـ ١٢٤.

يعتمد على ذهنه، أو أن يقلد الآخرين، بل عليه الرجوع المتكرر إلى المعاجم وكتب اللغة حتى يطمئن إلى معنىٰ المصطلح أو اللفظ الذي يبحث عنه.

أحياناً نجد بعض المترجمين لا يتبعوا الدقة الكافية في هذا الصدد، ويقومون بترجمة الالفاظ القرآنية ترجمة خاطئة. وأحياناً يتوهم المترجم نتيجة التشابه اللفظي بين اللغة الفارسية [١] واللغة العربية فيدعو ذلك المترجم إلى أن يترجم هذا اللفظ بطريقة خاطئة.

وقد ذكر صاحب المقالة لذلك عدة أمثلة مختلفة نشير إلى واحدٍ منها، قال:

في تراجم عديدة لذيل الآية الكريمة رقم ١٣٣ من سورة الاعراف والآية ١٤ من سورة العنكبوت نجد ان لفظ (طوفان) قد ترجم بنفس معنىٰ كلمة طوفان بالعربية هي بمعنىٰ الحادثة التي تحيط بالإنسان وتحل به وغالباً ما يطلق على السيل حيث إنها أشارت إلى معنىٰ السيل في كلتا الآيتين [٢]. [٣]

وبناءاً على ما سبق ذكره، ومن خلال معرفة آراء أهل السنة والشيعة حول جواز ترجمة القرآن، نستنتج ان ترجمة القرآن ليست بالعمل الهيّن، ولكنه بحاجة إلى معرفة علم المفردات الإصطلاحات ولا يستطيع غير المتخصص بهذا العلم ترجمة القرآن ترجمة صحيحة. [٤]

---

١. وهكذا الحال في ترجمة كل من الخرمشاهي وفولادوند.

٢. انظر: مفردات الراغب، مادة «طوف»: ٣١١.

٣. وقد ذكر آية الله معرفة في كتابه التفسير والمفسرون: ١ / ١٥٢ عدة نماذج من التراجم التي وقع فيها أشتباه أو خ ترجمة الآيات.

٤. مجلة (ترجمان وحى) ـ بالفارسية ـ ع ١٢ ص ٥٧.

الخلاصة

١. الترجمة عبارة عن نقل الكلام إلى لغة أُخرىٰ.

٢. يعتقد البعض ان للترجمة أربعة معانٍ.

٣. توجد نظريتانِ حول جواز الترجمة ومنعها.

٤. يعتقد علماء الشيعة بضرورة وأهمية الترجمة.

٥. علم المفردات له دور أساسي في ترجمة القرآن الكريم .

الاسئلة والبحوث

١. وضّح المعنىٰ اللغوي والاصطلاحي للترجمة.

٢. ما هي شروط المترجم؟

٣. لماذا يعتقد البعض بعدم إمكانية ترجمة القرآن؟

٤. ما هو دور علم المفردات في ترجمة القرآن الكريم ؟

٥. بعد مراجعة ترجمتين للقرآن الكريم، اذكر خمسة أمثلة وقع فيها الاشتباه والخطأ في الترجمة.

الدرس الثالث

دور علم المفردات في التفسير

العناوين:

١. المقدمة

٢. تعريف التفسير

٣. العلوم التي يحتاجها المفسّر

٤. آراء حول حاجات المفسّر

٥. دور علم المفردات في تفسير القرآن

٦. نموذجان قرآنيان

١. المقدمة

قبل ان نتحدث عن دور المفردات وأهـميتها فـي التـفسير، يـجب أن نـوضح بـاختصار المواضيع التالية:

١. ماذا يعني التفسير (التفسير لغة واصطلاحاً).

٢. العلوم التي يحتاجها المفسّر.

٣. الآراء حول حاجات المفسّر.

٢. تعريف التفسير

قال ابن منظور حول معنىٰ التفسير:

الفسر البيان، الفسر: كشف المغطىٰ. والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والفَسْرُ نَظَر الطبيب إلى الماء.[١]

أي أن مادة فسر في الأصل هي توضيح كلمةٍ ما، وتفسير العـبارة هـو تـوضيح قـصد المتكلم من أحد الألفاظ الصعبة والمبهمة.

---

١. لسان العرب: ٥ / ٥٥.

وقال فخر الدين الطريحي: التفسير في اللغة كشف معنىٰ اللفظ واظهاره. مأخوذ من الفَسْر وهو مقلوب السَّفْر، يقال أسفرت المرأة عن وجهها: إذا كشفته. وفي الاصطلاح علم يُبْحَثُ فيه عن كلام الله تعالىٰ المُنْزَلِ للإعجاز من حيث الدلالة علىٰ مراده تعالىٰ. والفَسْرَ البيان[١].

هنا ـ في كلام الطريحي ـ نجد مطلبين أولهما التعريف اللغوي للتفسير (وهو الشرح والبيان)، وثانيهما المعنىٰ الاصطلاحي له؛ وهو عبارة عن العلم الذي يبحث فيه عن كلام الله تعالى من جهة الدلالة على مراده سبحانه.

و قال ابن فارس: فَسَرَ: الفاء والسين والراء، كلمة واحدة تدل على بيان شيء و إيضاحه.[٢]

ومن الأقوال المذكورة أعلاه نتوصل إلى أن التفسير له معنىٰ لغوي ومعنى اصطلاحي.

تنويه

ان الذي نقصده من كلمة التفسير في هذا البحث هو المعنى الثاني.

وبعد ان نكون قد اوضحنا معنى التفسير، ننتقل إلى المبحث الآخر وهو:

٣. العلوم التي يحتاجها المفسّر

أشارت كتب التفسير وكذلك كتب علوم القرآن إلى العلوم التي يحتاجها المفسّر[٣].

وقد ذكر أحد الكتاب المعاصرين حول [هذا الموضوع]، ما يلي:

«يحتاج المفسّر لكتاب الله تعالى إلى انواع من العلوم والمعارف... حيث يجب ان يكون ملمّاً بهذه العلوم ليصبح مؤهلاً لتفسير القرآن، وهذه العلوم هي: علوم اللغة وقواعد اللغة العربية، علوم البلاغة، أُصول الفقه، أسباب النزول، الناسخ والمنسوخ، والعلم المتعلق

---

١. مجمع البحرين: ٣ / ٤٣٨.

٢. مقاييس اللغة: ٤ / ٥٠٤.

٣. مقدمة تفسير عبد الله شبّر: ٢٢؛ مقدمة تفسير مجمع البيان: ٢٥؛ الاتقان: ٢ / ٥٤٩؛ التفسير والمفسرون للذهبي: ١ / ٢٦٥؛ موسوعة علوم القرآن للدكتور عبد القادر منصور: ١٧٨.

بالقراءات، ثم الموهبة الإلهية».[١]

لذا فإن العلوم التي يحتاجها المفسّر هي:

١. علوم اللغة وقواعد العربية.

٢. البلاغة.

٣. أُصول الفقه.

٤. أسباب النزول.

٥. الناسخ والمنسوخ.

٦. علم القراءات.

٧. الموهبة الإلهية.

٤. آراء حول حاجات المفسّر

لقد تم ذكر حاجات المفسّر في المصادر التالية:

١. مقدمة تفسير عبد الله شُبّر، ص ٢٢.

٢. مقدمة تفسير مجمع البيان، ص ٢٥.

٣. الاتقان، ج ٢ ص ٥٤٩.

٤. التفسير والمفسرون للذهبي، ج ١ ص ٢٦٥.

٥. موسوعة علوم القرآن للدكتور عبد القادر منصور، ص ١٧٨.

٦. التبيان في علوم القرآن لمحمد علي الصابوني، ص ١٦٠.

ويجد القارئ في هذه الكتب ـ بالإضافة إلى حاجات المفسّر ـ دور علم المفردات والمصطلحات في فهم معاني آيات القرآن وتفسيرها.

ونذكر هنا مثالين:

---

١. التبيان في علوم القرآن لمحمد علي الصابوني: ١٥٩.

المثال الأوّل

قال تعالى في سورة الرعد مشيراً إلى الحق والباطل:

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ﴾[1].

فكل مفسر يريد أن يفسر هذه الآية، لابدّ له من بيان معنىٰ هذه الألفاظ: (انزل، سالت، أودية، زبداً، رابياً، حليةٍ، جفاء، فيمكث)، ثم من خلال ذلك ينتقل إلى تفسير الآية وبيان المراد والمقصود الإلهي.

فمثلاً حينما يريد العلّامة الطباطبائي شرح مفردات هذه الآية، يقول: قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ إلى آخر الآية، قال في مجمع البيان: الوادي: سفح الجبل العظيم المنخفض الذي يجتمع فيه ماء المطر، ومنه اشتقاق الدية لأنّه جمع المال العظيم الذي يؤدى عن القتيل. والقدر اقتران الشيء بغيره من غير زيادة ولا نقصان والوزن يزيد وينقص فإذا كان مساوياً فهو القدر. قال: والاحتمال رفع الشيء على الظهر بقوة الحامل له، ويقال: علا صوته علىٰ فلان فاحتمله ولم يغضبه، والزبد وضر الغليان وهو خبث الغليان ومنه زبد القدر وزبد السيل.

والإيقاد إلقاء الحطب في النار، استوقدت النار، واتقدت وتوقدت، والمتاع ما تمتعت به. والمكث السكون في المكان على مرور الزمان يقول: مكث ومكث ـ بفتح الكاف وضمها ـ وتمكث أي تلبث.

وقال الراغب: الباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه...[2].

فبطلان الشيء هو أن يقدر للشيء نوع من الوجود ثم إذا طبق على الخارج لم يثبت على ما قدر ولم يطابقه الخارج والحق بخلافه فالحق والباطل يتصف بهما أولاً الاعتقاد ثم

---

١. الرعد: ١٧.

٢. مفردات الراغب، مادة «بطل»: ٥٠.

غيره بعناية ما.

والآية الكريمة من غرر الآيات القرآنية تبحث عن طبيعة الحق والباطل فتصف بدأ تكونهما وكيفية ظهورهما والآثار الحاصلة بكل منهما.[١]

نلاحظ هنا كيف أن العلّامة الطباطبائي ولأجل توضيح معنىٰ مفردات هذه الآية قد استعان بكتابي مجمع البيان، ومفردات الراغب، ثم انتقل بعد ذلك إلى تفسير الآية.

وفي الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو تفسير «نمونه» نجد شرحاً لبعض مفردات هذه الآية، وهو كما يلي: ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً﴾ الرابي من مادة الربو (على وزن غلو) بمعنىٰ العالي أو الطافي، والربا بمعنىٰ الفائدة مأخوذ من نفس هذا الأصل.[٢]

المثال الثاني

ذكر الباري تعالى أوصاف عباد الرحمن في سورة الفرقان فقال: ﴿وَ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً﴾[٣]؛ وقال تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾[٤].

ومن أجل تفسير هاتين الآيتين لابد لنا من معرفة معنى المفردات التالية: (يمشون، هوناً، سلاماً، أنفقوا، يُسرفوا، يقتروا، قواماً)، ثم تحليلها وتفسيرها.

قال العلّامة الطباطبائي في شرح هذه المفردات: وقد وصفتهم الآية بوصفين من صفاتهم: أحدهما: ما اشتمل عليه قوله: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾ والهون على ما ذكره الراغب التذلل، والاشبه... ثم يقول: وثانيهما: ما اشتمل عليه قوله: ﴿وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً﴾ أي إذا خاطبهم الجاهلون خطاباً ناشئاً عن جهلهم... ﴿قَالُوا سَلاَماً﴾

---

١. الميزان في تفسير القرآن: ١١ / ٣٣٥.

٢. الأمثل: ٧ / ٣٣٠، ولاحظ تفسير «نمونه» لمكارم الشيرازي بالفارسية: ١٠ / ١٦٦.

٣. الفرقان: ٦٣.

٤. الفرقان: ٦٧.

خالياً عن اللغو والاثم،... وهذه ـ كما قيل ـ صفة نهارهم إذا انتشروا في الناس وأما صفة ليلهم فهي التي تصفها الآية التالية.

ثم يقول: الانفاق بذل المال وصرفه في رفع حوائج نفسه أو غيره، والإسراف الخروج عن الجد ولا يكون إلا في جانب الزيادة، وهو في الإنفاق التعدي عما ينبغي الوقوف عليه في بذل المال، والقتر بالفتح فالسكون التقليل في الإنفاق وهو بإزاء الإسراف على ما ذكره الراغب، والقتر والإقتار والتقتير بمعنىً واحد. والقوام بالفتح الواسط العدل، وبالكسر ما يقوم به الشيء.[1]

وبملاحظة النموذجين السابقين المنقولين عن المفسر الكبير العلّامة الطباطبائي نجد أن معرفة معاني هذه المفردات لها دور أساسي وهام في تفسير الآيات القرآنية وبدون ذلك لا يتم التفسير.

---

١. الميزان: ١٥ / ٢٤١.

الخلاصة

١. التفسير في اللغة بمعنىٰ الشرح والبيان.

٢. المعنىٰ الاصطلاحي للتفسير عبارة عن: العلم الذي يبحث عن كلام الله تعالى من حيث الدلالة على مراده سبحانه.

٣. يحتاج المفسر إلى عدة علوم في تفسير القرآن الكريم.

٤. علم المفردات له دور أساسي في تفسير القرآن.

٥. من أجل تفسير القرآن لابد أولاً من بيان معنىٰ المفردات الصعبة في الآيات، ثم الانتقال إلى تفسير هذه الآيات.

الاسئلة والبحوث

١. بيِّن معنىٰ التفسير حسب رأي فخر الدين الطريحي.

٢. يقول البعض: ان التفسير هو بمعنىٰ كشف القناع. هل هذا الكلام صحيح؟ ولماذا؟

٣. اذكر العلوم التي يحتاجها المفسر.

٤. ما هو دور علم المفردات في تفسير القرآن؟ اذكر مثالاً لذلك.

القسم الثاني

المباحث العملية

المصطلحات

الفصل الثالث

دراسة بعض مصطلحات

الإلهيات

الدرس الرابع

دراسة الألفاظ:

«اله، فطر، سبح»

العناوين:

١. المقدمة

٢. لفظ الجلالة «الله» جامد أو مشتق

٣. أقوال حول كون لفظ الجلالة «الله» مشتقاً

٤. الفرق بين «إلٰه» و «الله»

٥. مادة «اله» في القرآن ونهج البلاغة

٦. استعمال لفظ «فطر» بمعنىٰ الخلق في القرآن

٧. مادة «فطر» في القرآن ونهج البلاغة

٨. توضيح حول لفظ «تسبيح»

٩. مادة «سبح» في القرآن ونهج البلاغة

المقدمة

سوف نبحث في هذا الفصل عدداً من المفردات التي تتعلق بموضوع التوحيد والإلهيات. وهذه المفردات هي: اله «الله»، فطر، [سبح] [1]، غنى، حقق، عزز.

فلفظ «إله» إنما يُبحث فيه نظراً لاشتقاق لفظ الجلالة «الله» منه.

ومن خلال المعنىٰ اللغوي والاصطلاحي للفظ «فطر» سندرس علاقتهما بموضوع التوحيد ومعرفة الله والإلهيات، لأنّ أحد هذين المعنيين هو الخلق والثاني بمعنىٰ الانفطار أو الانشقاق، وهو المتعلق بأول الخليقة والخلقة وانتهائها. وهذان الفعلان هما من أفعال الله تعالى.

وأما لفظ الغِنَى فهو بمعنىٰ عدم الحاجة، وذلك أيضاً من صفات الله تعالى (فنقول: المغني)، وقد تمّ تحقيق هذا اللفظ من هذه الناحية.

كما درسنا للفظ «حقق» من هذه الناحية أيضاً، إذ أن أعلىٰ مراتب الحق متعلق بالله تعالى.

وسيتمّ البحث في لفظ عزز باعتبار أن «العزيز» هي أحدىٰ صفات الله تبارك وتعالى.

---

١. ما بين المعقوفتين لم يذكر في الأصل الفارسي. المترجم.

أَلـه

المعنىٰ اللغوي

هذه المادة والتي تتركب من الحروف (أ ـ ل ـ ه)، هي بمعنىٰ العبادة.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ٢٩٦٣ مرة، في ١١٤ سورة و ١٩٩١ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: أله: إن اسم الله الأكبر هو: الله، لا إله إلا هو وحده. وتقول العرب: الله ما فعلت ذاك، تريد: والله ما فعلته، والتألّه: التعبد. و «الله» لا تطرح الألف من الاسم إنما هو الله على التمام، وليس «الله» من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فعل، كما يجوز في الرحمن الرحيم.[٢]

٢. ابن فارس: الهمزة واللام والهاء، أَصلٌ واحدٌ وَهو التّعبدُ، فالإلٰه الله تعالى وسمِّيَ بذلك لأنه معبودٌ.[٣]

٣. الراغب الاصفهاني: اله ـ الله: قيل أصله «إلٰه» فحذفت همزته وادخل عليه الالف واللام فخُصّ بالباري.

وأَلَهَ فلان يأْلَهُ عَبَدَ، وقيل تألَّهَ فالإلٰه على هذا هو المعبود، وقيل هو من أَلِه أي تحيّر وتسميته بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنين: كَلّ دون صفاته تحبيرُ الصّفات، وضلَّ هناك تصاريفُ اللّغات. وذلك أنّ العبد إذا تفكّر في صفاته تحيّر فيها.

وقيل أصله ولاهٌ فأبدل من الواو همزة، وتسميته بذلك لكون كلٍّ مخلوق والهاً نحوه.

وقيل أصله من لاَهَ يَلُوهُ لِياهاً أي احْتجَبَ، قالوا وذلك إشارة إلى ما قال تعالى: ﴿لَا

---

١. اللفظ المهم في هذا البحث هو لفظ الجلالة «الله».

٢. كتاب العين: ٢ / ٩٠.

٣. مقاييس اللغة: ١ / ١٢٧.

تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾[١] .[٢]

٤. ابن منظور: أله: الإلَهُ: «الله» عزوجل، وكل ما اتخذ من دونه معبوداً إلهٌ عند متخذه، والجمع آلِهَةٌ .

والله: أَصله إلاهٌ، على فِعالٍ بمعنى مفعول، لأَنه مأْلُوه أَي معبود، كقولنا: إمامٌ فِعَالٌ بمعنى مَفْعول لأَنه مُؤْتَمّ به، فلما أُدخلت عليه الأَلف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام، ولو كانتا عوضاً منها لما اجتمعتا مع المعوَّض منه في قولهم الإِلاهُ، وقطعت الهمزة في النداء للزومها تفخيماً لهذا الاسم .

و «أَلِهَ يَأْلَه أَلَهاً» أَي تحير، وأَصله وَلِهَ يَوْلَهُ وَلَهاً.

وقد أَلِهْتُ على فلان أَي اشتدّ جزعي عليه، مثل وَلِهْتُ، وقيل: هو مأْخوذ من أَلِهَ يَأْلَهُ إلى كذا أَي لجأَ إليه لأَنه سبحانه المَفْزَعُ الذي يُلْجأُ إليه في كل أَمر؛ والتَّأَلُّهُ: التَّنَسُّك والتَّعَبُّد.[٣]

٥.فخر الدين الطريحي: أله: أله بالفتح إلاهة: عبد عبادة. قال الجوهري: ومنه قرأ ابن عباس ﴿ويَذَرَك وآلِهَتَكَ﴾[٤] بكسر الهمزة قال: أي وعبادتك.

والإله: المعبود، وهو الله تعالى ثم استعاره المشركون لما عبدوا من دونه .

و «إِلَه» على فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود ككتاب بمعنى مكتوب، وإمام بمعنى مؤتّم به فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام، ولو كانت عوضاً منها لما اجتمعت مع المعوض في قولهم الإله. وقطعت الهمزة في الابتداء للزومها تفخيماً لهذا الاسم .

والله: اسم علم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا، والأسماء الحسنى .[٥]

---

١. الأنعام: ١٠٣ .

٢. مفردات الراغب، مادة «اله»: ٢١ .

٣. لسان العرب: ١٣ / ٤٦٧ .

٤. الأعراف: ١٢٧ .

٥. مجمع البحرين: ٦ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠ .

٦. حسن المصطفوي: والتحقيق أنّ الإلهة بمعنى العبادة. والفرق بين المادّتين أنّ العبادة قد اخذ فيها قيد الخضوع، وإله اخذ فيه قيد التحيّر.[١]

ب) دراسة الأقوال

نستنتج من الأقوال السالفة الذكر أن مادة «اله» يمكن ان تكون قريبة في المعنىٰ من مادة «عبد» و بالتالي نجد أن من ضمن معاني هذه المادة، هي العبادة والعبودية.

ج) الملاحظات

١. من أهم الألفاظ المأخوذة من هذه المادة لفظ الجلالة «الله».

٢. ثمّة اختلافان بشأن هذا اللفظ الشريف:

الأوّل: هل أن هذا اللفظ مشتق أم جامد؟

الثاني: في حالة الاشتقاق؛ ما هي مادة اشتقاقه؟

الاختلاف الأوّل:

إن أكثر أهل اللغة يقولون إن لفظ الجلالة «الله» مشتق، وقيل انّه جامد.

يقول الراغب: اله ـ الله: قيل اصله «إلٰه» فحذفت همزته وادخل عليه الالف واللام فخص بالباري.[٢]

وهذا الكلام يدل على ان الراغب يعتقد أن لفظ الجلالة مشتق، لأنّه عبّر عن الرأي القائل بكونه جامداً بلفظ: قيل.

الاختلاف الثاني:

بعد أن اتضح أن لفظ الجلالة «الله» مشتق، وقع اختلاف بشأن مادة اشتقاق هذا اللفظ وتحديد أصله اللغوي.

---

١. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١ / ١١٩.

٢. مفردات الراغب، مادة «اله»: ٢١.

في هذا الصدد هناك أربعة أقوال:

القول الأوّل :

انّه من مادة «اَلَه، يالَه» ـ أي بمعنى «عَبَدَ، يعبد» ـ ونتيجة لذلك فان «إلٰه» هو مصدر يراد منه معنىٰ اسم المفعول، أي المعبود.

قال الراغب: وألَه فلان يألَه، عبد... فالإلٰه على هذا هو المعبود [١] .

وحسب هذا الرأي فإن سبب إطلاق اسم إلٰه على الحق تعالى هو لأجل أنّه أصبح معبوداً للمخلوقات.

القول الثاني:

إنّه من مادة «اَلِهَ، يالِهُ» بمعنىٰ تحيّر وتاه. وانطلاقاً من ذلك فإن سبب اطلاق كلمة «الله» على ذات الحق تعالىٰ، إنما هو لأجل أنّ العقول البشرية تتحير في فهم كنه ذاته تعالىٰ.

القول الثالث:

انّه من مادة «وَلِهَ، يَوْلَهُ . ولاه » حيث بدلّت الواو إلى الف.

وعلى ضوء هذا القول فان سبب تسمية ذات الحق تعالى بـ«الله» هو ان كافة المخلوقات والهة ومتعلقة وهائمة به. حب الله

قال الراغب: وتسميته بذلك لكون كُلِّ مخلوقٍ والهاً نحوه .[٢]

القول الرابع:

انّه من مادة «لاه، يلوه» بمعنىٰ احتجب، وعلى ضوء هذا القول فإن سبب تسمية الحق تعالى بـ«الله» لانّه خفيّ ومحتجب عن انظار المخلوقات .

٣. ان لفظ الجلالة «الله» علم وضع لذات الحق تعالىٰ، وهذا اللفظ يشير إلى كافة الصفات

---

١. مفردات الراغب، مادة «اله» : ٢١ ، كذلك انظر: مجمع البحرين: ٦ / ٣٣٩ ؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ١ / ١٢٠ ؛ لسان العرب: ١٣ / ٤٦٧ .

٢. مفردات الراغب، مادة «اله»: ٢١ .

الكمالية (الجلالية والجمالية) والأسماء الحسنىٰ، وهو موصوف لباقي الصفات ولا يمكن أن يقع صفةً.

٤. يوجد لفظان ينبغي ان لا يختلط ـ عند القارئ ـ معنى أحدهما بالآخر [١] ـ وهما:

أ. لفظ الجلالة «الله» وهو بمعنىٰ الخالق.

ب. مادة «اَلَه وإله» التي بمعنىٰ المعبود.

د) لفظ «اَله» في القرآن ونهج البلاغة

أ. القرآن الكريم

قال تعالىٰ في كتابه الكريم:

١. ﴿وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [٢].

ان لفظ «إله» في هذه الآية الكريمة قد تكرر ذكره مرتين وفي كليهما جاء بمعنىٰ المعبود.

٢. ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾ [٣].

ورد في هذه الآية لفظا «الله» و «آلهة» والثاني هو جمع «إله» وقد ترجمها البعض (إلى اللغة الفارسية) [٤] بمعنىٰ الرب أو الأرباب، ولكننا ذكرنا فيما سبق أن ثمّة فرقاً بين هاتين الكلمتين من حيث المعنىٰ.

ويمكن ان يَرِد على ذلك: إذا كان لفظ «آلهة» بمعنىٰ المعبودين وليس بمعنىٰ الأرباب فإن برهان التمانع سوف لا ينسجم مع هدف الآية [٥].

إلا أنّه وبقليل من التأمل نجد جواب هذا الإشكال واضحاً حيث ان منكري التوحيد، يقبلون اصل وجود الله تعالىٰ، كما أشارت إلىٰ ذلك العديد من الآيات الكريمة والتي منها

---

١. وقد وقع أكثر المترجمين في هذا الخطأ.

٢. البقرة: ١٦٣.

٣. الأنبياء: ٢٢.

٤. كما في ترجمة فولادوند ومعزي وخرمشاهي وآية الله مكارم.

٥. حيث ان هذه الآية هي بصدد نفي الأرباب (كما يشير إلى ذلك برهان التمانع).

قوله تعالى: ﴿ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [١]، إذ تدل هذه الآية على أن المشركين يعتقدون بالتوحيد في الخالقية ولكنهم ينكرون التوحيد في الربوبية (بسبب انهم لم يدركوا التلازم بين التوحيد في الخالقية والربوبية)، لذا فإن لفظ «الآلهة» لو كان معناه المعبودين فلا إشكال في الآية (وكذلك في برهان التمانع)[٢].

وإليك بعض الآيات التي ورد فيها لفظ «إله» بمعنىٰ المعبود [٣]، قال تعالى:

٣. ﴿وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً...﴾ [٤].

٤. ﴿وَ هُوَ الذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [٥].

ففي هاتين الآيتين لا يصح إطلاق غير معنىٰ المعبود على لفظ «إله» أو «آلهة».

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١. وألجئ نَفْسَكَ فِي أُمورِكَ كُلّها إلى إلٰهك، فإنَّكَ تُلجِئُها إلى كَهْفٍ حَريزٍ، وَمانِعٍ عزيزٍ. [٦]

٢. كَيفَ يَصِفُ إلٰههُ مَنْ يَعجَزُ عن صِفَةِ مَخلُوقٍ مِثلهُ [٧].

---

١. الزخرف: ٩.

٢. قال المرحوم العلّامة السيد محمد حسين الطباطبائي: «ان النزاع بين الوثنيين والموحدين ليس في وحدة الاله وكثرته بمعنىٰ الواجب الوجود الموجود لذاته الموجد لغيره فهذا مما لا نزاع في انه واحد لا شريك له، وانما النزاع على الاله بمعنىٰ الرب المعبود. والوثنيون على ان تدبير العالم على طبقات اجزائه مفوضة إلى موجودات شريفة مقربين عند الله ينبغي ان يعبدوا حتى يشفعوا لعبادهم عند الله، كرب السماء ورب الأرض ورب الإنسان وهكذا وهم آلهة من دونهم والله سبحانه إله الآله خالق الكل». انظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٤ / ٢٦٧؛ تفسير نمونه: ١٣ / ٣٧٩ وفي هذا التفسير تم ترجمة (آلهة) في هذه الآية بمعنىٰ المعبودين.

٣. اخذت ترجمة هذه الآيات (في الأصل الفارسي للكتاب) من ترجمات: المحدث الدهلوي، سيد رضا السراج، فيض الإسلام، الهي قمشه‌اي، خواجوي جلال الدين الفارسي، مصباح زاده، معزي، پورجوادي، باسري، آيتي، اشرفي تبريزي، مكارم شيرازي، فولادوند وخرمشاهي.

٤. الانعام: ٧٤.

٥. الزخرف: ٨٤.

٦. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٣١، القسم ١٧.

٧. نهج البلاغة، الخطبة ١١٢، القسم ٢.

فطر

المعنى اللغوي

هذه المادة والتي تتركب من الحروف: (ف ـ ط ـ ر)، هي بالاصل بمعنى الفلقّ والشقّ.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ٢٠ مرة، في ١٧ سورة و ١٩ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: فطرتُ الناقةَ أفطرُها فطراً، أي: حلبتُها بأطراف الأصابع. فطرتُ العجينَ والطينَ، أي: عجنته واختبزته من ساعته. وفطر الله الخلق، أي: خلقهم. وابتدأ صنعة الأشياء، وهو فاطر السماوات والأرض. وتفطرت الجبال والأرض: انصدعت. وتفطرت يده، أي: تشققت.[١]

٢. ابن فارس: الفاء والطاء والراء: اصل صحيح يدل على فتح شيء وابرازه، من ذلك الفطرُ من الصوم. يقال: أفطر افطاراً. وقوم فطر أي مفطِرون. ومنه الفَطْر، بفتح الفاء، وهو مصدر فَطَرْتُ الشاةَ فطراً، إذا حلبتها. ويقولون: الفَطْر بفتح يكون الحلب باصبعين. والفطرة الخلقة.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: اصل الفطر الشق طولاً يقال فطر فلان كذا فطْراً وأفطَرَ هو فطوراً وانفطر انفطاراً. وفطرتُ الشاة حَلَبْتُها باصبعين. وفطر الله الخلق، هو ايجاده الشيء. وفطرة الله هي ما رُكز فيه من قوته على معرفة الايمان. والفِطر ترك الصوم. يقال فطرتُه وافطرتُه وافطر هو.[٣]

٤. ابن منظور: فطر: فطَرَ الشيءَ يَفْطُرُه فَطْراً فانْفَطَر وفطَّرَه: شقه. وتفَطَّرَ الشيءُ: تشقق.

---

١. كتاب العين: ٧/ ٤١٧.

٢. مقاييس اللغة: ٤/ ٥١٠.

٣. مفردات الراغب، مادة «فطر»: ٣٨٢.

والفَطْر: الشق، وجمعه فُطُور. وأَصل الفَطْر: الشق؛ ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾[١]؛ أَي انشقت. والشاة يَفْطُرها فَطْراً: حلبها بأَطراف أَصابعه. وانْفَطر الثوب إذا انشق. وكذلك تَفَطَّر. الفِطْرةُ: الابتداء والاختراع. والفِطْرةُ. ما فَطَرَ الله عليه الخلقَ من المعرفة به.[٢]

٥. فخر الدين الطريحي: (فطر) قوله تعالى: ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ﴾[٣] أي خالقها ومبتدعها ومخترعها، من «فطره يفطره» بالضم فطراً: أي خلقه. وانفطرت السماء: انشقت. والفطور: الصدوع والشقوق. وتفطرت قدماه: أي تشققت. وانفطرت بمعنى تفطرت.[٤]

٦. حسن المصطفوي: ان الأصل الواحد في [هذه] المادة: هو احداث تحوّل يوجب نقض الحالة الأوّلية، كالتحولات العارضة المحدثة بعد الخلق الأوّل.[٥]

ب) دراسة الأقوال

ذكر الراغب ان أصل «الفطْر» هو الشّقُّ طولاً وهو يعتقد ان فطر وانفطر بمعنىً واحد، ويقول: جملة فطر الله الخلق بمعنىً الايجاد...

ويرى صاحب كتاب مقاييس اللغة أن لفظ «فطر» ليس له الا معنىً واحد وهو عبارة عن الفتح والكسر والإطلاق، كإنهاء الصيام وهو الافطار، ولذا جعل ابن منظور الفطر بمعنىً الشق.

وقد ذكر صاحب كتاب العين أن العرب تقول (فطر الناقة) بمعنىً حلبها باطراف الأصابع، ويقال أيضاً: فطر الله الخلق أي خلقهم.

أما صاحب كتاب التحقيق فيقول هذه المادة بمعنىً ايجاد حالة توجب كسر الحالة السابقة، كالتحولات الحاصلة بعد الخلق الأوّل.

---

١. الانفطار: ١.

٢. لسان العرب: ٥/ ٥٥.

٣. الانعام: ١٤.

٤. مجمع البحرين: ٣/ ٤٣٨.

٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٩/ ١١٢.

النتيجة

نستنتج من هذه الأقوال ان لفظ «فطر» بالمعنىٰ الأوّل هو الفلق أو الفتح. ولكنه ورد في الاصطلاح القرآني بمعنىٰ الخلق.

ج) الملاحظات

١. بملاحظة المعنىٰ الذي اتخذ لكلمة «فطر» وهو «الشق» فإن الخلق قد سمي «فطراً» أيضاً، كما جاء في كتاب العين ان الباري تعالى قد خلق الموجودات بالانفطار والانفلاق، لذا قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى﴾[1].

٢. ان أحد مشتقات هذه المادة هو: «الفطرة» وتأتي كثيراً بمعنى (الطبيعة الآدمية)، ومن هنا يقال ان الإنسان موحِّد بالفطرة أي ان طبيعته قد عجنت بالتوحيد ومعرفة الله تعالىٰ.

٣. إن احد مشتقات هذه المادة هو لفظ «الإفطار» الذي يرد ذكره في بحث الصوم، ويعني ختام الصوم ونهايته، ويقال فلان افطر أي أنهىٰ صيامه أو قطعه.

٤. نقل صاحب «مجمع البحرين» عن ابن عباس أنه قال: لم نكن نعلم معنى «فاطر السماوات» حتىٰ مررنا باعرابيين تنازعا في حفر بئر لهما، فقال أحدهما للآخر: (أنا فطرتها) فعرفنا ان الفطر بمعنىٰ الشق والثقب.

وهذا الكلام يدل على أن بعض أصحاب النبي ﷺ قد بذل جهداً حثيثاً لمعرفة معاني الألفاظ التي لم يكونوا يعرفونها.

د) لفظ «فطر» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال تعالى في كتابه الكريم:

---

١. الانعام: ٩٥.

١. ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ حَنِيفاً وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١].

في هذه الآية نجد أن لفظ «فطر» قد استُعمل في جملة (فطر السماوات والأرض) بحيث يحمل المعنيين معاً؛ الشق والخلق. فيكون معنى الآية: إني وجهت وجهي للذي شق السماوات والأرض وفلقهما، أو اني وجهت وجهي للذي خلق السماوات والأرض.

٢. ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً﴾[٢].

وكلمة «يتفطرن» في هذه الآية جاءت بمعنىٰ الانشقاق والتمزق.

٣. ﴿الْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ﴾[٣].

وكلمة «فاطر» في هذه الآية يمكن أن تحمل معنىٰ الخلق ومعنى الشق، وبهذا يكون معنىٰ الآية: الحمد لله خالق السماوات والأرض، أو الحمد لله شاق السماوات والأرض.

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١. فَطَرَ الخلائقَ بقدرتِهِ، و نَشَرَ الرياحَ برحَمتِهِ.[٤]

يتضح أن «فطر» هنا بمعنىٰ خَلَق.

٢. وصلّوا بهم المغرب حين يُفْطِرُ الصائم، ويَدفَعُ الحاجُّ إلى منىٰ.[٥]

معنى «يفطر» هو أن ينهي الصائم صيامه.

٣. وَكَلِمَةُ الإِخْلاصِ فَإِنَّها الفِطْرَةُ.[٦]

معنى «الفطرة» هنا هو الطبيعة البشرية.

---

١. الأنعام: ٧٩.

٢. مريم: ٩٠.

٣. فاطر: ١.

٤. نهج البلاغة، الخطبة (١)، القسم (٢).

٥. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٥٢، القسم (٢).

٦. نهج البلاغة، الخطبة ١١٠، القسم (٢).

سبح[1]

المعنى اللغوي

هذه المادة والتي تتركب من الحروف (س، ب، ح)، هي في الأصل بمعنى الحركة السريعة في الماء.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ٩٢ مرة، في ٤٩ سورة و ٨٧ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: سبح: قوله ـ عز وجل ـ ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾[2] أي: فراغا للنوم ويكون السبح فراغا بالليل أيضاً.

سُبحان الله: تنزيه الله عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به، ونصبه في موضع فعل على معنى: تسبيحاً لله، تريد: سبحت تسبيحاً لله أي: نزهته تنزيهاً. والسبوح: القدوس، هو الله، وليس في الكلام فعول غير هذين. والسبح مصدر كالسباحة، سبح السابح في الماء. والنجوم تسبح في الفلك: تجري في دورانه.[3]

٢. ابن فارس: السين والباء والحاء اصلان: احدهما جنس من العبادة، والآخر جنس من السعي. فالأوّل السُّبحة، وهي الصلاة، ويختصّ بذلك ما كان نفلاً غير فرض. يقول الفقهاء: يجمع المسافر بين الصلاتين ولا يسبّح بينهما، أي، لا يتنفّل بينهما بصلاة. ومن الباب التسبيح، وهو تنزيه الله جلّ ثناؤه من كل سوء. والتّنزيه: التبعيد. والعرب تقول: سبحان من كذا، أي ما أبعده.

---

١. اللفظ المهم في بحث هذه المفردة هو: «سبح وتسبيح».

٢. المزمل: ٧.

٣. كتاب العين: ٣/ ١٥١.

في صفات الله جلّ وعز: سبّوح. واشتقاقه من الذي ذكرناه أنّه تنزه من كل شيءٍ لا ينبغي له. والسبحات الذي جاء في الحديث: جلال الله جلّ ثناؤه وعظمتُه.

والأصل الآخر السَّبح والسِّباحة: العوم في الماء. والسّابح من الخيل: الحسن مدّ اليدين في الجري.[١]

٣. الراغب الاصفهاني: السبح المرّ السريع في الماء وفي الهواء، يقال سَبَحَ سَبْحاً و سباحةً، واستُعيرَ لمرّ النجوم في الفَلَك نحو: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

ولجري الفَرَسِ نحو: ﴿وَ السَّابِحَاتِ سَبْحاً﴾.

التسبيح: تنزيه الله تعالى، وأصلُه المرُ السريعُ في عبادة الله تعالى، وجُعِلَ ذلك في فعل الخير كما جُعِلَ الإبعادُ في الشّر.[٢]

٤. ابن منظور: سبح: السَّبْحُ والسِّباحة: العَوْمُ. وسَبْحُ الفَرَسِ: جَرْيُه. والسَّوابحُ: الخيل لأنها تَسْبَح، وهي صفة غالبة. والسَّبْحُ: الفَراغُ. والتَّسبيح: التنزيه. وسبحان الله: معناه تنزيهاً لله من الصاحبة والولد. والسُّبْحةُ: الدعاء وصلاةُ التطوع والنافلةُ؛ يقال: فرغ فلانٌ من سُبْحَته أي من صلاته النافلة، سمّيت الصلاة تسبيحاً لأن التسبيح تعظيم الله وتنزيهه من كلّ سوء. والسَّبْحُ: التقلّبُ و الانتشار في الأرض والتَّصَرُّفُ في المعاش.[٣]

٥. فخر الدين الطريحي: «سبح» قوله تعالى: يكون سبحانه بمعنى التحميد، نحو: ﴿سُبْحَانَ الذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾[٤]. ويكون بمعنى التعجب والتعظيم لما اشتمل الكلام عليه نحو: ﴿سُبْحَانَ الذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ﴾[٥].

والتسبيح الأصل فيه التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص، فمعني «سبحان الله» أي

---

١. مقاييس اللغة: ٣/ ١٢٥.

٢. مفردات الراغب، مادة «سبح»: ٢٢١.

٣. لسان العرب: ٢/ ٤٧٠.

٤. الزخرف: ١٣.

٥. الاسراء: ١.

برئ الله من السوء تبرئة. فهو مصدرٌ عَلَمٍ منصوب بفعل مضمر تُرِكَ إظهارُهُ كمعاذ الله. ويطلق على غيره من أنواع الذكر مجازاً كالتحميد والتمجيد وغيرهما ولا يكاد يستعمل إلا مضافاً.[١]

٦. حسن المصطفوي: ان الأصل الواحد في هذه المادة: هو الحركة في مسير الحق من دون انحراف.[٢]

ب) دراسة الأقوال

يقول الراغب ان سبح بمعنىٰ الحركة السريعة في الماء والهواء. إلّا انها استعملت مجازاً لحركة النجوم في السماء. ثم يقول ان معنىٰ «تسبيح» ـ حسب ما جاء في معنىٰ سبح ـ عبارة عن الحركة السريعة في عبادة الله تبارك وتعالى. مع انّه جعل معنىٰ التسبيح هو التنزيه.

اما ابن فارس فيقول ان «سبح» لها أصلان أحدهما بمعنىٰ العبادة والثاني بمعنىٰ السعي والاجتهاد. وللأصل الأوّل يضرب مثالاً بالصلاة. وللأصل الثاني يذكر السباحة في الماء.

ويذهب صاحب كتاب العين إلى ان معناه هو الحركة في الماء إلّا أنه يقول ان معنى «سبحا» لآية الكريمة: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾ هو: الفراغ والتحرر والخلاص والنجاة.

وقد وافق ابن منظور صاحبَ كتاب العين في أن كلمة «سبح» لها معنيان هما: الحركة في الماء والخلاص والتحرر.

وأمّا فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين فيقول ان سبح استخدمت في القرآن الكريم بمعنىٰ التحميد. أو بمعنىٰ التعجب.

ويقول صاحب كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم: إن معنىٰ سبح هو الحركة في مسير الحق بدون انحراف.

---

١. مجمع البحرين: ٢ / ٣٦٦.

٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٥ / ٢٠.

النتيجة

من بين جميع الأقوال السابقة الذكر نجد ان قول الراغب هو أصح الأقوال. حيث أن كلامه يشتمل على نقطتين؛ الأُولىٰ: ان أصل كلمة سبح هو الحركة السريعة في الماء والهواء، والأُخرىٰ ان معناه التسبيح.

اما بقية الأقوال؛ فإن صاحب مجمع البحرين لم يذكر المعنىٰ الأُولي لسبح وان كان قد بيّن معنىٰ التسبيح.

وقد ذكر صاحب كتاب التحقيق معنىٰ كلياً واحداً، وهو الحركة في مسير الحق، ولكنه لم يذكر معنىٰ التسبيح.

ج) الملاحظات

١. مادة «سبح» في الأصل بمعنىٰ الحركة السريعة في الماء والهواء. وحينما يكون فعل هذا المصدر متعدياً فانّه يكون بمعنىٰ التحرك.

ومع انّ معنىٰ التسبيح هو التنزيه كما يذكر الراغب ولكن حسب الأصل هو بمعنىٰ الحركة السريعة في عبادة الله، أي ان تسبيح الله تعالى يتجلّىٰ معناه حينما يكون الشخص منغمساً في عبادة الله سبحانه.

٢. لفظ التسبيح في القرآن متعدي بنفسه كما في الآية الكريمة ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾[١]، وهو متعدي بحرف جر كما في قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ﴾[٢].

٣. يصرّح القرآن المجيد بان جميع الموجودات في العالم تسبّح الله سبحانه، وهي عالمة ومدركة وشاعرة بهذا العمل؛ قال تعالى: ﴿وَ إِنْ مِنْ شَيءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[٣]. وقال سبحانه: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ﴾[٤].

---

١. الأعلى: ١.

٢. الحديد: ١.

٣. الإسراء: ٤٤.

د) لفظ «سبح» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك وتعالى:

١. ﴿وَ هُوَ الذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٥].

ففي هذه الآية جاءت كلمة «يسبحون» بمعنىٰ الحركة، وهو يطابق المعنىٰ اللغوي للفظ «سبح».

٢. ﴿وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾[٦].

لفظ «يسبح» في هذه الآية بمعنىٰ «ينزه» من التنزيه.

٣. ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾[٧].

واستُعمل لفظ «سبْحاً» هنا بمعنىٰ الذهاب والإياب، وهذا ما يلازم المعنىٰ الأولي له، لأنّ «سبح» ـ لانّه كما سبق ذكره ـ هو بمعنىٰ الحركة السريعة، أي: يا أيها النبي إن لك في النهار حركة كثيرة من جانب إلى جانب آخر.

٤. ﴿وَ السَّابِحَاتِ سَبْحاً﴾[٨].

وردت كلمة «سابحات» في هذه الآية بما يشير إلى المعنىٰ الأوّل وهو الحركة السريعة في الماء.

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

١. فَسُبْحانَ الذي بَهَرَ العُقولَ عَنْ وَصْفِ خَلقٍ جَلّاهُ لِلعُيونِ.[٩]

---

٤. النور: ٤١.

٥. الأنبياء: ٣٣.

٦. الرعد: ١٣.

٧. المزمل: ٧.

٨. النازعات: ٧.

٩. نهج البلاغة، الخطبة ١٦٥، القسم ٢٧

نجد ان «سبحان» جاءت هنا بمعنىٰ «تنزّه».

٢. وَوَراءَ ذلكَ الرَّجيجِ الذِي تَسْتَكُّ مِنهُ الأَسمَاعُ سُبحاتُ نورٍ تَرْدَعُ الأبصارَ عَنْ بُلوغِ فتقِفُ خاسِئَة على حُدُودِهَا.[1]

لفظ «سبحات» هنا بمعنى «الشعاع» أو طبقات النور.

٣. عالِم السّر ... وما اعتقَبَتْ عَلَيْهِ أطباقُ الدياجيرِ، وَسُبُحاتُ النُّورِ.[2]

إن لفظ «سبحاتِ» ورد أيضاً بمعنىٰ الامواج أو شعاع النور ودرجاته وأطواره.

---

١. نهج البلاغة، الخطبة ٩١، القسم ٤١.

٢. نهج البلاغة، الخطبة ٩١، القسم ٩٦.

الخلاصة

١. ان لفظ الجلالة «الله» مشتق.

٢. أصل هذه المادة بمعنىٰ الحركة السريعة في الماء، وتعني السباحة.

٣. توجد أربعة أقوال حول أصل لفظ الجلالة.

٤. القول الصحيح هو: ان مادة «اَلِهَ» ، «يالَه» هي بمعنىٰ عبد، يعبد .

٥. أصل مادة «فطر» بمعنىٰ «شق».

٦. مادة «فطر» تأتي في القرآن أحياناً بمعنىٰ «خلق».

٧. احد مشتقات هذه المادة هو لفظ «الفطرة».

٨. إفطار الصائم مأخوذ من هذه المادة أيضاً وهو بمعنىٰ إنهاء الصيام أو هدمه.

٩. يرى الراغب الأصفهاني ان «التسبيح» الذي بمعنىٰ «التنزيه» هو في الأصل بمعنىٰ الحركة السريعة في العبادة.

١٠. يعتقد البعض ان التسبيح بمعنىٰ الذكر والصلاة.

١١. يقول صاحب مقاييس اللغة : ان هذه المادة لها أصلان؛ احدهما: بمعنىٰ العبادة، وثانيهما: بمعنىٰ السعي والاجتهاد.

الاسئلة والبحوث

١. إذا كان لفظ الجلالة «الله» مشتقاً من مادة «لاه، يلوه» فما هو معناه؟

٢. ما هو الفرق بين مادة «اِله» و «عَبَد» ؟

٣. ما هو معنىٰ «آلهة» في الآية الشريفة: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا﴾ ؟

٤. اذكر ثلاث آيات جاءت فيها مادة «اله» بنفس معنىٰ لفظ الجلالة «الله» .

٥. لماذا جعل لفظ «فطر» بمعنىٰ «خلق»؟

٦. اذكر ثلاث آيات ورد فيها لفظ «فطر» بمعنىٰ خلق.

٧. هل يوجد فرق بين معنىٰ «فطر» و «انفطر»؟ ولماذا ؟

٨. بالرجوع إلى كتابي: المفردات و مجمع البحرين، اكتب بحثاً عن لفظ «خلق» متبـ نفس منهج الدرس.

٩. في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾، ما هو معنى كلمة «سَبْح»؟.

١٠. ما هو معنىٰ كلمة «تسبيح»؟ اذكر الآية التي تشير إلى تسبيح جميع الموجودات

١١. بالرجوع إلى كتابي: المفردات ومقاييس اللغة اكتب بحثاً حول لفظ «صمد» متبـ نفس منهج الدرس .

١٢. بالرجوع إلى كتب اللغة اكتب بحثاً حول مادة «حمد» متبعاً نفس منهج الدرس .

الدرس الخامس

دراسة الالفاظ:

«حقق، غنى، عزز»

العناوين:

١. تعريف مادة «حقق»

٢. توضيح حول تقابل الحق والباطل حسب رأي أهل اللغة

٣. مادة «حقق» في القرآن ونهج البلاغة

٤. تعريف مادة «غنى»

٥. توضيح حول كيفية تعدي هذا الفعل بحروف: في، من، عن

٦. مادة «غنى» في القرآن ونهج البلاغة

٧. تعريف مادة «عزز»

٨. مادة «عزز» في القرآن ونهج البلاغة

حقق

المعنى اللغوي

هذه المادة والتي تتركب من الحروف: (ح، ق، ق)، هي بمعنى الثبوت والمطابقة للواقع.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ٢٨٧ مرة، في ٥٩ سورة و ٢٦٣ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: حق: الحق نقيض الباطل. حق الشيء يحق حقا أي وجب وجـ وحقيق فعيل في موضع مفعول. وقول الله عزوجل ـ ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾[1] مـ محقوق كما تقول: واجب. والحقيقة: ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه. وتقول: أحق الر- إذا قال حقاً و ادعى حقا فوجب له وحقق، كقولك: صدق و قال هذا هو الحق. و الحا النازلة التي حقت فلا كاذبة لها.[2]

---

١. الاعراف: ١٠٥.

٢. كتاب العين: ٦/٣.

٢. ابن فارس: حق: الحاء و القاف اصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء و صحته. فالحقّ نقيض الباطل، ثم يرجع كلّ فرع إليه بجودة الاستخراج و حُسن التّلفيق. و يقال حق الشيء: وَجَبَ.[١]

٣. الراغب الاصفهاني: أصل الحق المطابقة والموافقة، كمطابقة رجل الباب في حقّه لدورانه على استقامة.

والحق يقال على اوجه: الاول يقال لموجِد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة ولهذا قيل في الله تعالى هو حق.

والثاني: يقال للموجَد بحسب مقتضى الحكمة ولهذا يقال فعل الله تعالى كلّه حق.

والثالث: في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه، كقولنا: اعتقاد فلان في البعث والثواب والجنة والنار حق.

والرابع: للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب، كقولنا: فعلك حق.[٢]

٤. ابن منظور: حقق: الحَقُّ: نقيض الباطل، وجمعه حُقوقٌ وحِقاقٌ، والحَق: ضدّ الباطل. ومعنى قول من قال حَقَّ عليك أن تفعل، وجَب عليك وحَقَّ الشيءُ يَحِقُّ، بالكسر، حقّاً أي وجب. وتحقق عنده الخَبَرُ أي صحّ.

والحَقُّ: اليقين بعد الشكّ. واستحقَّ الشيءَ: استوجبه.[٣]

٥. فخر الدين الطريحي: (حقق) قوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾[٤] أي وجب عليهم الوعيد. ومثله قوله ﴿وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٥] أي يجب عليهم الوعيد بكفرهم. والحق: ضد الباطل. وحقائق الشيء: ما حق وثبت.

---

١. مقاييس اللغة: ٢ / ١٥.

٢. مفردات الراغب، مادة «حقق»: ١٢٥.

٣. لسان العرب: ١٠ / ٤٩.

٤. الإسراء: ١٦.

وحقيقة الشيء: كنهه. والحق أصله المطابقة والموافقة ويأتي فيما ذكر على وجه متعددة، يستعمل استعمال الواجب واللازم والجدير.

والحقيقة في مصطلح العلماء: ما قابل المجاز، وهي فعيلة من الحق الثابت المقابل للباطل أو المثبت، لأن فعيلا تارة يكون بمعنى فاعل كعليم وقدير. وتارة بمعنى مفعل كجريح وقتيل. وسمي الحق حقاً لاستحقاقه أن يحمل عليه وأن ينتفع به. وتحقق عن الخير: إذا صح.[1]

٦. حسن المصطفوي: إن الأصل الواحد في هذه المادة: هو الثبوت مع المطابقية للواقع.

ب) دراسة الأقوال

لقد مر فيما سبق ان صاحب كتاب العين يقول أن «الحق» نقيض «الباطل» وهو بمعنى الوجوب، كما ان صاحب المقاييس يقول: ان «حق» ليس له إلّا أصل واحد وهو يدل على إحكام شيء ما.

وأمّا ابن منظور فيقول إنّ الحق نقيض الباطل وهو بمعنىٰ الثبوت، والحق أيضاً بمعنى اليقين بعد الشك.

وقال صاحب مجمع البحرين: إن الحق ضد الباطل وهو بمعنى ثبوت شيء وكنهه. و صاحب كتاب التحقيق فيقول ان الأصل في هذه المادة هو الثبوت المقترن بمطابقة الواقع أي ان الحق يشتمل على أمرين؛ أحدهما: الثبوت، والآخر المطابقة للواقع.

النتيجة

إنّ ما ذكر في كافة الأقوال هو معنىٰ الثبوت والوجوب، إلّا أنه وبعد الالتفات إلى مواد استعمال هذا اللفظ، نجد ان معناه ـ بالإضافة إلى الوجوب والثبوت ـ هو انطباقه على شيء

---

١. مجمع البحرين: ٥ / ١٤٦.

٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٢ / ٢٦٢.

ما، لذا فإن قول صاحب كتاب التحقيق هو القول الأتم والأكمل من بين هذه الأقوال جميعاً.

ج) الملاحظات

١. اتخذ بعض أهل اللغة معنىٰ الصدق والواقع لهذه المادة، ويذكرون أنّه لو قيل: الشيء الفلاني حق، فهذا يعني أنّه صحيح وصادق، إذ يحتمل أن هذا المعنىٰ جاء نتيجة ما تعارف عليه الناس من مطابقة الصحة والحقيقة للواقع.

٢. إن احد مباحث علم المنطق هو صدق القضايا وكذبها، ويقال ان ملاك صدق قضية ما، هو (مقدار) مطابقتها للواقع، وإذا لم تكن مطابقةً للواقع فهي قضية كاذبة وهذا الأمر ناتج لما تشير إليه مادة «حقق» من معنىٰ.

٣. يقول بعضهم إن الحق ضد الباطل، ويقول آخرون إنّ الحق نقيض الباطل. فالباطل إذن أمر وجودي حسب القول الأوّل، وأمر عدمي حسب القول الثاني. إن القائلين بأن الحق ضد الباطل يذهبون إلى هذا الرأي، وهو أن الباطل موجود، إلّا أنّه ـ وفق رؤية القرآن الكريم ـ لا قيمة له، وذلك مثل ما ورد في سورة الرعد، التي تمّ فيها تشبيه الباطل بالزَّبَد على سطح الماء.[1]

وأما القائلون بان الباطل نقيض للحق فيذهبون إلى أن كلّ ما هو موجود في عرصة الوجود وساحة الإمكان هو الحق، ولا يوجد مكان للباطل في عالم الخلق.

وبعبارة أُخرى ان القول الأوّل ينظر إلى الموجودات من الجانب القيمي، ولذا قيل الحق ضد الباطل، واما القول الثاني فيبحث في موجودات العالم من ناحية علم دراسة الوجود، ولذا قيل الحق نقيض الباطل.

---

١. الرعد: ٢٢.

ما، لذا فإن قول صاحب كتاب التحقيق هو القول الأتم والأكمل من بين هذه الأقوال جميعاً.

ج) الملاحظات

١. اتخذ بعض أهل اللغة معنىٰ الصدق والواقع لهذه المادة، ويذكرون أنّه لو قيل: الشيء الفلاني حق، فهذا يعني أنّه صحيح وصادق، إذ يحتمل أن هذا المعنىٰ جاء نتيجة ما تعارف عليه الناس من مطابقة الصحة والحقيقة للواقع.

٢. إن احد مباحث علم المنطق هو صدق القضايا وكذبها، ويقال ان ملاك صدق قضية ما، هو (مقدار) مطابقتها للواقع، وإذا لم تكن مطابقةً للواقع فهي قضية كاذبة وهذا الأمر ناتج لما تشير إليه مادة «حقق» من معنىٰ.

٣. يقول بعضهم إن الحق ضد الباطل، ويقول آخرون إنّ الحق نقيض الباطل. فالباطل إذن أمر وجودي حسب القول الأوّل، وأمر عدمي حسب القول الثاني. إن القائلين بأن الحق ضد الباطل يذهبون إلى هذا الرأي، وهو أن الباطل موجود، إلّا أنّه ـ وفق رؤية القرآن الكريم ـ لا قيمة له، وذلك مثل ما ورد في سورة الرعد، التي تمّ فيها تشبيه الباطل بالزَّبَد على سطح الماء.[1]

وأما القائلون بان الباطل نقيض للحق فيذهبون إلى أن كلّ ما هو موجود في عرصة الوجود وساحة الإمكان هو الحق، ولا يوجد مكان للباطل في عالم الخلق.

وبعبارة أُخرى ان القول الأوّل ينظر إلى الموجودات من الجانب القيمي، ولذا قيل الحق ضد الباطل، واما القول الثاني فيبحث في موجودات العالم من ناحية علم دراسة الوجود، ولذا قيل الحق نقيض الباطل.

---

١. الرعد: ٢٢.

سابقاً فإن الحق له مصاديق عديدة، أكملها وجود وثبوت الحق تعالى.

٥. ﴿وَ اللهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيءٍ إِنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١].

إن كلمة «بالحق» المذكورة في هذه الآية متعلقة بفعل يقضي، أي أن الله تعالى يحكم بالحق و بما هو مطابق للواقع، ويحاسب البشر على أساس الواقعيات.

ب) نهج البلاغة

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

١. مَنْ تَعَدَّىٰ الحَقَ ضاقَ مَذهبُهُ.[٢]

٢. وَتَفَرُّقِكم عن حَقِّكُمْ، وبِمَعصِيَتِكُمْ إمامَكم في الحَق، وَطاعَتِهِم إمامَهم في البَاطِل.[٣]

جاء لفظ «الحق» هنا بمعنىٰ الهداية والاستقامة.

٣. (الشهداء)... فَحقّ لنا أن نظماً إليهم، ونعضّ الأيديَ على فِراقِهم.[٤]

استُعمل لفظ «حق» هنا بمعنىٰ المناسب لنا أو الواجب علينا.

---

١. غافر: ٢٠.

٢. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٣١، القسم ١١١.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ٢٥، القسم ٢.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ١٢١، القسم ٧.

غنى

المعنى اللغوي

تتركب هذه المادة من الحروف (غ، ن، ى)، وهي بالاصل بمعنىٰ عدم الحاجة. وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ٧٣ مرة، في ٤٤ سورة و ٧٢ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: غني: الغنى، مقصور، في المال. واستغنى الرجل: أصاب غنى. والغناءِ، ممدود، في الصوت. و غنى يغني أغنية و غناء، والغناءُ: الاستغناء و الكفاية، ورجل مغن، أي: مجزئ[١].

٢. ابن فارس: غنى: الغين والنون والحرف المعتل أصلان صحيحان، احدهما يدل على الكفاية، والآخر صوت. فالأول الغِنى في المال. يقال: غَنِيَ يَغْنَى غِنى. و الغناء بفتح الغين مع المدّ: الكفاية. يقال: لا يُغني فلانٌ غناءَ فلانٍ، أي لا يكفي كفايته. و غَنِي عن كذا فهو غانٍ. و غَنِي القوم في دارهم: أقاموا، كأنّهم اسْتغنوا بها. و مغانيهم: منازلهم. و الغانية: المرأة. قال قوم: معناه أنها استغنت بمنزل أبويها. و قال آخرون: استغنت ببعلها. و يقال استغنت بجمالها عن لُبس الحلي.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: الغِنَى يقال على ضروب: احدها عدم الحاجات وليس ذلك الا لله تعالى، و هو المذكور في قوله: ﴿إِنَّ اللهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾.[٣]

الثاني: قِلةُ الحاجات و هو المشار إليه بقوله: ﴿وَ وَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنىٰ﴾[٤].

---

١. كتاب العين: ٤ / ٤٥٠.

٢. مقاييس اللغة: ٤ / ٣٩٧.

٣. الحج: ٦٤.

٤. الضحى: ٨.

الثالث: كثرة القَنيّات بحسب ضروب الناس كقوله: ﴿مَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾[١].

يقال: اغناني كذا و اغنى عنه كذا، إذا كفاه.[٢]

٤. ابن منظور[٣]: غنا: في أسماء الله عزوجل: الغنى. ومن اسمائه المغني. واستغنىٰ الرجل: أصاب غنى. والغناء من الصوت: ما طُرِّب.[٤]

٥. فخر الدين الطريحي: (غنا) قوله تعالى: ﴿مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ﴾[٥] أي دافعون عنا. قوله تعالى: ﴿وَ مَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدّىٰ﴾[٦] أي لا يجديه ولا ينفعه. والغناء ككساء: الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أو ما يسمى بالعرف غناء و إن لم يطرب، سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرهما، و استثني منه الحدو للإبل.[٧]

٦. حسن المصطفوي: ان الاصل الواحد في [هذه] المادة: هو ما يقابل الفقر أي عدم الاحتياج. و من مصاديقه الكفاية والإجزاء، و التموّل.[٨]

ب) دراسة الأقوال

يقول الخليل بن أحمد إن هذه المادة لها صورتان بحسب الحرف الأخير لها، فإذا كان مقصوراً فهي بمعنىٰ الغنىٰ في المال وعدم الحاجة، واما إذا كان ممدوداً فهي الغناء في الصوت أي الأغنية والتغني.

واما الراغب فإنه لم يذكر المعاني الأولية لهذه المادة إلّا انّه قد ذكر ان «غنى» له ثلاثة معاني.

---

١. النساء: ٦.

٢. مفردات الراغب، مادة «غنى»: ٣٦٦.

٣. لم يذكر المؤلف في الأصل الفارسي عبارة صاحب «لسان العرب» ونحن اتينا بها حفاظاً على منهج الكتاب. المترجم

٤. لسان العرب: ١ / ١٣٥ ـ ١٤٠.

٥. المؤمن: ٤٧.

٦. الليل: ١١.

٧. مجمع البحرين: ١ / ٣٢٠.

٨. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٧ / ٢٧٢.

و قال ابن فارس بوجود أصلين لهذه المادة أحدهما الاكتفاء والغنىٰ والآخر يدل علىٰ أحد انواع الأصوات المعروفة [١]، وذكر للمعنىٰ الأوّل عدم الحاجة في المال.

واختار فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين كلا المعنيين؛ أولهما عدم الحاجة والثاني الصوت المشتمل على الترجيع المطرب وهو الغناء.

ويقول صاحب كتاب «التحقيق في كلمات القرآن الكريم» ان هذه المادة مقابلة للفقر وهي بمعنىٰ عدم الحاجة وأحد مصاديق الاكتفاء.

النتيجة

نستنتج مما ذكر ان هذا اللفظ له معنيان مختلفان أولهما عدم الحاجة والثاني هو الصوت المصحوب بالمد والترجيع «الغناء». قد استعمله القرآن في المعنىٰ الأوّل فقط وهو المتعلق بالمال، والذي إذا اعيد إلى باب الافعال فانه يكون بمعنى عدم الحاجة والاكتفاء.

ج) الملاحظات

١. يتركب فعل غنىٰ أحياناً مع الحرف (في)، كما في الآية الكريمة: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [٢]، أي لم يقيموا فيها، فالحرف (في) جاء للظرفية.

ويتركب أحياناً أُخرى مع الحرف (ب) كما في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [٣]، فالحرف (ب) هنا للظرفية أيضاً، أي: إنها لم تكن مقيمة هنا في الأمس.

وربما يتركب فعل (اغنى) مع الحرف (عن)، (وقد تكرر ذلك في القرآن الكريم ١٧ مرة)

---

١. لقد سبق ان ذكرنا أن منهج صاحب «مقاييس اللغة» حيال المادة اللغوية التي لها عدة مشتقات، ولا يمكن ذكر معنى جامع لها، فيقول ان هذه المادة لها عدة أصول. وهنا يعتقد أن بعض مشتقات هذه المادة مثل اغنى، الغنى و... يمكن ان يذكر لها معنى جامع، ولكن البعض الآخر لا يمكن ان يذكر له هكذا معنى (كما هو الحال في الغناء)، وبسبب عدم إمكان ذكر معنىٰ جامع لكلا المجموعتين من المشتقات فيقال ان هذه المادة لها أصلان.

٢. هود: ٦٧ـ٦٨.

٣. يونس: ٢٤.

وفي هذه الصورة فالمعنىٰ هو الدفع، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[١].

وقد يتركب أحياناً مع الحرف «من» كما في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾[٢]. وفي هذه الصورة يفهم معنىٰ البدلية بين الكلمتين المذكورتين في الآية الشريفة، أي لا يصلح أي شيء لأن يكون بديلاً للحق.

٢. إذا نسب فعل «غنى» إلى الله تعالى، فالمفهوم منه هو عدم الحاجة المطلقة، ولكن إذا نسب لغير الله سبحانه، فمن الممكن ان يعطي معنىٰ ضعف الحاجة وقلتها، كما في الآية الشريفة: ﴿وَ وَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ﴾[٣]. وفي بعض الاوقات يراد به الكثرة في المال، كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾[٤].

د) لفظ «غنى» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك وتعالى:

١. قال تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٥].

نجد في هذه الآية أن «أغنى» استعملت بما ينسجم مع معنى المفردة حيث ان أصل أغنىٰ هو (جعله عديم الاحتياج)، أي أنّ عمل هؤلاء كان بدون فائدة.

٢. ﴿وَ مَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾[٦].

وفي هذه الآية استُعملت لفظة «يُغني» بمعنى يكفي، وهذا صحيح حسب القاعدة.

---

١. حجر: ٨٤.
٢. يونس: ٣٦.
٣. ضحى: ٨.
٤. النساء: ٦.
٥. الحجر: ٨٤.
٦. يونس: ٣٦.

فمعنىٰ الآية ان الظن لا يكفي ان يكون بديلاً عن الحق.

٣. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً وَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[١].

ونجد هنا أن لفظ «تُغني» قد جاء بمعنىٰ الدفع.

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١. وَأشرف الغِنىٰ ترك المُنىٰ.[٢]

الغِنى هنا بمعنى الاستغناء.

٢.... غَداةَ لا يُغْني عَنْهُمْ دواؤُكَ.

(لا يُغني) أي لا ينفع ولا يكفي [ولا يمنع، ولا يفيد].

٣. وَاَغْنِنا عَن مَدِّ الأيدي إلى سِواكَ.[٣]

وفي هذا القول جاء لفظ «الغنىٰ» بمعنىٰ المنع.

٤. الْغِنىٰ الأكبَرُ اليأسُ عَمّا في أَيْدِي الناسِ.[٤]

الغنىٰ هنا بمعنى عدم الحاجة.

٥. يا ابَا ذر... وَما أَغْناكَ عَمّا مَنعُوكَ.[٥]

وفي هذا القول المبارك أيضاً نجد أن معنى «الغنىٰ» هو عدم الحاجة.

---

١. آل عمران: ١١٦.

٢. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم: ٢١١، القسم ٢.

٣. نفس المصدر، الرقم: ١٣١، القسم ٤.

٤. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم: ٣٤٢.

٥. نهج البلاغة، الخطبة رقم ١٣٠، القسم ٢.

عَزَزَ

المعنى اللغوي

تتركب هذه المادة من الحروف: (ع، ز، ز)، وهي بمعنىٰ القوة والصلابة وعدم القابلية للكسر.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ١١٩ مرة، في ٤٧ سورة و ١١٦ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: عز: العزة لله تبارك و تعالى، و الله العزيز، يُعزّ مَن يَشاءُ و يُذلّ من يشاء. والعزاز: أرض صلبة ليست بذات حجارة، لا يعلوها الماء.[١]

٢. ابن فارس: عزّ: العين والزاء أصل صحيح واحد، يدل على شدة وقوة وما ضاهاهما، من غلبة و قهر. قال الخليل: «العزّة لله جل ثناؤه، و هو من العزيز. و يقال: عزّ الشيء حتى يكاد لا يوجد». وهذا وان كان صحيحاً فهو بلفظ آخر أحسن، فيقال: هذا الذي لا يكاد يقدر عليه. ويقال عزّ الرّجل بعدّ ضعفٍ، وأعزّزته أنا: جعلتُه عزيزاً. واعتزّ بي وتعزَّزَ.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: العزة حالة مانعة للانسان من ان يُغْلَب من قولهم ارض عَزاز: أي صلبة والعزيز: الذي يَقهر و لا يُقهر.[٣]

٤. ابن منظور: عزز: العَزِيزُ: من صفات الله عز و جل و أَسمائه الحسنى؛ قال الزجاج: هو الممتنع فلا يغلبه شيء، والعِزُّ في الأَصل: القوة والشدة والغلبة. والعِزُّ و العِزَّة: الرفعة و الامتناع. و رجل عزِيزٌ: مَنِيع لا يُغْلب و لا يُقْهر.

والعِزَّةُ: الشدَّة والقوَّة. يقال: عَزَّ يَعَزُّ، بالفتح، إذا اشتدَّ. و عَزَّه يَعُزُّه عَزّاً: قهره و غلبه.[٤]

---

١. كتاب العين: ١ / ٧٦.

٢. مقاييس اللغة: ٤ / ٣٨.

٣. مفردات الراغب، مادة «عزز»: ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

٤. لسان العرب: ٥ / ٣٧٤.

٥. فخر الدين الطريحي: (عزز) قوله تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[١] أي شديد يغلب صبره، يقال عزه يعزه عزاً: إذا غلبه. قوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾[٢] أي قوينا و شددنا ظهورهما برسول ثالث، والاسم العزة، وهي القوة والغلبة.

قوله: ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ﴾[٣] أي حملته العزة التي فيه من الغيرة وحمية الجاهلية على الإثم المنهي عنه و ألزمته ارتكابه، يقال أخذته بكذا: حملته عليه. والعز بالكسر: خلاف الذل و عز الشيء عزاً و عزازة: إذا قل ولا يكاد يوجد فهو عزيز. و عز فلان يعز عزاً و عزازة أيضاً: صار عزيزاً، أي قوي بعد ذلة و الجمع عزة.

والمؤمن أعز من الجبل أي أصلب.[٤]

ذهب الى العزة

٦. حسن المصطفوي: ان الاصل الواحد في هذه المادة: هو ما يقابل الذل و سبق في الذل إنّه الهوان و الصغار في مقابل من هو أعلى منه كما ان العزّ هو التفوق و الاستعلاء بالنسبة إلى من هو دونه.[٥]

ب) دراسة الأقوال

يقول الخليل بن أحمد إن العزة خاصة بالله سبحانه، إلّا أنّه يضيف إن الأرض الصلبة وغير القابلة لنفوذ الماء فيها، يقال لها (عزاز).

اما الراغب فيقول ان العزة حالة تعتري الإنسان تمنعه من ان يكون مغلوباً، وهذا المعنى مأخوذ من قول العرب: (أرض عزاز) أي: صلبة غير قابلة للنفوذ.

اما ابن منظور فيقول ان (العزيز) من صفات الله سبحانه، وعزّ بمعنى الارتفاع والامتناع

---

١. التوبة: ١٢٨.

٢. يس: ١٤.

٣. البقرة: ٢٠٦.

٤. مجمع البحرين: ٤/ ٢٦.

٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٨/ ١١٣.

ويقال رجل عزيز للشخص الذي لا يُغلب ولا يقهره الآخرون.

وقال صاحب المقاييس ان هذه المادة لها أصل واحد فقط وهو بمعنى الصلابة والقوة المتأتيتين من القهر والغلبة.

وأما فخر الدين الطريحي فيقول ان هذه المادة بمعنىٰ الصلابة والقوة.

ويقول صاحب كتاب التحقيق أن الاصل في معنىٰ هذه المادة مقابل للذل و الضعف ..

النتيجة

ما نستنتجه من أقوال أهل اللغة هو ان أصل عزيز بمعنىٰ الصلب وغير القابل للنفوذ. ويُطلق هذا اللفظ على الإنسان الذي لا يُغلب و لا يُهزَم، ولا تستطيع القوىٰ الخارجية الأُخرى النفوذ في قدرته و قوته، ولا تقدر على قهره؛ مع ملاحظة ان العزة الحقيقية خاصة بالله سبحانه.

ج) الملاحظات

١. ذكر ان المعنىٰ الأولي لهذه المادة هو عدم قابلية الانكسار والغلبة وهذا ما أخذ من كلام العرب حيث يقولون للأرض الصلبة غير القابلة للنفوذ والاختراق: «أرض عزاز» أي التي لا يستطيع شيء ان ينفذ فيها بسهولة.

٢. في بعض الأحيان تضاف العزة إلى النفس فيقال: الشخص الفلاني يتمتع بعزة النفس، وبملاحظة المعنىٰ الاصلي للمادة نستنتج ان المقصود من هذه العبارة هو أن هذا الشخص الذي يُظهر مناعة النفس كأنما يمنع الآخرين من النفوذ في وجوده .

٣. في بعض الأحيان يشار بهذه المادة إلى الشيء القليل أو النادر الوجود ، وذلك لأن الأصل في هذه المادة يحمل معنىٰ الصلابة والصعوبة، والشيء الذي يصعب الحصول عليه هو من هذه الجهة قليل ونادر الوجود .

د) لفظ «عزز» في القرآن ونهج البلاغة

أ. القرآن الكريم

قال الله تعالى:

١. ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾[١].

استعملت كلمة «العزة» في هذه الآية بمعنيين، الأول يتعلق بالذين يجعلون الكافرين أولياءَهم، والثاني يتعلق بالله تعالى. وقد ترجم البعض اللفظ الأوّل بمعنى الارتفاع، وترجم الثاني باللفظ نفسه (العزة)، في الوقت الذي نرى أن كلا اللفظين لهما معنىٰ واحد، وهو رفض الانكسار والغَلَبَة، المقترن بالعلو والارتفاع.

٢. ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

بملاحظة المعنىٰ الأولي لهذه المادة فلا يمكن فهم معنىٰ العزة في هذه الآية على ما هو عليه بل الامتناع والصلابة هو المعنى الذي ينطبق على هذه المواد في الموارد الثلاثة، حيث ان سبب عزة وامتناع النبي ﷺ والمؤمنين هو انهم كانوا ضمن مسيرة الحق.

وقد جعل بعض المفسرين والمترجمين العزة المتعلقة بالنبي ﷺ والمؤمنين بمعنىٰ السمو والعلو وهو معنى لازم.

٣. ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ﴾[٣].

ولفظ «عزيز» هنا بمعنىٰ الصعب و المشكل.

---

١. النساء: ١٣٩.

٢. المنافقون: ٨.

٣. فاطر: ١٧ ـ ١٨.

٤. ﴿وَ كَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَ أَعَزُّ نَفَراً﴾[١].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١.... ولا شرف كالعلم، ولا عزّ كالحلم.[٢]

٢. ولو كانت الأنبياء أهل قوةٍ لا تُرام وعِزَّةٍ لا تُضام.[٣]

٣. اِعلموا، عِبادَ اللهِ، إنَّ التقوىٰ دارُ حصنٍ عَزيزٍ، والفجورَ دارُ حِصنٍ ذَليلٍ.[٤]

٤. الحمد لله الذي لَبِسَ العزَّ والكبرياءَ، واختارهما لنفسه دون خَلْقِهِ.[٥]

٥. وما بَرِحَ للهِ ـ عَزَّتْ آلاؤه ـ في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفترات، عِبادٌ ناجاهم في فكرهم، وكلّمهم في ذات عقولهم.[٦]

---

١. الكهف: ٣٤.

٢. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم: ١١٣، القسم ٤.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢، القسم ٤٩.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ١٥٧، القسم ٥.

٥. نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢، القسم ١.

٦. نهج البلاغة، الخطبة ٢٢٢، القسم ٣.

الخلاصة

١. مادة «حقق» في الأصل بمعنىٰ الثبوت والمطابقة للواقع.

٢. يقول الراغب: للحق أربعة وجوه: موجِد شيء، وشيء موجَد، والاعتقاد المطابق للواقع، والفعل والقول المطابق للواقع.

٣. يعتقد البعض أن الحق ضد الباطل، والبعض الآخر يقول إن الحق نقيض الباطل.

٤. مادة «غنىٰ» في الأصل بمعنىٰ عدم الحاجة، ولكن تأتي في بعض الموارد بمعنىٰ الاكتفاء.

٥. يقول صاحب مقاييس اللغة: إن هذه المادة «غنى» في الأصل لها معنيان أحدهما بمعنىٰ عدم الحاجة، والآخر الغناء أي الترجيع بالصوت.

٦. استعملت هذه المادة «غنى» في القرآن فقط بالمعنىٰ الأوّل.

٧. يقول الراغب: إن «غنىٰ» لها ثلاثة وجوه، الأوّل: بمعنىٰ عدم الحاجة، ومطلق ذلك خاص فقط بالله سبحانه و تعالى، الثاني: قلّة الحاجة، الثالث: كثرة الواردات المالية.

٨. مادة «عزيز» في الأصل تأتي بمعنىٰ الصلابة والامتناع.

٩. هذا المعنى اقتبس من قول العرب بشأن الأرض الصلبة: (أرض عزاز).

١٠. تحمل مادة «عزز» معاني الصلابة، والصعوبة، والإحكام.

١١. احد مشتقات هذه المادة، لفظ «عزيز» الذي يعطي معنىٰ الصعب أو النادر في بعض الاحيان.

أسئلة وبحوث

١. لماذا يُقال لله سبحانه وتعالى: الحق ؟

٢. اذكر بعض مصاديق الحق .

٣. يعتقد البعض ان معنى لفظ «حق» هو: المناسب أو اللائق. هل ان هذا الكلام صحيح؟

٤. بالاعتماد على كتابي مفردات الراغب، ومقاييس اللغة، أكتب بحثاً حول اللفظ «بطل»، حسب نفس المنهج المتبع في الدرس .

٥. لو كان لفظ «غنى» بمعنىٰ عدم الحاجة، فما هو معنى «أغناهم»؟

٦. بأي الحروف (تتعدى) مادة الفعل «غنى»؟ وماذا يكون معناها عندئذ ؟

٧. ما هو معنى لفظ «استغناء»، (من باب الاستفعال) بما يتعلق بالله سبحانه؟

٨. بالاعتماد على كتابي المفردات والعين، أدرس لفظ «فقر» وأكتب عنه بحثاً، حسب نفس المنهج المتبع في الدرس .

٩. ما هو معنى عزيز في الآية الشريفة: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾؟

١٠. يقول البعض ان «عزز» خلاف «ذلّ»، هل أن هذا الكلام صحيح؟

١١. اذكر ثلاث آيات ورد فيها لفظ «عزيز» بمعنىٰ «صعب».

١٢. بالاعتماد علىٰ كتابي مفردات الراغب، ولسان العرب، أدرس لفظ «ذلّ» واكتب عنه بحثاً، حسب نفس المنهج المتبع في الدرس .

الفصل الرابع

دراسة

بعض ألفاظ بحوث المعاد

الدرس السادس

دراسة الألفاظ:

«أجر، حشر، برزخ»

العناوين:

١. تعريف مادة «أجر».

٢. توضيح حول الفرق بين الأجر والثواب.

٣. مادة «أجر» في القرآن الكلام ونهج البلاغة.

٤. تعريف مادة «حشر».

٥. سبب تسمية يوم القيامة بـ«يوم الحشر».

٦. مادة «حشر» في القرآن ونهج البلاغة.

٧. تعريف مادة «برزخ».

٨. توضيح المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذه المادة.

٩. مادة «برزخ» في القرآن ونهج البلاغة.

اجر

المعنىٰ اللغوي

هذه المادة التي تتألف من الحروف «الف، ج، ر»، هي بمعنىٰ الثواب والمكافأة.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ١٠٨ مرة، في ٣٩ سورة و ٩٩ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: أجر: الأجر: جزاء العمل.

والأجير: المستأجر. والإجارة: ما أعطيت من أجر في عمل. والأجور: جبر الكسر على عوج العظم.[١]

٢. ابن فارس: أجر: الهمزة والجيم والراء أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى، فالأوّل الكراء على العمل، والثاني جَبْر العَظْم الكسير. فأمّا الكراء فالاجر والأُجرة. وكان الخليل يقول: الاجر جزاء العمل، والفعل أجر يَأْجُرُ أَجْرا، والمفعول مأجور. والأجير: المستأجر. والاجارة ما أعطيت من أجرٍ في عمل. وقال غيره: ومن ذلك مَهر المرأة، قال الله تعالى ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾. وأما جبر العظم فيقال منه أُجِرَتْ يده. وناس يقولون أجَرَت يَده. فهذان الأصلان. والمعنى الجامع بينهما أن اجرة العامل كانها شيء يُجْبَرُ به حاله فيما لحقه من كدٍّ فيما عمله.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: الأجر والأُجرة ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو أخروياً ولا يقال الّا في النفع والجزاء يقال فيما كان عن عقد وغير عقد ويقال في النافع والضار في

---

١. كتاب العين: ٦ / ١٧٣.

٢. مقاييس اللغة: ١ / ٦٢.

العقد و النافع وغيرهما.[١]

٤. ابن منظور: أجر: الأَجْرُ: الجزاء على العمل، والجمع أُجور. والإِجارَة: من أَجَر يَأْجِرُ، وهو ما أَعطيت من أَجر في عمل. والأَجْر: الثواب؛ و قد أَجَرَه الله يأْجُرُه و يأْجِرُه أَجْراً و آجَرَه الله إيجاراً. وأْتَجَرَ الرجلُ: تصدّق و طلب الأَجر.

و الأُجْرَةُ: الكراء. تقول: استأْجرتُ الرجلَ، فهو يأْجُرُني ثمانيَ حِجَجٍ أَي يصير أَجيري.[٢]

٥. فخر الدين الطريحي: (أجر) قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[٣] جمع أجر، وهو جزاء العمل، يعني صداقهن، فأوجب إيفاء الأجر بنفس العقد في نكاح المتعة خاصة.

قوله: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾[٤] هو من قولهم آجر فلان فلانا إذا أخدمه بأجرة، أي تكون أجيراً لي. وفي الحديث في غسلات الوضوء ومن زاد على اثنين لم يؤجر، أي لم يعط الأجر و الثواب. يقال أجره الله من بابي ضرب وقتل، وآجره الله بالمدّ لغة ثالثة: أثابه.

و آجرته على فعله: إذا جعلت له أجراً. و الأُجرة: الكراء، و الجمع أُجَر مثل غرفة و غرف. و استأجرت العبد: إذا اتخذته أجيراً. و الأجير: المستأجر بفتح الجيم.[٥]

٦. حسن المصطفوي: ان الاصل في هذه المادة: هو الاجرة و ما يقابل بالعمل و الإيجار والإجارة بمعنىٰ الكِراء. واستأجرت زيداً: طلبت منه الأجرة. قوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[٦]، أي خير من طلبت منه الاجرة في قبال ما الزمت به.[٧]

---

١. مفردات الراغب، مادة «اجر»: ١١.

٢. لسان العرب: ٤ / ١٠.

٣. النساء: ٢٤.

٤. القصص: ٢٧.

٥. مجمع البحرين: ٣ / ١٩٩.

٦. القصص: ٢٦.

٧. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١ / ٣٧.

ب) دراسة الأقوال

يعتقد صاحب كتاب العين وكتاب مجمع البحرين أن «اجر» بمعنىٰ جزاء العمل. ويقول الراغب ان الأجر والأُجرة عبارة عن الشيء الذي يعود على الإنسان بعنوان ثواب العمل، سواء كان ثواباً دنيوياً أو أخروياً، ومن جانب آخر يستعمل الأجر و الأُجرة في الموارد النافعة فقط.

أما صاحب كتاب لسان العرب فيقول ان «الأجر» بمعنىٰ جزاء العمل والثواب، و «الأُجرة» هو ما يعطىٰ من أجر في مقابل العمل.

ويقول ابن فارس صاحب كتاب المقاييس ان مادة «اجر» رغم ان لها أصلين ولكن يمكن ان نأخذ لهما معنى جامعاً:

الأصل الأوّل: عبارة عن أخذ الاجرة في مقابل أي عمل.

الأصل الثاني: عبارة عن جَبْر العظم المكسور، حيث ان العرب تقول لِمن كُسرت يده و شدها بخشبة ان يده قد أُجرت أي انجبرت، وأضاف قائلاً: إنّه يمكن اخذ معنى جامع لذلك وهو أن مَنْ ينجز عملاً ما ويعطى الأجر عليه، أو مَنْ يسد نقصاً أو خللاً ويجبره كما تجبر اليد المكسور عظمها.

وأما صاحب كتاب التحقيق فيقول أن الأصل في هذه المادة عبارة عن الشيء الذي يُعطىٰ في مقابل عمل من الاعمال.

النتيجة

نستنتج مما سبق أن مادة «أجر» لها معنىٰ أولي (لغوي) وهو ما يعطىٰ من مال للعامل، إلا ان الاصطلاح القرآني ـ خاصة في مجال الاعمال [العبادات] ـ يحمل معنى الثواب.

ومن هنا يعتبر قول ابن فارس، هو اتم الأقوال المذكورة، لأنّه اشار إلى كلا المعنيين.

ج) الملاحظات

١. يوجد لفظان خاصّان بالاعمال التي يقوم بها الإنسان في حياته الدنيا ويأخذ نتيجتها من الله سبحانه، احد هذين اللفظين هو مصطلح «اجر»، و الآخر «جزاء». يُـذكر ان كـلمة «اجر» تستعمل للأعمال الحسنة المقبولة عند الله. وأما مصطلح «جزاء» فانّه يعم الاعمال الصالحة والطالحة والحسنة والسيئة، ولذا يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز مشيراً إلى المحسنين: ﴿وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[1]، وفي نفس الوقت يـقول بـصدد الكـافرين : ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ... كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾[2].

٢. بما أن المعنىٰ الأولي لـ «اجر» هو الأُجرة أو المكافأة واستعمل في القرآن الكريم بمعنى الثواب، إلا انّه يمكن القول: ان «الأجر» بالنسة لعطاء الله لعباده، يحمل معنى أسمىٰ من «الأجرة» و هذا هو معنىٰ: «المكافأة»، ولذا فعندنا هنا عنوانان: احدهما الاجر و الآخر الثواب.

ونحن عندما نستأجر أحداً لأداء بعض الأعمال ونعطيه بعد إنجاز العمل مبلغاً من المال بعنوان «الأُجرة»، فإنّه من الممكن أن ندفع له مبلغاً إضافياً بعنوان «المكافأة» أو «الهدية» (كما هو الحال في الهدايا التي تمنحها الدولة لموظفيها في نهاية كل سنة، وهي بالطبع غير رواتبهم الشهرية المقرّرة لهم).

والنتيجة الحاصلة هي أن الله سبحانه يعطي لمن يعمل الصالحات بالإضافة إلى الأجر يعطيه المكافأة و الثواب، وهذا هو ما أشار إليه سبحانه و تعالى في الآية الشريفة: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾. في حين أن هذا اللفظ إذا استعمل بما يخص الإنسـان فـيكون بمعنى «الأجرة».

٣. إن احد مشتقات هذه المادة هو لفظ «الإجارة» وتستعمل عادة في مقابل الاعـيان (كالبيت والسيارة... الخ) حيث يأخذ صاحبها مبلغاً من المال على أثر ايجارها لهم.

---

١. الانعام: ٨٤.

٢. فاطر: ٣٦.

٤.جاء في كلام صاحب (مقاييس اللغة) ان «أجر» له أصلان إلّا أنّه يمكن إعطاء معنى جامع لكل منهما وهو جبران وتلافي النقص والحاجة. وبناءً علىٰ هذا القول فإن مادة «أجر» و مادة «جبر» قريبتا المعنىٰ، ولكن وطبقاً للقول الصحيح و المختار الذي ذُكر فإن مادة «أجر» و مادة «ثواب» قريبتا المعنىٰ.

٥. يُلاحظ أن لفظ «الأجر» لا يُستعمل في الحوارات اليومية بمعنى «الأُجرة» بل بمعنى «الثواب»، ولكن لفظ «الإجارة» يعني الأجرة.

د) لفظ «اجر» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الباري تبارك و تعالى:

١. ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ أَمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١].

ذُكر لفظ «أجر» في هذه الآية مقروناً بصفة (عظيم) وهو بمعنىٰ الثواب الكبير، أي ان الذين يؤدون الاعمال الصالحة يعفو الله عن ذنوبهم أولاً، ويثيبهم على تلك الاعمال الصالحة التي يقومون بها في الدنيا ثانياً.

٢. ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٢].

في هذه الآية ورد مصطلح «تأجرني» بمعنىٰ «تعمل لي»، أي أنك سوف تأخذ أجرتك في مقابل العمل الذي تؤديه لي.

وهنا أيضاً استعمل بمعنى الأُجرة.

---

١. المائدة: ٩.

٢. القصص: ٢٧.

ب) نهج البلاغة

قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

١. وإنما الأجرُ في القولِ باللسانِ، والعملِ بالأيدي والأقدامِ.[١]

٢. فإن المَرضَ لا أَجر فيهِ ولكنّه يَحُطُّ السيئات، ويحتُّها حتّ الأوْراقِ[٢].

٣. ورُبّما أُخِّرَتْ عَنْكَ الإجابةُ، ليكُونَ ذٰلِكَ أعظمَ لأَجرِ السائلِ.[٣]

---

١. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم: ٤٢ القسم ٢.

٢. نفس المصدر، الرقم: ٤٢، القسم ١.

٣. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٣١، القسم ٧٢.

حشر

المعنى اللغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ح، ش، ر)، هي في الأصل بمعنى الجمع.

وقد تكرر ورود هذه المادة ومشتقاتها في القرآن الكريم ٢٢ مرة، في ٢٨ سورة و ٤٣ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: حَشَر: الحشرُ: حشر يوم القيامة، والمَحشر: المجمع الذي يحشر إليه القوم. ويقال: حشرتهم السنة: وذلك أنها تضمهم من النواحي.[١]

٢. ابن فارس: حشر: الحاء والشين و الراء قريب المعنى من الذي قبله (حشد) و فيه زيادة معنىً، و هو السَّوْق و البعث والانبعاث. و اهل اللغة يقولون: الحشر الجمع مع سَوْق، و كلّ جمع حشر. و العرب تقول: حشرت مالَ بني فلانٍ السنةُ كأنّها جمعته. ذهبت به و أتَتْ عليه.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: الحشر اخراج الجماعة عن مقرّهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب و نحوها، وروي «النساء لا يُحْشَرْنَ» أي لا يُخْرَجن إلى الغزو، و يقال ذلك في الانسان و في غيره. و لا يقال الحشر الا في الجماعة و سُمّي يوم القيامة يوم الحشر.[٣]

٤. ابن منظور: حشر: الحَشْرُ: جمع الناس يوم القيامة . و الحَشْرُ: حَشْرُ يوم القيامة. والحاشر: من أسماء سيدنا رسول الله ﷺ، لأنه قال: أَحْشُر الناسَ على قَدَمِي؛ و قال ﷺ: لي خمسة أَسماء: أَنا محمد و أَحمد و الماحي يمحو الله بي الكفر، و الحاشر أَحشر الناس على قدمي، والعاقب.[٤]

---

١. كتاب العين: ٣ / ٩٢.

٢. مقاييس اللغة: ٢ / ٦٦.

٣. مفردات الراغب، مادة «حشر»: ١١٩.

٤. لسان العرب: ٤ / ١٩٠.

٥. فخر الدين الطريحي: (حشر) قوله تعالى: ﴿وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[١] أي جمعناهم، والحشر الجمع بكسرة مع سوق.

وحشر الأجساد: هو عبارة عن جمع أجزاء بدن الميت و تأليفها مثل ما كانت و إعادة روحه المدبرة إليه كما كان...

والحاشر من أسماء النبي ﷺ، وهو الذي يحشر الناس خلفه ممن هو على دينه و ملّته.[٢]

٦. حسن المصطفوي: إن الأصل الواحد في هذه المادة: هو البعث والسوق و الجمع.[٣]

ب) دراسة الأقوال

ان الخليل بن أحمد لم يذكر معنى ما لمادة الحشر، إلّا أنّه قد ذكر ان المحشر هو المكان الذي يُجمع فيه الناس.

وقال الراغب في تعريف الحشر انّه عبارة عن إخراج جماعة من محلهم ودفعهم إلى الحرب، وهذه المادة تستعمل فقط في مورد الجماعة.

وابن فارس يقول إن مادة حشر قريبة المعنى من مادة حشد، وهما بمعنىٰ التحريض والتحريك.

و يعتقد ابن منظور أن هذه المادة تأتي بمعنىٰ الجمع.

ويقول فخر الدين الطريحي أن حشر عبارة عن الجمع المقترن بالسَّوْق والمسير.

ويذكر الاستاذ حسن المصطفوي ان مادة «حشر» تشتمل على ثلاثة أشياء:

الأوّل: البعث (التحريض و التحريك)، الثاني: السَّوْق، و الثالث: الجمع.

---

١. الكهف: ٤٧.

٢. مجمع البحرين: ٣ / ٢٦٨.

٣. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٢ / ٢٢٤.

النتيجة

نستنتج من الأقوال المارة الذكر ان «حشر» بمعنىٰ الجمع المقرون بالسَّوْق والتوجيه.

لذا يُعتبر قول صاحبي مجمع البحرين، والتحقيق، هو القول الأتم من بين الأقوال المذكورة.

ولكن كلام الراغب يبدو غير تام لأنّه يعتقد ان احد مصاديق «حشر» هو إخراج الناس من محلهم و بعثهم إلى ساحة الحرب.

ج) الملاحظات

١. جاء في كلام صاحب التحقيق ان لمعنى مادة «حشر» ثلاثة قيود؛ الأوّل البعث والثاني السَّوْق (والتوجيه) و الثالث الجمع.

هذه القيود الثلاثة توضح للقارئ مدى الفرق بين لفظ «حشر» و لفظ «جمع». ذلك ان مادة «جمع» تشير فقط إلى الجمع، ولكن مادة «حشر» تعطي معنى الجمع والاجتماع وهو ما يلزم أن تقارنه القيود الثلاثة وهي: (البعث والسَّوْق والجمع).

٢. ان أحد أسماء القيامة هو (يوم الحشر) حيث انّه وطبقاً لتعريف هذا اللفظ يقال ليوم القيامة يوم الحشر، ذلك أن الناس يُخرجون من القبور ويجمعون ويقادون لأجل الحساب، ولذا فان هذا اللفظ يذكر في بحوث المعاد.

٣. ذكر الراغب في كلامه حول مادة «حشر» أن هذه المادة تستعمل للجماعة، أي إنها تنسب فقط للجمع أو المجموعة.

د) لفظ «حشر» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال تعالى في محكم كتابه:

١. ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً﴾[١].

نجد هنا أن لفظ «حشرتني» ليس بمعنىٰ الأخذ إلى يوم القيامة، بل هي بمعنىٰ الاجتـ والدعوة.

٢. ﴿وَ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٢].

في هذه الآية نجد ان لفظ «حُشِرَ» بمعنىٰ الجمع، في حين سبق أنْ قيل أنّ ثمّة فرقاً بـ بين معنىٰ «حشر» و معنىٰ «جمع»، و لذا فان معنىٰ هذا اللفظ في هذه الآية هو الاجتماع.

٣. ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾[٣].

وردت في هذه الآية كلمة «حاشرين» وقد ترجمها بعضهم بـمعنى مسـؤولي الجـ ولكن المعنىٰ الصحيح ـ حيث أن محلها من الأعراب هو أنها حال ـ هو أنّه أرسل رجاله المدن الأُخرى وهم بصفة الجمع والحشر.

ويلاحظ هنا ان «حاشرين» هي قيد وصفة لمن أرسلهم فرعون من رجاله بهدف الب والعثور على السحرة والإتيان بهم إلى ساحة المدينة. وهذا الأمر قد تم التوصل إليـه ، خلال المعنىٰ الاصلي للفظ «حشر».[٤]

---

١. طه: ١٢٥.

٢. النمل: ١٧.

٣. الشعراء: ٥٣.

٤. وردت كلمة «حاشرين» في سورة الشعراء في آيتين:

أ. الآية رقم ٣٦، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾.

ب. الآية رقم ٥٣، قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾.

قال صاحب البيان: قوله تعالى ﴿وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ يحشرون الناس من جميع البلدان ﴿يَأْتُوكَ بِ

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١. ولو أَرادَ اللهُ سبحانَهُ لأنبيائِهِ ... وَأن يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيورَ السّماءِ وَوَحوشِ الأرَضينَ لَفَعَلَ.[١]

٢. وَبَقِيَ رجالٌ غضَّ أَبصارَهم ذِكْرُ المَرْجعِ، وَ أراقَ دُموعَهُمْ خوفُ المَحْشَرِ[٢].

E سَخَّارٍ عَلِيمٍ﴾ وفي الكلام حذف تقديره أنه أنفذ الحاشرين فحشروهم ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ انظر: مجمع البيان: ٧ / ٣٥٠.

وقال: قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ يحشرون إليه الناس ويجمعون له الجيوش ليقبضوا على موسى وقومه لما ساروا بأمر الله عزوجل. انظر: مجمع البيان: ٧ / ٣٥٤.

كذلك انظر: الميزان في تفسير القرآن للعلّامة الطباطبائي: ١٥ / ٢٧٤ و ٢٧٧.

١. نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢، القسم ٤٥.

٢. نهج البلاغة، الخطبة ٣٢، القسم ٨.

برزخ

المعنىٰ اللغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ب، ر، ز، خ)، هي بمعنىٰ الفاصلة بين شيئين.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ثلاث مرات في ثلاث سور وثلاث آيات.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: برزخ: البرزخ: ما بين كل شيئين. والميت في البرزخ، لأنّه بين الدنيا و الآخرة. وبرازخ الإيمان: ما بين الشك و اليقين: والبرزخ: أمد ما بين الدنيا والآخرة بعد فناء الخلق.

و ما بين الظل و الشمس برزخ. و يقال: البرزخ فسحة ما بين الجنة والنار.[١]

٢. ابن فارس: و مما فيه حرف زائد (البرزخ)، الحائل بين الشيئين ـ كانهما برازاً أي متّسعاً من الأرض. ثم صار كل حائل برزخاً فالخاءُ زائدة لما قد ذكرنا[٢]. يزيدون حرفاً لمعنى يريدونه من المبالغة.[٣]

٣. الراغب الاصفهاني : البرزخ الحاجز و الحد بين الشيئين وقيل اصله بَرْزَهُ فعرّب، و البرزخ في القيامة الحائل بين الإنسان و بين بلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة.[٤]

٤. ابن منظور: برزخ: البَرْزَخُ: ما بين كل شيئين، و في الصحاح: الحاجز بين الشيئين. و البَرْزَخُ: ما بين الدنيا و الآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البَرْزَخَ. و البرزخ و الحاجز و المُهْلَة متقاربات في المعنى، و ذلك أَنك تقول بينهما حاجزٌ أَن

---

١. كتاب العين: ٤ / ٣٣٨.

٢. مقاييس اللغة: ١ / ٣٣٣.

٣. مقاييس اللغة: ١ / ٣٣٢.

٤. مفردات الراغب، مادة «برزخ»: ٤٣.

يَتزاوَرا، فتنوي بالحاجز المسافةَ البعيدة، وتنوي الأَمر المانع مثل اليمين و العداوة، فصار المانع في المسافة كالمانع من الحوادث، فوَقَعَ عليها البَرْزَخُ [١].

٥. فخر الدين الطريحي: (برزخ) قوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [٢] البرزخ: الحاجز بين الشيئين. [٣]

٦. حسن المصطفوي: أنّ هذه الكلمة من مادّة برز و حرف الخاء في آخرها زائدة تدلّ على المبالغة. فالبرزخ معناه الأصليّ: هو الحالة الجديدة الثانوية العارضة المخالفة للسابقة والمربوطة بها.

قوله تعالى: ﴿وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [٤].

أي حالة جديدة. و لا حاجة لنا إلى التفسير بالحاجز و الحائل بين الشيئين. [٥]

ب) دراسة الأقوال

مع أن الأقوال السالفة الذكر تذهب إلى ان هذه المادة تعني الفاصلة بين شيئين؛ إلّا أنّه ومن خلال استخدام القرآن لهذه المادة و ما ورد في بعض الآيات ذات العلاقة بموضوع الموت نستطيع ان نستنتج ان لهذا اللفظ معنىً لغوياً ـ وهو الفاصلة بين شيئين ـ، و معنىً اصطلاحياً و هو عالم البرزخ الذي يأتي بعد عالم الدنيا و قبل عالم الآخرة.

ج) الملاحظات

١. هناك خلاف فيما يخص أصل مادة «برزخ» وهو هل ان هذه المادة مستقلة بنفسها أم أنها مأخوذة من مادة أخرى.

---

١. لسان العرب: ٣ / ٨.

٢. الرحمن: ٢٠.

٣. مجمع البحرين: ٢ / ٤٣٠.

٤. المؤمنون: ١٠٠.

٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

البعض ـ مثل صاحب كتاب مقاييس اللغة وصاحب كتاب التحقيق ـ يعتقد ان هذه المادة مأخوذة من كلمة «برز»، واضيف إلى آخرها حرف «الخاء».

٢. إن البرزخ ـ كما مرّ ـ عالم ما بين عالم الدنيا وعالم الآخرة، وبعبارة أُخرى يوجد عندنا ثلاثة عوالم بعضها بطول بعض: عالم الدنيا، عالم البرزخ، عالم الآخرة.

٣.حيث ان معنى هذه المادة في الأصل هو الفاصلة بين شيئين، لذا فان الفاصلة بين الشك واليقين (في حالة الإيمان والتلبس به) يقال عنها برازخ الإيمان.

د) لفظ «برزخ» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك و تعالى:

١. ﴿لَعَلِي أَعْمَلُ صَالِحاً فِي مَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[١].

في هذه الآية نجد أن كلمة «برزخ» استخدمت بالمعنىٰ الاصطلاحي وهو الحد الفاصل بين الدنيا و الآخرة.

٢. ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾[٢].

وفي هذه الآية نجد أن لفظ (برزخ) يشير إلى المعنىٰ اللغوي وهو الفاصلة بين شيئين.

٣. ﴿وَ هُوَ الذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَ جَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَ حِجْراً مَحْجُوراً﴾[٣].

المراد بلفظ «برزخ» في هذه الآية هو الفاصلة بين شيئين أيضاً.

---

١. المؤمنون: ١٠٠.

٢. الرحمن: ٢٠.

٣. الفرقان: ٥٣.

ب) نهج البلاغة

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

١. سَلَكوا في بُطونِ الْبَرْزَخِ سبيلاً سُلِّطَتِ الأرضُ عليهِم فيهِ.[١]

٢. (أهل الذكر)... فكأنما اطَّلَعوا غُيُوبَ أهل البرزخ في طول الإقامة فيه.[٢]

استعمل الإمام علي عليه السلام هذا اللفظ في هذين القولين مشيراً إلى المعنى الاصطلاحي له وهو عالم البرزخ.

---

١. نهج البلاغة، الخطبة ٢٢١، القسم ٨.

٢. نهج البلاغة، الخطبة ٢٢٢، القسم ٨.

الخلاصة

١. مادة «أجر» تأتي بمعنىٰ «الأجرة»، أما إذا نسبت إلى الله تعالى فتُعطي ـ بالإضافة إ «الأجرة» ـ معنى الثواب والمكافأة.

٢. توجد في القرآن الكريم مشتقات كثيرة لهذه المادة نسبت إلى الله سبحانه و إلى غير

٣. مادة «أجز» لها معنى لغوي واحد في لغة العرب وهو الأجرة، و لكنها استعملت ف القرآن الكريم بمعنىٰ اعطاء الثواب أيضاً.

٤. مادة «أجر» تستخدم في الأعمال الصالحة فقط، بخلاف مادة «جزا» فإنها أعم من ذلك

٥. مادة «حشر» في الأصل بمعنى الجمع غير أنها تحمل معنى السوْق والتوجيه أيض

٦. احد اسماء يوم القيامة (يوم الحشر) أي اليوم الذي يخرج فيه الناس من قبورهم يجمعون ويوجهون للحساب.

٧. مادة «برزخ» في الأصل بمعنىٰ الفاصلة بين شيئين.

٨. البرزخ الذي يبدأ بعد الموت، ويستمر إلى ما قبل القيامة، قد أُخذ من هـذه المـا وهذا هو المعنىٰ الاصطلاحي لها.

٩. يعتقد البعض ان أصل هذه المادة هو كلمة «برز».

اسئلة و بحوث

١. باستخدام كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، اذكر ثلاث آيات استُعمل فيها لفظ «أجر» بمعنىٰ الأجرة و الثواب، واذكر أيضاً ثلاث آيات أُخرىٰ استعملت فيها مادة «جزىٰ» بمعنىٰ الأجرة.

٢. بالاعتماد على كتاب؛ المفردات، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم، وقاموس القرآن، اكتب تحقيقاً حول مادة «جزىٰ»، متبعاً نفس أسلوب الدرس.

٣. باستخدام كتاب المعجم المفهرس، استخرج ثلاث آيات استخدم فيها مادة «حشر».

٤. بالاعتماد على كتابي، مقاييس اللغة، والمفردات اكتب تحقيقاً حول مادة «جمع»، متبعاً نفس أسلوب الدرس.

٥. لماذا يقال للعالَم الذي بعد الموت، عالم البرزخ ؟

٦. بالاعتماد على كتابي المفردات، و مقاييس اللغة ادرس لفظ «برز».

الدرس السابع

دراسة الألفاظ:

«ثوب، شفع، خلد»

العناوين:

١. تعريف مادة «ثوب»

٢. ماذا تعني «المثابة»؟

٣. مادة «ثوب» في القرآن و نهج البلاغة

٤. تعريف مادة «شفع»

٥. توضيح المعنىٰ اللغوي والمعنىٰ الاصطلاحي لهذه المادة

٦. مادة «شفع» في القرآن و نهج البلاغة

٧. تعريف مادة «خلد»

٨. مادة «خلد» في القرآن و نهج البلاغة

ثوب[1]

المعنىٰ اللغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ث، و، ب)، هي بمعنىٰ رجوع شيء إلى حالته الأُولى.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ٢٨ مرة، في ١٥ سورة و٢٣ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: ثوب: ثَاب يَثُوبُ ثَوْباً، أي: رجع بعد ذهابِهِ.. وثابَ البئرَ إلى مثابه، أي: استفرغَ الناسُ ماءَهُ إلى موضع وسطِهِ.

والمَثابة: الذي يثوب إليه الناس، كالبيت جعله الله للناس مثابة، أي: مُجتمعاً بعد التفريق، وإن لم يكونوا تفرقوا من هنالك، فقد كانوا متفرقين... والمثوبة: الثواب.[2]

٢. ابن فارس: ثَوَبَ: الثاء و الواو والباء قياس صحيح من أصل واحد، وهو العود

---

١. اللفظ المهم في هذا البحث هو لفظ «ثواب».

٢. كتاب العين: ٨/ ٢٤٦.

والرجوع. يقال ثاب يثوب: إذا رجع. والمثابة: المكان يثوب إليه الناس. والثوب الملبوس محتمل أن يكون من هذا القياس، لانه يُلْبَسُ ويُثاب إليه.[١]

٣. الراغب الاصفهاني: ثوب، اصل الثوب رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة وهي الحالة المشار اليها بقولهم: أوّل الفكر آخِر العمل، فمن الرجوع إلى الحالة الأُولى قولهم: ثاب فلان إلى داره، و من الرجوع إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة، الثوب، سُمّيّ بذلك لرجوع الغَزل إلى الحالة التي قُدّرت له وكذلك ثواب العمل.[٢]

٤. ابن منظور: ثوب: ثابَ الرَّجُلُ يَثُوبُ ثَوْباً و ثَوْباناً: رجَع بعد ذهابه.

ويقال: ثابَ فلان إلى الله، وتابَ، بالثاء والتاء، أَي عادَ و رجعَ إلى طاعته، وكذلك أَثابَ بمعناه. و ثابَ الناسُ: اجْتَمَعُوا و جاؤوا.

والمَثابةُ: الموضع الذي يُثابُ إليه أَي يُرْجَعُ إليه مرَّة بعد أُخرى.[٣]

٥. فخر الدين الطريحي: (ثوب) قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾[٤] أي جوزوا بفعلِهم. اختص بالنعيم على الأعمال الصالحة.

قوله تعالى: ﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾[٥] يريد ما يلبس فوق الثيابِ من الملاحفِ و غيرها. قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾[٦] أي مرجعاً لهم يثوبون إليه أي يرجعون إليه في حجتهم و عمرتهم في كل عام، ومنه سميت الثيب لأنها وطئت مرة بعد أخرى. سمي الجزاء ثواباً ومثوبة لأن المحسن يثوب إليه أي يرجع و أثابهم أي جازاهم، و أثابه الله مثله.

---

١. مقاييس اللغة: ١ / ٣٩٣ و ٣٩٥.

٢. مفردات الراغب، مادة «ثوب»: ٨١.

٣. لسان العرب: ١ / ٢٤٣ و ٢٤٤.

٤. المطففين: ٣٦.

٥. النور: ٦٠.

٦. البقرة: ١٢٥.

والثياب جمع ثوب، و هو ما يلبسه الناس من القطن و الكتان والصوف و الخز و القز، و أما الستور فليست من الثياب ـ كذا نقل عن بعض أهل اللغة.[١]

٦. حسن المصطفوي: ان الأصل الواحد في هذه المادة: هو الرجوع بعنوان الجزاء لا مطلقاً، و هذا هو الفرق بينها و بين الرجوع والأوب و التوب وغيرها. فالثواب هو الأجر بقيد رجوعه إلى صاحبه. والثوب: هو ما يرجع إلى شخص و يرتبط إلى فرد معيّن فإنّ لباس كلّ أحد على كيفيّة مخصوصة.[٢]

ب) دراسة الأقوال

يعتقد كل من الخليل بن أحمد في كتاب العين والراغب في مفرداته ان اصل مادة «ثوب» هو بمعنىٰ الرجوع.

ويعتقد صاحب كتاب لسان العرب ان هذه المادة بمعنىٰ الرجوع لاعلان العبودية واظهارها أي العودة لطاعة الله تعالى، و لذا فهذه المادة ومادة «توب» لهما معنىٰ واحد.

أما صاحب كتاب مقاييس اللغة فانّه يقول بان هذه المادة بمعنىٰ العَوْدو الاجتماع[٣].

ويضيف أن الثواب هو بمعنىٰ الاجر الذي يترتب على العبادة.[٤]

وأمّا صاحب كتاب التحقيق فهو يقول ان هذه المادة بمعنىٰ الرجوع بعنوان أخذ الجزاء وليس مطلق الرجوع.

النتيجة

الشيء المشترك بين هذه الأقوال هو ان هذه المادة في الأصل بمعنىٰ الرجوع، ولكن

---

١. مجمع البحرين: ٢ / ١٩.

٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٢ / ٣٦.

٣. وقع خلطٌ في نسبة الأقوال إلى أصحابها (بعد ترجمتها) فصاحب مقاييس اللغة لم يقل بالاجتماع بل الذي قال بذلك هو الخليل بن أحمد. المترجم.

٤. وقع هنا لبس آخر وهو ان الذي ذكر الثواب هو كل من الخليل و الطريحي وليس صاحب مقاييس اللغة... المترجم.

ليس كل رجوع بل هو الرجوع من أجل أخذ الجزاء. لذا فإن قول صاحب كتاب التحقيق هو القول الأصح و الأكمل.

ج) الملاحظات

١. مع ان هذه المادة في الأصل بمعنىٰ الرجوع، إلّا أن ما ورد في القرآن الكريم قد استُعمل بمعنىٰ جزاء الأعمال، ويتحصل من ذلك أن لهذه المادة معنيين احدهما معنىٰ لغوي وهو العَوْد والرجوع، وثانيهما اصطلاحي وهو الجزاء والثواب. ونتيجة لذلك: فجملة (الله يعطي الثواب) تعني ان الناس يرجعون في يوم القيامة فيُثاب منهم من عمل صالحاً، ويُجزىٰ كل انسان بما كان يعمل.

٢. احد مشتقات هذه المادة، كلمة «مثابة» وهي محل الثواب (أي مكان الرجوع)، وقد وصف القرآن الكريم الكعبة المشرفة بهذه الصفة فقال: ﴿وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾[1].

لذا فإن «مثابة» هي البيت (أو بما معناه) الذي يقصده الناس ويرجعون إليه كل عام في موسم حج بيت الله الحرام، أو هي المكان الذي يستطيع الناس ان يؤدوا فيه بعض الاعمال للحصول على الجزاء والثواب.

٣. احد مشتقات هذه المادة لفظ «ثَوْب» أي اللباس، أما لماذا يُسمّى اللباس ثوباً؟

الجواب على ذلك: إنّه سُمّي بذلك لرجوع الغزل من قطن وصوف وغيره إلى الحالة التي جعلت هدفاً لحياكة هذه الاقمشة منها.

د) لفظ «ثوب» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك وتعالى:

١. ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ

---

١. البقرة: ١٢٥.

لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا مَا أَصَابَكُمْ وَ اللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[١].

قد تم ترجمة لفظ «أثابكم» هنا بمعنىٰ زادكم (غماً على غمكم). وإذا تأملنا معنى الأصل وهو الرجوع، يكون المعنىٰ: يرجع عليكم غمكم مضاعفاً.

٢. ﴿وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾[٢].

وردت كلمة «ثواب» هنا بمعنىٰ الجزاء.

٣. ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾[٣].

معنى لفظ «ثياب» في هذه واضح، وهو (الألبسة).

ب) نهج البلاغة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

١. لَمْ تَستَقِرَّ أَرْواحُهُم في أَجسادِهِم طَرْفَةَ عَيْنٍ، شوقاً إلى الثَّوابِ، وَخَوفاً مِنَ العِقابِ.

٢. من كساهُ الحياءُ ثَوْبَهُ، لم يَرَ الناسُ عَيْبَه[٥].

---

١. آل عمران: ١٥٣.

٢. آل عمران: ١٤٥.

٣. الحج: ١٩.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ١٩٣، القسم ٥.

٥. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم: ٢٢٣.

شَفَعَ

المعنى اللغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ش، ف، ع) هي بمعنى الضميمة لشيء آخر.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ٣١ مرة، في ٣٩ سورة و٩٩ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: شفع: الشفع: ما كان من العدد أزواجاً. تقول: كان وتراً فشفعته بالآخر حتى صار شفعاً. وفي القرآن: ﴿وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ﴾[١]، الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. والشافع: الطالب لغيره: وتقول استشفعت بفلان فتشفّع لي إليه فشفّعه فيّ. و الاسم: الشفاعة. و اسم الطالب: الشفيع. والشافع: المعين. يقال: فلان يشفع لي بالعداوة، أي: يعين علي ويُضَاذِني.[٢]

٢. ابن فارس: شفع: الشين والفاء والعين أصل صحيح يدل على مقارنة الشيئين. من ذلك الشّفع خلاف الوتر. تقول: كان فرداً فشفعته. و شفع فلان لفلان إذا جاء ثانيه ملتمساً مطلبه و مُعيناً له.[٣]

٣. الراغب الاصفهاني: الشفع ضم الشيء إلى مثله، والشفاعة الانضمام إلى آخرَ ناصراً له و اكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى حرمةً و مرتبةً إلى من هو أدنى. و منه الشفاعة في القيامة.[٤]

٤. ابن منظور: شفع: الشفع: خلاف الوَتْر، وهو الزوج. تقول: كانَ وَتْراً فَشَفَعْتُه شَفْعاً. و شَفَعَ

---

١. الفجر: ٣.

٢. كتاب العين: ١ / ٢٦٠.

٣. مقاييس اللغة: ٣ / ٢٠١.

٤. مفردات الراغب، مادة «شفع»: ٢٦٣.

الوَتْرَ من العَدَدِ شَفْعاً: صيَّره زَوْجاً؛ و الشَّفاعةُ: كلام الشَّفيعِ لِلْمَلِكِ في حاجةِ يسألها لغيره.

وشَفَعَ إليه: في معنى طَلَبَ إليه. و الشَّافِعُ: الطالب لغيره يَتَشَفَّعُ به إلى المطلوب.[١]

٥. فخر الدين الطريحي: الشفيع: صاحب الشفاعة، قال تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾[٢] قيل معناه من يصلح بين اثنين يكن له جزء منها و من يشفع شفاعة سيئة أي يمشي بالنميمة مثلا يكن له كفل منها أي إثم منها، وقيل المراد بالشفاعة الحسنة الدعاء للمؤمنين، وبالشفاعة السيئة الدعاء عليهم. وفي الخبر اشفع تُشفع أي تُقبل شفاعتك. والشافع: الجاعل الوتر شفعاً، و يقال الشفعة اسم للملك المشفوعِ مثل اللقمة اسم للشيءِ الملقوم.[٣]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في هذه المادة: هو إلحاق شيء أو قوّة بآخر لغرض مطلوب و تحصيل نتيجة مقصودة.[٤]

ب) دراسة الأقوال

قال الخليل بن أحمد إن (الشفع) هو الزوج من العدد (أي المكمل لشيء آخر) والشافع هو المساعد والنصير.

وقال الراغب: ان الشفع عبارة عن انضمام شيء إلى شبيهه، ولذا فإن الشفاعة هي انضمام شيئين أحدهما إلى الآخر في حالة يكون أحدهما نصيراً للآخر، ويكثر استعمال ذلك حينما يكون أحد الطرفين اعلى مقاماً من الآخر.

ويقول ابن منظور: الشفاعة هي أن يطلب الشفيع شيئاً من الملكِ لشخص آخر.

أما رأي فخر الدين الطريحي فهو ان شفع بمعنى الزيادة و قد اشتُقّت الشُّفعة من هذه المادة.

---

١. لسان العرب: ٨ / ١٨٣ ـ ١٨٤.

٢. النساء: ٨٥.

٣. مجمع البحرين: ٤ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤.

٤. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٦ / ٨٢. لم يرد هذا النص في الأصل الفارسي.

النتيجة

بملاحظة الأقوال المارة الذكر نستطيع ان نقول ان أصل مادة «شفع» هو بمعنىٰ انضمام شيء إلى شيء آخر، أو شخص إلى شخص آخر، وحسب ما اشار إليه الراغب فان أكثر ما تستخدم هذه المادة حينما يكون احد الطرفين في مرتبة اعلى من مرتبة الآخر.

ج) الملاحظات

١. بملاحظة الأقوال السالفة الذكر نستنتج أن لِلَفظ «الشفاعة» معنىً لغوياً وهو عبارة عن انضمام شيء إلى شيء آخر، ومعنىً اصطلاحياً وهو عبارة عن توسط شخص ذي مقام عالٍ لشخص آخر، عند شخص ثالث من أجل تحقيق حاجاته.

٢. من مشتقات هذه المادة، لفظ «الشفاعة»، وكما وضحنا سابقاً فإن المعنىٰ الأصلي لهذه المادة هو الانضمام، لذا فالشفاعة في الحقيقة هي عبارة عن انضمام شخص ذي مقام عالٍ إلى شخص آخر من أجل رفع نواقصه وإنجاز حاجاته. مثل ذلك ورد في كلام لسان العرب ان الشفاعة هي ان يقوم الشفيع بطلب شيء من الملك، لشخصٍ آخر.

٣. مع ان الشفاعة لها معنىٰ عام، ولكن أكثر موارد استعمالها في القرآن كان مختصاً بعالم الآخرة، حيث يوجد افراد في ذلك العالَم يحسون بالنقص ومن أجل جبران هذا النقص ورفعه، فإنهم يبحثون عن شخص يتوسط لهم عند الله ليحظَوْا بعفوه وغفرانه.

٤. يتضح من الآيات القرآنية ان مقام الشفاعة مختص بالله سبحانه، وإذا شفع الآخرون فبإذن الله تعالى.

٥. إن أسمىٰ مقامات الشفاعة ومراتبها عند الشيعة ومذهب التشيع، إنما يرتبط ـ بعد الله عزّوجلّ ـ بالأئمة المعصومين عليهم السلام، فمن يستشفع بهم إلى الله، فإنّه سبحانه لعظم منزلتهم ومكانتهم عنده سوف يتجاوز عن خطاياه ويلبي حاجاته وطلباته.

د) لفظ «شفع» في القرآن ونهج اللاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك وتعالى:

١. ﴿وَ اتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْ عَدْلٌ وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[١].

استُعمل لفظ «شفاعة» في هذه الآية بالمعنىٰ الاصطلاحي.

٢. ﴿ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَ يُنْقِذُونَ﴾[٢].

هنا أيضاً استُعمل لفظ «شفاعة» بالمعنىٰ الاصطلاحي.

٣. ﴿وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ﴾[٣].

الشفع هنا بمعنىٰ الزوج، وهو المعنىٰ اللغوي لهذه المفردة.

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١. واعلموا انّه شافعٌ مشفَّعٌ، وقائل مصدَّقٌ، وأنّه من شفع له القرآن يومَ القيامةِ شُفِّع فيه.

٢. واعلم أن الذي بيده خزائن السماواتِ والأرضِ قد أذن لك في الدعاءِ ... ولم يُلجئا إلى من يشفع لك إليه.[٥]

---

١. البقرة: ٤٨.

٢. يس: ٢٣.

٣. الفجر: ٣.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ١٧٦، القسم ١٠.

٥. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٣١، القسم ٦٥.

خلد

المعنى اللغوي

تتركب هذه المادة من الحروف (خ، ل، د) هي بمعنىٰ البقاء مدة طويلة أو الخلود .

وقد تكرر ورود هذه المادة ومشتقاتها في القرآن الكريم ٨٧ مرة، في ٤٠ سورة و ٨٦ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: خلد: الخلد: من أسماء الجنان، والخلود: البقاء فيها، وهم فيها خالدون و مخلدون. وأخلد فلان إلى كذا أي ركن إليه ورضي به .[١]

٢. ابن فارس: خلد: الخاء واللام والدال اصل واحد يدل على الثبات والملازمة فيقال: خلد: اقام، واخلد أيضاً. و يقال أخلد إلى الأرض إذا لصق بها.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: الخلود هو تبرّي الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها، وكل ما يَتباطأُ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأثافي خوالد، وذلك لطول مُكثها لا لدوام بقائها.[٣]

٤. ابن منظور: خلد: الخُلْد: دوام البقاء في دار لا يخرج منها. خَلَدَ يَخْلُدُ خُلْداً و خُلوداً: بقي وأَقام. ودار الخُلْد: الآخرة لبقاءِ أَهلها فيها.

والمُخلِد من الرجال: الذي أسن ولم يَشِب كأَنه مُخَلَّد لذلك، وخَلَدَ إلى الأَرض و أَخْلَد: أقام فيها، وأَخْلَد إلى الأَرض وإلى فلان أَي ركن إليه ومال إليه ورضي به .[٤]

---

١. كتاب العين: ٤ / ٢٣١.

٢. مقاييس اللغة: ٢ / ٢٠٧.

٣. مفردات الراغب، مادة «خلد»: ١٥٤ .

٤. لسان العرب: ٣ / ١٦٤ .

٥. فخر الدين الطريحي: (خلد) قوله: ﴿أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ﴾[١] أي مال وركن إلى الدنيا و شهواتها و اتبع هواه في إيثار الدنيا.

قوله: ﴿وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٢] أي باقون. وأخلد بالمكان: أقام به، و خلد أيضاً و بابه قعد. و منه جنة الخلد أي دار الإقامة. و أخلد إلى الدنيا: ركن إليها ولزمها.[٣]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في هذه المادة: هو الدوام والبقاء، ودوام كل شيء بحسبه وبمقتضى موضوعه وظرفه، فالدوام في الدنيا و في هذه الدار الفانية و للأجساد البالية: هو طول العمر والمكث الطويل. و الدوام في الآخرة وهي دار القرار و للأجسام والأرواح المستديمة: هو البقاء ما دام تلك الدار باقية.[٤]

ب) دراسة الأقوال

يعتقد صاحب كتاب العين أن الثلاثي المجرد لمادة «خلد» يكون بمعنىٰ البقاء، والثلاثي المزيد لمادة «اخلد» يكون بمعنىٰ الركون الميل نحو شيء ما.

واما الراغب فيقول في هذا الصدد: ان الخلود عبارة عن تبرّي الشيء من اعتراض الفساد، وبعبارة أُخرى: إن كل شيء يظهر فيه الفساد ببطأ تسميه العرب خالداً.

ويقول ابن منظور: الخُلد عبارة عن البقاء في مكان ما بحيث لا يخرج عنه.

ورأي فخر الدين الطريحي هو كرأي صاحب كتاب العين.

ويقول ابن فارس إن خلد يدل على الثبوت والملازمة.

أما صاحب كتاب التحقيق فيقول ان المعنىٰ الاصلي لهذه المادة هو الدوام والبقاء لكن دوام كل شيء بحسب ما يقتضيه ذلك الشيء وموضوعه.

---

١. الأعراف: ١٧٦.

٢. البقرة: ٢٥.

٣. مجمع البحرين: ٣ / ٤٣.

٤. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٣ / ٩٤.

النتيجة

بملاحظة العبارات المارة الذكر نستنتج وجود معنىٰ الدوام والبقاء في مادة «خلد»، ولذا فمعنىٰ ذلك كما جاء في أول الكلام عبارة عن البقاء.

ج) الملاحظات

١. يقول بعض أهل اللغة ان مفردة «خلد» و مشتقاتها تأتي بمعنىٰ البقاء الابدي والدائم، كما جاء ذلك في الآيات المتعلقة بالجنة والنار، ولكن هذا الكلام غير تام، ذلك لأنّ معنىٰ الدوام المستعمل في هذه الآيات كان بسبب وجود قيد «ابداً» الموجود فيها.

٢. يذهب بعضهم كالخليل والطريحي إلى وجود فرق بين الفعل الثلاثي المجرد والثلاثي المزيد.، ويقولون: ان الأوّل يدل على البقاء، بينما يدل الثاني على الميل والركون إلى شيء لا بقاء له .

د) لفظ «خلد» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الباري سبحانه وتعالى :

١. ﴿ وَ مَنْ يَعْصِ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَ لَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[1].

جاء لفظ «خالداً» في هذه الآية بمعنىٰ باقياً.

٢. ﴿وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾[2].

ورد لفظ «أخلد» هنا بمعنىٰ التعلق والركون.

---

١. النساء: ١٤.

٢. الاعراف: ١٧٦.

٣. ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ مُلْكٍ لاَ يَبْلَىٰ﴾.[١]

جاء لفظ «الخُلد» في هذه الآية بمعنى البقاء والدوام.

٤. ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾[٢].

ب) نهج البلاغة

قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام:

١. فأمَّا أهلُ الطّاعةِ فَأَثابَهُمْ بجوارِهِ، وخلَّدَهُمْ في داره.[٣]

٢. واعلم أنّه ﴿مَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ من الفتن، ونوراً من الظُّلَمِ، و يخلّده فيما اشتهت نفسُهُ.[٤]

٣. أيّها الناسُ انّ الدُّنيا تَغُرُّ المؤمِّلَ لَها والمُخلِدَ إليها.[٥]

---

١. طه: ١٢٠.

٢. الهمزة: ٣.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ١٠٩، القسم ٣٠.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ١٨٣، القسم ١٢.

٥. نهج البلاغة، الخطبة ١٧٨، القسم ٦.

الخلاصة

١. مادة «ثوب» في الأصل بمعنىٰ الرجوع إلى الحالة الأُولى .

٢. وردت هذه المادة في القرآن الكريم بمعنىٰ إعطاء الأُجرة على العمل .

٣. احد مشتقات هذه المادة «ثوب» أي لباس.

٤. في الأصل ان معنىٰ مادة «شفع» هو انضمام شيء إلى شيء آخر .

٥. احد مشتقات هذه المادة «الشفاعة» وهي بمعنى توسط احد أصحاب المراتب السامية عند الآخر من أجل إصلاح وضع شخص ثالث، وتلبية حاجاته.

٦. يفسر البعض هذه المادة بمعنىٰ الزوج .

٧. الأصل في مادة «خلد» بمعنىٰ البقاء و المكث الطويل .

٨. يذهب بعضهم ـ كالخليل بن أحمد صاحب كتاب العين وفخر الدين الطريحي صاحب كتاب مجمع البحرين ـ إلى وجود اختلاف بين معنىٰ الثلاثي المجرد «خلد» و الثلاثي المزيد «أخلد» .

٩. تفيد بعض الآيات المتعلقة بالجنة والنار، معنى الدوام والخلود، إذا كانت مقرونة بقيد (أبداً).

الاسئلة والبحوث

١. بالاستفادة من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم اذكر آيتين ورد فيهما لفظ «ثوب» بمعنىٰ اللباس.

٢. بالاعتماد على كتابيْ مقاييس اللغة والتحقيق في كلمات القرآن الكريم، اكتب بحثاً حول لفظ «عقاب» متبعاً نفس منهج الدرس.

٣. بالاستفادة من المعجم المفهرس اذكر ثلاث آيات جاء فيها بحث الشفاعة.

٤. بالاعتماد على كتابيْ مقاييس اللغة والتحقيق في كلمات القرآن الكريم، اكتب بحثاً حول لفظ «وتر» متبعاً نفس منهج الدرس.

٥. بالاستفادة من المعجم المفهرس، اذكر آيتين جاءت فيهما مادة «خلد» بدون قيد «أبداً».

٦. بالاعتماد على كتب: العين ومقاييس اللغة والمفردات، اكتب بحثاً حول لفظ «بقاء»، متبعاً نفس منهج الدرس.

الدرس الثامن

دراسة الألفاظ:

«بشر، روح، نفس»

العناوين:

١. تعريف مادة «بشر» ومشتقاتها.

٢. لفظ «بشر» في القرآن ونهج البلاغة.

٣. تعريف مادة «روح» ومشتقاتها.

٤. لفظ «روح» في القرآن ونهج البلاغة.

٥. تعريف نَفْس وَنَفَس، وبيان الفرق بينهما.

٦. لفظ «نفس» في القرآن ونهج البلاغة.

الفصل الخامس

دراسة بعض مصطلحات

علم الإنسان*

* اعتمدنا في ترجمة المصطلح الفارسي «انسان‌شناسی» على ما ورد في «المورد» لمنير البعلبكي و (فرهنگ واژها).

بَشَـرَ[1]

المعنى اللغوي

تتركب هذه المادة من الحروف (ب، ش، ر) وهي بمعنى ظهور شيءٍ ما، أو الجلدْ .

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ١٢٣ مرة، في ٤٧ سورة و ١١٩ آية .

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: بشر: البشر: الإنسان الواحد رجلا كان أو امرأة.

والبشرة أعلى جلد الوجه والجسد من الإنسان. ومباشرة الأمر: أن تحضره بنفسك .

والبشارة: ما بشرت به. والبشير: المبشر بخير أو شر. والمبشرات: الرياح تهب بالسحاب والغيث .[2]

---

١. المصطلح المهم في هذا البحث هو لفظ «بشر»، واما باقي مشتقات هذه المادة مثل: «بشارة، بشير، بشّر» فهي متعلقة ببحوث الارشاد والهداية.

٢. كتاب العين: ٦ / ٢٥٩.

٢. ابن فارس: بشر: الباء والشين والراء اصل واحد: ظهور الشيء مع حسن و جمال فالبشرة ظاهر جلد الانسان وسُمّي البشر بشراً لظهورهم. والبشير الحسنُ الوجه.[١]

٣. الراغب الاصفهاني: البَشَرة ظاهر الجلد والأدَمة باطنُه، كذا قال عامّة الادباء، و قال أبو زيد بعكس ذلك و غَلِط أبو العباس وغيره. وجمعها بشَر وأبشار وعُبِّر عن الانسان بالبشر اعتباراً بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر... و خُص في القرآن كل موضع اعتُبر من الإنسان جثّته و ظاهره بلفظ البشر نحو: ﴿وَهُوَ الذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً﴾[٢]... و أبشرْتُ الرجلَ و بشّرته وبشَرته أخبرته بسارٍّ بسط بشرة وجهه، و ذلك أنّ النفس إذا سُرّت انتشر الدّم فيها انتشار الماء في الشّجر.[٣]

٤. ابن منظور: بشر: البَشَرُ: الخَلْقُ يقع على الأُنثى و الذكر و الواحد والاثنين و الجمع لا يثنى و لا يجمع. والبُشارَةُ: ما بُشِرَ منه. و أَبْشَرَه: أَظهر بَشَرَتَهُ. و أَبْشَرَتِ الأَرْضُ إذا أَخرجت نباتها. والبِشْرُ: الطَّلاقَةُ، يقال: بَشَرْتُه فَأَبْشَرَ و اسْتَبْشَر و تَبشَّرَ و بَشِرَ: فَرِحَ.[٤]

٥. فخر الدين الطريحي: (بشر) قال تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾[٥] أخذاً من البشرة التي هي ظاهر الجلد. قوله: ﴿يَا بُشْرىٰ هَذَا غُلَامٌ﴾[٦] البشرى والبشارة إخبار بما يسرّ، و إنما سميت بشارة لأنها تتبين في بشرة من بشر بها.

و قد تستعمل البشارة في الشر كقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٧] وقيل بشرى في قوله تعالى: ﴿يَا بُشْرىٰ هَذَا غُلَامٌ﴾[٨] اسم صاحب له ناداه، و يقال يا بشراي هذا غلام مثل

---

١. مقاييس اللغة: ١ / ٢٥١.
٢. الفرقان: ٥٤.
٣. مفردات الراغب، مادة «بشر»: ٤٧.
٤. لسان العرب: ٤ / ٦٠.
٥. المدثر: ٢٩.
٦. يوسف: ١٩.
٧. الرعد: ٢١.
٨. يوسف: ١٩.

عصاي. و البشر بالكسر: طلاقة الوجه و بشاشته.[١]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في هذه المادة: هو الانبساط المخصوص الطبيعي و الطلاقة في السيماء. فالبَشَر كَحَسن صفة مشبهة وهو من كان منبسطاً طَلِقاً تكويناً، ثمّ صار اسماً لنوع الإنسان. وأمّا البشرة بمعنى الجلد فمعنى مجازيّ باعتبار كون البُشر و ظهوره في الجلد و ظاهر البدن.[٢]

ب) دراسة الأقوال

قال الخليل بن أحمد ابتداءً: ان البشر هو الإنسان سواء كان رجلاً أو امرأة ، وأضاف: البشرة هي القسم الاعلى من جلد الوجه وجسم الإنسان، وأوضح أن «البشارة»: هي الشيء الذي يُبشّر به.

وقال ابن منظور ان البشر هم الخَلق (الناس)، والبِشر هو التبسم وطلاقة الوجه.

وقال فخر الدين الطريحي ان «البشر» في الآية الكريمة: ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ قد أخذ من البشرة وهي ظاهر الجلد، وحول لفظ «بُشرىٰ» يقول: إن سبب تسميتها بالبشارة هو لظهور أثرها على وجه الإنسان الذي يُبشّر بها.

ويقول حسن مصطفوي الأصل في هذه المادة عبارة عن الانبساط الطبيعي المخصوص والطلاقة في الوجه.

النتيجة

في جميع هذه الأقوال استَعملَ أهل اللغة البشر بمعنىٰ الإنسان، كما عرفوا البشارة أيضاً.

ومن هذه الأقوال تحصّل ان العلاقة بين البشر بمعنىٰ الإنسان والجلد والبشارة بمعنىٰ الخبر السّار، هي أن البشارة بظهور أثرها على وجه الإنسان.

---

١. مجمع البحرين: ٣ / ٢٢١ .

٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١ / ٢٧٥ .

ج) الملاحظات

١. لقد وضعت عدة أسماء لبني الإنسان، وكل من هذ الاسماء له سبب وارتباط بحياته؛ فمن هذه الاسماء الموضوعة: آدم، انسان، بشر.

ومع انّه قد قيل في المنطق ان هذه الاسماء مترادفة إلا انّه يجب ان نلاحظ ان كلاً منها قد وضع بلحاظ خصوصية الموضوع له وهي موجودة فيه، فبسبب وجود الأُنس مثلاً سُمّي إنساناً، وبسبب وجود البشرة، سُميّ بَشراً... وهكذا...

٢. كما ذكرنا فيما سبق ان الخبر السار يسمىٰ «بشرىٰ» أو «بشارة» لأن آثاره تظهر على وجه الإنسان، وتعطيه حالة من السعادة، على خلاف الخبر المزعج فانه يسبب عبوس الوجه.

٣. على الرغم من أن كلمة «البشارة» تخص الخبر السار والاعمال الحسنة ولكن القرآن الكريم استعملها في مورد العذاب، وقال في ذلك: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١].

د) لفظ «بشر» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك و تعالى:

١. ﴿وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾[٢].

٢. ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾[٣].

٣. ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[٤].

---

١. الرعد: ٢١.

٢. البقرة: ٢٥.

٣. النساء: ١٣٨.

٤. الكهف: ١١٠.

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١. وباشروا رَوحَ اليقينِ، واستلانوا ما استعورَهُ المترفون.[١]

٢. وإنما الوَالي بَشَرٌ لا يَعرِفُ ما تَوَارَىٰ عَنْهُ الناسُ بِهِ مِنَ الأُمورِ.[٢]

٣. ثم أُمورٌ مِنْ أُمورِكِ لابُدَّ لَكَ مِنْ مباشرتِها.[٣]

---

١. نهج البلاغة الكلمات القصار الرقم: ١٤٧، القسم ١٣.

٢. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٥٣، القسم ١٢٣.

٣. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٥٣، القسم ١١٤.

روح

المعنىٰ اللغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ر، و، ح)، هي بمعنىٰ الراحة والهدوء.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ٥٧ مرة، في ٤٠ سورة و ٥٢ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: روح: الروح: لنفس التي يحيا بها البدن.

يقال: خرجت روحه، أي: نفسه. والروحاني من الخلق نحو الملائكة، وخلق روحاً بلا جسم. و الروح: جبرئيل عليه السلام. رحنا رواحاً، يعني السير والعمل بالعشي. ويقال: ما لفلان في كذا من رواح، أي من راحةٍ.[١]

٢. ابن فارس: روح: الراء والواو والحاء: اصل كبير مطّرد يدل على سعة و فسحة واطراد. واصل [ذلك] كله: الريح. واصل الياء في الريح: الواو، وانما قلبت ياء لكسرة ما قبلها. فالروحُ روح الإنسان وانما هو مشتق من الريح. و الروح: نسيم الريح و يقال أراح الإنسان: إذا تنفّس.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: الروح والرَوح في الاصل واحد وجُعل الروح اسماً للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح وجعل اسماً للجزء الذي به تحصل الحياة و التحرك و استجلاب المنافع و استدفاع المضار و سُمّي أشراف الملائكة أرواحاً. و الرَّوْح: التنفس.[٣]

٤. ابن منظور: روح: الرِّيحُ: نَسِيم الهواء، وكذلك نَسيم كل شيء.

---

١. كتاب العين: ٣ / ٢٩١.

٢. مقاييس اللغة: ٢ / ٤٥٤.

٣. مفردات الراغب، مادة «روح»: ٢٠٥.

والرَّوْحُ: بَرْدُ نَسِيم الريح ؛ وأَرَاحَ الشيءَ إذا وجَد رِيحَه. والرائحةُ: النسيم طيِّباً كان أَو نَتْناً. والرائِحَةُ: ريحٌ طيبة تجدها في النسيم. والرَّيْحانُ: كلُّ بَقْل طَيِّب الريح، واحدته رَيْحانة. والارتياح: النشاط. والراحةُ: ضِدُّ التعب. واسْتراحَ الرجلُ، من الراحة. وأَراحَ الرجلُ: ماتَ، كأَنه استراحَ.[١]

٥. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في هذه المادة: هو الظهور وجريان أمر لطيف. و من مصاديقه: تجلّي الفيض ، جريان الرحمة و ظهورها، جريان الوحي. و من آثار هذا الظهور و الجريان: حصول الفسحة و السرور والفرح و الطيب و الراحة.[٢]

ب) دراسة الأقوال

يقول الخليل بن أحمد في تعريف الروح انها النفس التي يحيا بها البدن، وأضاف: إن جملة (رحنا رواحا) هي بمعنى الحركة و اداء الاعمال في الليل.

واما ابن منظور فيقول أن الريح هو نسيم الهواء، بل نسيم كل شيء. و يقال لنسيم الهواء البارد: رَوْح.

وابن فارس يقول ان روح تدل على الفسحة والسعة.

ويعرف الراغب الروح بقوله: الرَوح والرُوح في الاصل لهما معنى واحد، و هو الشيء الذي يسبب الحياة و الحركة ويجلب المنافع و يدفع المفاسد.

يقول البعض (كصاحب كتاب العين) إن الروح و النفس ذاتا معنى واحد. ويبدو من الأقوال المذكورة أن قول الراغب هو القول الأتم، لانّه وضع تعريفاً جامعاً للروح، وأما ابن فارس فقد ذكر وصفاً واحداً للروح وهو الفسحة.

---

١. لسان العرب: ٢ / ٤٥٥.

٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٤ / ٢٢٣.

ج) الملاحظات

١. من مشتقات هذه المادة، لفظ «الريح» وهو بمعنىٰ الهواء، إذ ان الهواء حينما يهبّ فإنه يبعث الراحة في نفس الإنسان.

٢. كما قيل في علم العقائد و الكلام ان الإنسان يتركب من جسم وروح، وكما أنّ سلامة الجسم و نموه يحتاج إلى غذاء نظيف و طيب، فإن سلامة الروح أيضاً تحتاج إلى غذاء نقي وطيب وهو العقائد الصحيحة.

٣. يقول الله سبحانه وتعالى بشأن حقيقة الروح: ﴿وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[١]. وهذه الآية تخاطب النبي ﷺ فتقول: إذا سألوك عن حقيقة الروح فقل ان الروح من أمر الله سبحانه .

د) لفظ «روح» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله سبحانه وتعالى :

١. ﴿وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ﴾[٢].

٢. ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[٣].

٣. ﴿وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[٤].

٤. ﴿وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾[٥].

٥. ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾[٦].

---

١. الإسراء: ٨٥.

٢. النحل: ٦.

٣. الواقعة: ٨٩ ـ ٩٠.

٤. البقرة: ٢٥٣.

٥. الإسراء: ٨٥.

٦. مريم: ١٧ .

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١. ألم تقولوا... استَقَالُونَا واستَراحوا إلى كتابِ اللهِ سُبحَانَهُ، فالرأيُ القبول منهم والتنفيس عنهم؟[١]

٢. ولا تَسِرْ أوَّلَ الليلِ، فإنَّ اللهَ جَعَلَهُ سَكَناً... فأرِحْ فيه بَدَنَكَ، وَرَوِّحْ ظَهْرَكَ.[٢]

٣. (في وصف المتقين): نَفْسُهُ مِنهُ في عناءٍ، و النّاسُ مِنْهُ في راحةٍ، أتْعَبَ نفسَهُ لآخِرَتِهِ، وأراح الناسَ مِنْ نَفْسِهِ[٣].

٤. أرىٰ نُورَ الوحيِ والرسالةِ، وأَشُمُّ ريحَ النبوةِ.[٤]

---

١. نهج البلاغة، الخطبة ١٢٢، القسم ٤.

٢. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ١٢، القسم ٢.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ١٩٣، القسم ٢٧.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢، القسم ٢٠.

نفس

المعنىٰ اللُّغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ن، ف، س)، هي بمعنىٰ ذات الشيء، وروحه.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ٢٩٨ مرة، في ٦٣ سورة و ٢٧٠ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: نفس: النَّفس، وجمعها النُّفُوس: لها معان: النَّفسُ: الرّوح الذي به حياة الجسد، وكل إنسان نفس حتى آدم عليه السلام.

وكلُّ شيءٍ بعينه نفسٌ. ورجلٌ له نفسٌ، أي: خُلق وجَلادة و سخاء. والنفس: التـنَفُّس، أي: خروج النَّسيم من الجوف. وشيء نفيس: متنافس فيه.

وهذا المكان أنفس من ذاك، أي: أبعد شيئاً.[١]

٢. ابن فارس: نفس: النون والفاء والسين أصل واحد يدل على خروج النسيم كيف كان من ريح أو غيرها، وإليه يرجعُ فروعه. منه: التنفس: خروج النسيم من الجوف. والنَفَس: كل شيء يُفرَّجُ به عن مكروب، والنَّفْس: الدَّم.[٢]

٣. الراغب الأصفهاني: النفس الروح في قوله: ﴿أَخْرِجوا أَنْـفُسَكُم...﴾[٣] ... والمـنافَسَة مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير إدخال ضَررٍ على غيره، قال: ﴿...وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[٤]... والنفس الريح الداخل والخارج في البـدن من الفَـمِ والمِنْخَر وهو كالغذاء للنفس وبانقطاعه بطلانها ويقال للفَرَجِ نَفَسٌ ومنه ما روي «إني لأجدُ

---

١. كتاب العين: ٧ / ٢٧٠.

٢. مقاييس اللغة: ٥ / ٤٦٠.

٣. الانعام: ٩٣.

٤. المطففين: ٢٦.

نَفَسَ ربِّكُمْ مِنْ قِبلِ اليمنِ».[١]

٤. ابن منظور: نفس: النفس: الروح، والنَّفْسُ يعبَّر بها عن الإنسان جميعه كقولهم عندي ثلاثة أنْفُسٍ. والنفس الجسد.

والنفس: العين. والنفس: الفَرَج من الكرب، و دارُك أنفس من داري أي أوسع.

وهذا الثوب أَنْفَسُ من هذا أَي أَعرض وأَطول وأَمثل. وهذا أَنْفَسُ من هذا أي أَبعد و أَوسع. وشيء نَفِيسٌ أي يُتَنافس فيه و يُرغب.

وأَمر مَنْفُوس فيه: مرغوب. والنَّفْسُ: الدم. ونُفِسَت المرأة ونَفِسَتْ، بالكسر، نَفَساً و نَفَاسَةً و نِفاساً وهي نُفَساءُ ونَفْساءُ ونَفَساءُ: ولدت.[٢]

٥. فخر الدين الطريحي: (نفس) قوله تعالى: ﴿وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾[٣] أي النفس الأمّارة بالسوء عن الهوى المردي، وهو اتباع الشهوات وضبطها بالصبر.

والنفس أنثىٰ إن أُريد بها الروح، قال تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[٤]، وإن أُريد الشخص فمذكر، جمعها أَنْفُس ونُفُوس مثل فلس وأفلس وفلوس، وهي مشتقة من التنفس لحصولها بطريق النفخ في البدن.

ولها خمس مراتب باعتبار صفاتها المذكورة في الذكر الحكيم.[٥]

---

١. مفردات الراغب، مادة «نفس»: ٥١٠.

٢. لسان العرب: ٦ / ٢٣٤.

٣. النازعات: ٤٠.

٤. النساء: ١.

٥. جاء في مجمع البحرين: ومراتب النفس الخمسة هي:

الأولى: الأمارة بالسوء، وهي التي تمشي على وجهها نابعة لهواها.

الثانية: اللوامة، وقد أشير إليها بقوله تعالى: ﴿وَ لاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] وهي التي لاتزال تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان وتلوم على تقصيرها في التعدي في الدنيا والآخرة.

الثالثة: المطمئنة، وهي النفس الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن، أو المطمئنة إلى الحق التي سكنها روح العلم وثلج اليقين، فلا يخالجها شك.

الرابعة: الراضية، وهي التي رضيت بما أوتيت.

والنفس بالتحريك واحد الأنفاس. وفي الخبر «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن» وروي «إنه شرب للشيطان».

والتنفس: ذهاب الهم والغم. وشيء نفيس: يتنافس فيه ويُرغب.

وهذا شيء نفيس: أي جيد في نوعه، ومنه «جارية نفيسة». ونَفُسَ الشيءُ بالضم نِفَاسَةً: أي صار مرغوباً فيه. ونافستُ في الشيءِ مُنافسةً ونِفَاساً: إذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم.[1]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في [هذه] المادة: هو تشخّص من جهة ذات الشيء أي ترفع في شيء من حيث هو، والتشخّص هو الترفّع.[2]

ب) دراسة الأقوال

ذكر الخليل بن أحمد للنفس ثلاثة معانٍ مختلفة هي:

١. الروح و هي التي بواسطتها يحيا الجسم.

٢. الخلق والسخاء، ومن ذلك قول العرب لصاحب الخلقُ الحسن: هذا رجل له نفس.

٣. التنفس.

واما ابن فارس فيقول ان النفس ليس لها سوىٰ معنى واحد وهو عبارة عن خروج النسيم.

وقال الراغب في تعريف النفس: هي الروح، وبما يخص الله سبحانه: نفسه هي ذاته. والنَفَس الهواء الخارج والداخل في البدن من الفم، فإذا انقطع هذا العمل فإن نفس الإنسان تخرج وتنتهي.

ويقول ابن منظور ان النفس هي الروح، على الرغم من ورود معان أُخرى لها مثل:

E الخامسة: المرضية، وهي التي رُضي عنها. والبعض يذكر لها مرتبة أُخرىٰ؛ وهي المُلهِمَة بكسر الهاء على المشهور، والظاهر فتحها لكونها مأخوذة من قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٨] والملهم الله أو الملك.

١. مجمع البحرين: ٤ / ١١٢ ـ ١١٨.

٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٢ / ١٩٧.

الشخص، والجسد، وانفراج المصاعب.

ويرى فخر الدين الطريحي أن النفس عبارة عن حقيقة أي شيء، ويقول: التنفس هو ذهاب الغم والحزن عن الإنسان.

واما حسن المصطفوي فقد جعل «نفس» بمعنى التشخّص.

النتيجة

إنّ أصحّ التعاريف الخاصة بالنفس هو تعريف فخر الدين الطريحي الذي يقول: ان نفس الشيء هو حقيقته. وبواسطة هذا التعريف يمكن الجمع بين الأقوال الأُخرى، مثل من يقول بان النفس بمعنىٰ الروح، إذ ان حقيقة وجود الآدمي متعلق بالروح.

ج) الملاحظات

١. ثمّة لفظان متحدان من حيث الشكل ولكن بلحاظ المعنى يوجد بينهما قدر من الاختلاف؛ احدهما «نَفْس» و الآخر «نَفَس». وما جاء في تعريف ابن فارس يتعلق باللفظ الثاني وليس الأوّل، ولذا فان معنى «نَفْس» هو حقيقة شيء ما، كما ذكرنا سابقاً.

٢. جاء في تعريف بعض اللغويين ان نَفْس بمعنىٰ الروح. ذلك لأنّ الحياة الإنسانية متعلقة بروحه و ما دامت الروح باقية في الجسم فهو حي وله حقيقة، ولذا يقال للنَفْس روح.

٣. نظراً للعلاقة القائمة بين حياة الإنسان وبين التنفس، لذا اشتق لفظ نَفَس من نَفْس.

٤. كما جاء في كلام فخر الدين الطريحي فان للنفس خمس مراتب:

أ) النفس الأمّارة؛ ب) النفس اللّوّامة؛ ج) النفس المطمئنة؛

د) النفس الراضية؛ هـ) النفس المرضية.

٥. يقول فخر الدين الطريحي بشأن لفظ «النفس»: إذا كان المراد به الروح فيكون لفظ نفس مؤنثاً، ولذا جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ولكن إذا كان المراد به الشخص فيكون اللفظ مذكراً وجمعه أنفس.

د) لفظ «نفس» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال تعالى في كتابه الكريم:

١. ﴿وَ اتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ لَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[١].

٢. ﴿وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾[٢].

٣. ﴿وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[٣].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

١. وَلَو وَهَبَ ما تنفَّسَتْ عنهُ معادنُ الجبالِ وَضَحِكَتْ عنهُ أَصْدافُ البِحارِ... ما أَثَّرَ ذَلِكَ في جودِهِ.[٤]

٢. لا تَكن ممن... يُنافِسُ فيما يَفْنىٰ، ويُسامِحُ فيما يَبقىٰ.[٥]

٣. فَلا تَنافَسوا في عِزِّ الدّنيا و فَخْرِها.[٦]

٤. طُوبىٰ لِنَفْسٍ أدَّتْ إلى ربِّها فَرْضَها، وَ عَرَكَتْ بجنبِها بُؤسَها.[٧]

---

١. البقرة: ١٢٣.

٢. النازعات: ٤٠.

٣. النساء: ١١٠.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ٩١، القسم ٦.

٥. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ١٥٠، القسم ٨.

٦. نهج البلاغة، الخطبة ٩٩، القسم ٥.

٧. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٤٥، القسم ٣٠.

الخلاصة

١. مادة «بشر» في الاصل بمعنىٰ ظاهر الجلد.

٢. سبب تسمية الإنسان بـ«بَشَر» هو أن له جلداً.

٣. من أهم مشتقات هذه المادة لفظ «بشارة»، «بَشَر» و «تبشير».

٤. مادة «روح» في الاصل بمعنىٰ الراحة والهدوء .

٥. يعتقد البعض ـ مثل الراغب ـ ان معنىٰ الروح هو النفس .

٦. لفظ «ريح» بمعنىٰ الهواء مشتق من هذه المادة.

٧. أُطلق لفظ «الروح» في القرآن الكريم على جبرائيل أيضاً .

٨. مادة «نفس» في الاصل بمعنى ذات الشيء.

٩. ذكر الخليل بن أحمد للنفس ثلاثة معانٍ.

١٠. يعتقد ابن منظور ان لفظ «نفس» و لفظ «روح» لهما معنىٰ واحد.

١١. من اهم مشتقات هذه المادة لفظا «نَفْس» و «نَفَس» .

الاسئلة وبحوث

١. لماذا يقال للإنسان «بشر»؟ اذكر نظريتين حول هذه الموضوع .

٢. لأي شيء يقال: «مبشِّرات»؟

٣. ماذا يعني لفظ «بِشْر» ؟

٤. هل أن «بشارة» تستعمل في موارد الخير فقط؟ لماذا؟ اذكر مثالاً من القرآن الكريم .

٥. بالرجوع إلى كتابي مقاييس اللغة والمفردات، ادرس لفظ «آدم».

٦. وضح اثنين من مشتقات مادة «رَوْح» مع ذكر مثالٍ قرآني.

٧. اشرح ثلاثة موارد استخدمت فيها مفردة «رُوْح» في القرآن الكريم، مع ذكر الأمثلة .

٨. لماذا يقال لجبرائيل «الروح الأمين» ؟

٩. اذكر المعاني المختلفة التي ذكرت للفظ «نَفْس» .

١٠. ما هو معنىٰ لفظ «التنفس»؟

١١. اذكر المراتب الخمسة للنفس حسب رأي فخر الدين الطريحي.

١٢. بالاعتماد على كتابي المفردات ومقاييس اللغة؟ اكتب بحثاً حول لفظ «حسـد»، متبعاً نفس منهج الدرس .

الدرس التاسع

دراسة الألفاظ:

«عقل، قلب، عرف»

العناوين:

١. تعريف لفظ «عقل» في اللغة والاصطلاح.

٢. لفظ «عقل» في القرآن و نهج البلاغة.

٣. لفظ «قلب» ومشتقاته.

۴. لفقظ «قلب» في القرآن ونهج البلاغة.

۵. توضيح معنى مادة «عرف».

۶. الاختلاف بين العلم والمعرفة.

۷. توضيح معنىٰ لفظ «معروف».

۸. لفظ «عرف» في القرآن ونهج البلاغة.

عَقَلَ

المعنىٰ اللُغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ع، ق، ل)، هي بمعنىٰ المنع، وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ٤٩ مرة، في ٣٠ سورة و ٤٩ آية.

التركيب اللُغوي

أ) أقوال أهل اللُغة

١. الخليل بن أحمد: عقل: العقل: نقيض الجهل. ويقال: هو ما يفهم من العقل، و هو والعقل واحد، كما تقول: عَدِمْتَ معقولاً أي ما يفهم منك من ذهن أو عقل. وعقلتُ البعيرَ عقلاً شددتُ يدهُ بالعقال أي الرباط، والعقال: صدقة عام من الإبل ويجمع على عُقَل. وعقلية كل شيء: أكرمه. والعقل: الحصن وجمعه العقول.[1]

٢. ابن فارس: عَقَل: العين والقاف واللام: اصل واحد منقاس مطرد، يدل عُظمه على حُبسةٍ في الشيء أو ما يقارب الحُبسة من ذلك العقل وهو الحابس عن ذميم القول والفعل.

---

١. كتاب العين: ١ / ١٥٩.

قال الخليل: العقل نقيض الجهل. يقال عقل يعقل عقلاً إذا عرف ما كان يجهله قبل، أو انْزَجَرَ عما كان يفعله. ومن البابِ العقلِ وهي الدِيَةُ. وقالوا أيضاً و سُميتْ الديةُ عقلاً لان الابل التي كانتْ تؤخذُ في الدياتِ كانتْ تجُمَعُ فتُعقل بفناءِ المقتولِ فسُميتِ الديةُ عقلاً و قيلَ سميتْ عقلاً لانها تُمسك الدم [١].[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: العقلُ يقال للقوّةِ المُتَهَيِّئَةِ لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيدهُ الانسانُ بتلكِ القُوّةِ: عَقْلٌ... وأصلُ العقلِ الإمساك والاستمساكُ كعقل البعير بالعقالِ وعقل الدّواءِ البطنَ وعَقَلَتِ المرأةِ شعرَها، وعَقَلَ لسانَه كفَّه.[٣]

٤. ابن منظور: عقل: العقْلُ: الحِجْر والنُّهي ضدُّ الحُمْق، والجمع عُقولٌ. والمَعْقُول: ما تَعْقِله بقلبكِ. والمَعْقُولُ: العَقْلُ، يقال: ما لَهُ مَعْقُولٌ أي عَقلٌ.

والعَقْلُ: التّثبّت في الأُمورِ. والعَقْلُ: القَلْبُ، والقَلْبُ العَقْلُ، وسُمِّي العَقْلُ عَقْلاً لأنه يعقل صاحبَه عن التَّوَرُّط في المَهالِك أي يحبْسِهِ. واعْتُقِل: حُبْس. وعَقَلَه عن حاجته يعْقله وعَقَّله و تعقَّلَهُ و اعتَقَلَه: حَبَسَه. والعَقْلُ: الديَة.[٤]

٥. فخر الدين الطريحي: (عقل) قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٥] العاقل هو الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها ومن هذا قولهم: اعتُقل لسان فلان: إذا حُبس ومُنع من الكلام. ومنه عقلت البعير. وفي الحديث إذا تمَّ العقلُ نَقَصَ الكلام.

---

١. مقاييس اللغة: ٤ / ٦٩ و ٧١.

٢. جاءت في الاصل الفارسي جملتان من كتاب «الفروق اللغوية» لأبي هلال العسكري (ص ٣٦٧)، وسنذكرهما نحن هنا (مع العبارات التي سبقتهما) لعلاقتهما بالموضوع:

وقال: قال بعضهم الفرق بين العقل والعلم: إن العقل هو العلم الأول الذي يزجر عن القبائح وكل من كان زاجره أقوى كان اعقل.

وقال بعضهم ان العقل يمنع صاحبه عن الوقوع في القبيح وهو من قولك عقل البعير إذا شدّه فمنعه من ان يثور و لهذا لا يوصف الله تعالى به.

٣. مفردات الراغب، مادة «عقل»: ٣٤١.

٤. لسان العرب: ١١ / ٤٥٨.

٥. البقرة: ١٧١.

وفي حديث علي عليه السلام: العقل شرع من داخل، والشرع عقل من خارج.

والعقل: نور روحاني تدرك النفس به العلوم الضرورية والنظرية. وقد يراد بالعقل قوة النفس. وقد يراد به المصدر وهو فعل تلك القوة. وقد يراد به ما يقابل الجهل وهو الحالة المقدمة على ارتكاب الخير واجتناب الشر، أي القوة المدبرة في إعانة الآخرة.[١]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في [هذه] المادة: هو تشخيص الصلاح والفساد في جريان الحياة. ومن لوازمه الإمساك، والتدبر، وحسن الفهم، والإدراك والانزجار.[٢]

ب) دراسة الأقوال

لاحظنا فيما سبق ان الخليل بن أحمد يقول في تعريف العقل انّه نقيض الجهل، وجملة (عقلت البعير) بمعنىٰ ربطت يده بالحبل، والعقل بمعنىٰ الحصن.

واما ابن فارس فيقول ان «عقل» أصل له معنىٰ واحد يدل على حبس وحفظ شيءٍ ما، ومن هذه المادة اشتق لفظ «عقل»، إذ أنّه يمنع من كل الاعمال القبيحة.

ويقول الراغب الاصفهاني ان العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعمل الذي يستفيده الإنسان بواسطةِ هذه القوة «العقل». ويضيف الراغب ان اصل العقل هو الامساك والحفظ كحبس الجمل بواسطة العقال (الحبل الذي يربط به).

وعرّف ابن منظور العقل بانّه عبارة عن المانع والناهي. وسبب تسمية القوة العاقلة بالعقل هو أنها تمنع صاحبها من الوقوع في المهالك.

ويقول فخر الدين الطريحي ان العاقل هو مَنْ يمنع نفسه من هوى النفس.

النتيجة

نستنتج مما تقدّم ان المعنى الأصلي لمادة (عقل) هو المنع و الحيلولة. وان أحسن

---

١. مجمع البحرين: ٥ / ٤٢٥.

٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٨ / ١٩٦.

تعريف لهذه المادة هو تعريف الراغب وابن منظور، لانهما أشارا إلى المعنىٰ اللغوي والاصطلاحي للعقل. بينما أشار الخليل بن أحمد وابن فارس إلى المعنىٰ اللغوي فقط.

ج) الملاحظات

١. كما قيل سابقاً ان مادة (عقل) لها معنيان، الأوّل لغوي وهو المنع والثاني اصطلاحي وهو القوة التي تشخّص المحاسن والمساوئ والصلاح والفساد، ومن هنا فالعقل هو الذي يمنع عن الاعمال الطالحة بعد تشخيصها، ويقال لهذه القوة (القوة العاقلة) ولهذا النوع مِنْ العمل: «التعقل».

٢. جاء في كلام ابن منظور ان العقل هو الدية (المبلغ الذي يعطىٰ بعنوان القصاص)، وقيل في سبب تسمية هذا العمل بـ«عقل»، وجهان:

الأوّل: إن الدية في أمر القتل غالباً ما تكون من الجمال وبما أنها كانت تُعقل وتربط عند باب بيت المقتول ولذا قيل لها «عقل».

الثاني: ان اخذ دية القصاص يمنع من سفك الدماء والقتل.

٣. جاء في حديث عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

«لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه».

أي ان العاقل يفكر و يشخص الصلاح من الفساد ثم يتكلم، إلّا ان الأحمق يتكلم ثم يفكر.

٤. يقول الله تعالى في بعض آيات الذكر الحكيم ان أضلّ عباده هم الذين لا يُفكرون ولا يعقلون فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

د) لفظ «عقل» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك وتعالى:

١. ﴿وَ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[١].

٢. ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٢].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

١. العاقل من عقل لسانه.[٣]

٢. جميل القول دليل وفور العقل.[٤]

---

١. الملك: ١٠.

٢. الانفال: ٢٢.

٣. غرر الحكم: ١ / ٥٤، الرقم ٤٥٥.

٤. غرر الحكم: ١ / ٢١٠، الرقم ٤٠٥٢.

قلب [١]

المعنى اللغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ق، ل، ب)، تأتي بمعنىٰ تغير الحال.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآنِ الكريم ١٦٨ مرة، في ٤٨ سورة و ١٥٥ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: قلب: القلبُ مضغةٌ من الفؤادِ معلقةٍ بالنياطِ، ولكلِ شيءٍ قلبٌ، وقلب القرآن يس. والقلب: تحويلك الشيءَ عن وجهه، وكلامٌ مقلوبٌ، وقلبتُهُ فانقلبَ، وقلبته فتقلبَ. وقلبتُ فلاناً عن وجههِ أي صرفتُه.[٢]

٢. ابن فارس: قلب: القاف واللام والباء اصلان صحيحان: احدهما يدل على خالص شيءٍ وشريفهِ، والآخرُ على ردِّ شيءٍ من جهةٍ إلى جهةٍ، فالأوّل القلبُ قلبُ الإنسانِ وغيرهُ سُمّي لأنه أخلصُ شيءٍ فيهِ وارفعه، وخالص كل شيءٍ واشرفه، قلبه. والأصل الآخر: قلبت الثوب قلباً.[٣]

٣. الراغب الاصفهاني: قَلْبُ الشيءِ تصريفه و صرفه عن وجهٍ إلى وجهٍ كقلبِ الثوبِ و قلبُ الإنسانِ أي صرفه عن طريقتهِ، قال ﴿ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾[٤] والانقلابَ الانصراف، قال: ﴿انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾[٥] وقَلْبُ الإنسانِ قيل سُمّيَ به لكثرة تَقَلّبه ويُعَبَّر بالقلبِ عَنِ المعاني التي تَخْتَصُّ به من الرّوحِ والعِلمِ والشجاعة و غير ذلك... وتقليبُ

---

١. اللفظ المهم في هذا البحث؛ لفظ «قلب»، وهو مركز إدراك الحقائق.

٢. كتاب العين: ٥ / ١٧.

٣. مقاييس اللغة: ٥ / ١٧١.

٤. العنكبوت: ٢١، ورد في الأصل الفارسي تبعاً لطبعة مفردات الراغب (ثم إليه تقلبون) والصحيح ما ذكرناه. المترجم.

٥. آل عمران: ١٤٤.

الأُمورِ تدّبيرُها والنّظرُ فيها، قال: ﴿وَ قَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ﴾[١] وتَـقْليبُ اللهِ القُـلوبَ والبَـصائرَ صَرْفُها من رأي إلى رأي.[٢]

٤. ابن منظور: القَلْبُ: تَحْويلُ الشيءِ عن وجهه.

وقد انْقَلَب، وقَلَبَ الشيءَ، وقَلَّبه: حَوَّله ظَهْراً لبَطْنٍ. وتَقَلَّبَ الشيءُ ظهراً لبَطْنٍ، كـالحَيَّةِ تَتَقَلَّبُ على الرَّمْضاءِ. وقَلَبْتُ الشيءَ فانْقَلَبَ أَي انْكَبَّ. والقَلْبُ أيضاً: صَرْفُكَ إنْساناً. تَقْلِبُه عن وَجْهه الذي يُريده.

والانْقِلابُ: الرجوعُ مطلقاً؛ وكأَنَّ القَلْبَ أَخَصُّ من الفؤاد في الاستعمال، ولذلك قالوا: أَصَبْتُ حَبَّةَ قلبِه، وسُوَيْداءَ قلبه. وقيل: القُلُوبُ والأَفْئِدَةُ قريبانِ من السواءِ، وكَرَّرَ ذِكْرَهما، لاختلاف اللفظين تأْكيداً. وقال بعضهم: سُمِّي القَلْبُ قَلْباً لتَقَلُّبِه.[٣]

٥. فخر الدين الطريحي: (قلب) قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[٤] أي عقل و في الخبر كذلك، يقال ما قلبك معك أي ما عقلك. قوله: ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٥] أي منصرف ينصرفون.

قوله: ﴿ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾[٦] أي ترجعون.

والقلب: هو الفؤاد، وقيل هو أخص منه، وقيل هما سواء. والجمع قلوب مثل فلس وفلوس.

وعن بعض أهل التحقيق: أن القلب يطلق على معنيين: أحدهما اللحم الصَنَوْبَرِي الشكـل المَوْدَعُ في الجانبِ الأيسرِ من الصدرِ، وهو لحم مخصوصٍ و فـي بـاطنهِ تـجويفٌ وفـي ذلك التجويفَ دمٌ أسودُ، و هو منبع الروح و معدنه، و هذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت.

---

١. التوبة: ٤٨.

٢. مفردات الراغب، مادة «قلب»: ٤١١.

٣. لسان العرب: ١ / ٦٨٥ و ٦٨٧.

٤. ق: ٣٧.

٥. الشعراء: ٢٢٧.

٦. العنكبوت: ٢١.

المعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب تعلق، وتلك اللطيفة هي المعبَّر عنها بالقلب تارة وبالنفس أُخرى وبالروح أُخرى وبالإنسان أيضاً، وهو المدرك العالم العارف، وهو المخاطب والمطالب والمعاقب، وله علاقة مع القلب الجسداني. وقلب كل شيء: خالصه ولبّه. وكلام مقلوب: مصروف عن وجهه. و قلبت الأمر ظهراً لبطن: اختبرته.[١]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في [هذه] المادة: هو التحوّل المطلق في ماديّ أو معنويّ.[٢]

ب) دراسة الأقوال

١. قال الخليل بن أحمد ان القلب مضغة من القلب معلقة بالنياط، وأضاف ان القلب عبارة عن تحويل شيء ما عن صورته الأُولى.

٢. ويقول ابن فارس في إن مادة «قلب» ذات أصلين أحدهما يدل على خالص شيءٍ ما، كقلب الإنسان لانه أشرف شيء؛ وثانيهما رد شيء من جهة إلى جهة أُخرى كقلب اللباس.

٣. أمّا الراغب الاصفهاني فيقول إن قلب الشيء هو رده من جهة إلى جهة أُخرىٰ، كقلب اللباس، وأما قلب الإنسان فهو صرفه عن سبيله، وتقليب الأُمور إدارتها والتدبر فيها.

٤. ويقول ابن منظور في تعريف القلب إنّه عبارة عن رد شيء عن صورته الأُولى.

٥. وذكر فخر الدين الطريحي ان قلب في الآية الكريمة ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ معناه: العقل.

النتيجة

يتضح من الأقوال السالفة الذكر ان القلب له معنيان الأوّل المعنىٰ اللغوي وهو التغيير و الانقلاب، والثاني المعنىٰ الاصطلاحي وهو الشيء الموجود في داخل الإنسان.

---

١. مجمع البحرين: ٢ / ١٤٦.

٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٩ / ٣٠٣.

ج) الملاحظات

١. ورد في كلام فخر الدين الطريحي ان أهل التحقيق يقولون ان القلب يطلق على معنيين، احدهما: العضو الصنوبري الشكل الموجود في صدر الإنسان، وعمله ضخ الدم إلى اعضاء البدن، وهذا القلب ليس فقط عند الإنسان بل هو موجود عند الحيوانات أيضاً.

وسبب تسمية القلب بهذا الاسم هو أنّه دائماً في حالة تغير وتبدل وانقلاب.

وثانيهما: بمعنىٰ الشيء اللطيف الذي يقال له مرة الروح و مرة أُخرى النفس. والقلب هو الذي خاطبه الله تعالى و هو محل العذاب و العقاب.

٢. سبق ان قلنا ان القلب له معنيان احدها لغوي و الثاني اصطلاحي. والقلب بالمعنىٰ الاصطلاحي له حالتان كما ورد في كلام فخر الدين الطريحي.

٣. الفرق بين لفظ «القلب» و لفظ «الفؤاد». وهل هما شيء واحد؟ أو أنهما يختلفان؟

يعتقد ابن منظور أنهما شيء واحد، ويرى آخرون أن ثمة اختلافاً بينهما ويقولون ان القلب أخصّ من الفؤاد.

د) لفظ «قلب» في القرآن ونهج البلاغة

أ. القرآن الكريم

قال الله تبارك و تعالى:

١. ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ﴾[1].

٢. ﴿وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾.[2]

---

١. التوبة: ٤٨.

٢. آل عمران: ١٤٤.

٣. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.[١]

ب) نهج البلاغة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

١. أفضل القلوبِ قَلبٌ حُشيَ بالفَهْمِ.[٢]

٢. آيةُ (آلة) البلاغةِ قلبٌ عَقُولٌ ولسانٌ قائل.[٣]

---

١. آل عمران: ١٥٩.

٢. غرر الحكم: ١/ ٦٧، الرقم ٨٩٨.

٣. غرر الحكم: ١/ ٤٩، الرقم ١٤٩٣.

عرف

المعنىٰ اللُغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف: (ع، ر، ف)، هي بمعنىٰ المعرفة والتفكر.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ٦٩ مرة، في ٢٦ سورة و٦٣ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: عرف: عرفت الشيء معرفة و عرفاناً. والعريف: القيم بأمر قوم عرف عليهم، سُمّي بذلك لأنّه عُرف بذلك الاسم. و يوم عرفة: موقف الناس بعرفات، والاعتراف الاقرار بالذنب.[١]

٢. ابن فارس: عرف: العين والراء والفاء اصلان صحيحان يدل احدهما على تتابع الشيء متصلاً بعضه ببعض، والآخرُ على السكون والطّمأنينة. فالأوّل اَلعُرف: عُرف الفَرَس و سميّ بذلك لتتابع الشعر عليه.

والأصل الآخر المعرفة و العرفان: تقول عَرَف فلان فلاناً عرفاناً ومعرفةً. و هذا امر معروف. و هذا يدل على ما قلناه من سكونه إليه لأنّ من انكر شيئاً توحّش منه و نبا عنه.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: المعرفةُ و العِرفانُ إدراكُ الشيءِ بتفكّرٍ و تدبّرٍ لأثرِهِ و هو أَخَصُّ من العلم و يُضادُّه الانكارُ، و يُقالُ فُلانٌ يَعْرِفُ اللهَ ولا يُقالُ يَعْلَمُ اللهَ مُتعدِّياً إلى مفعولٍ واحدٍ لمّا كانَ مَعرِفةُ البَشرِ لله هيَ بتدبُّرِ آثارِهِ دونَ إدْراكِ ذاتِهِ، وَ يُقالُ اللهُ يَعْلَمُ كذا ولا يُقالُ يَعْرِفُ اللهُ كذا، لمّا كانَتِ المَعرِفةُ تُستعمَلُ في العلم القاصر المُتوَصَّلِ به بتَفكّرٍ.[٣]

---

١. كتاب العين: ٢ / ١٢١.

٢. مقاييس اللغة: ٤ / ٢٨١.

٣. مفردات الراغب، مادة «عرف»: ٣٣١.

٤. ابن منظور: عرف، الغرفان العلم. وعرّفه الأمر: أعلمه إياه، والتعريف: الإعلام، و المعروف: الوجه لأنّ الإنسان يُعرف به و العُرف (بالضم) الصبر، والعارف: الصابر و المعروف ضد المنكر، و العُرف والعارفة ضد النكر: و هو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه. و العُرُف: الرمل المرتفع.[١]

٥. فخر الدين الطريحي: عرف، قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾[٢] المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله. و المعروف ما يقابل الحسن المشتمل على رجحان فيخصّ الواجب والمندوب دون المباح و المكروه و ان دخلا في الحسن.[٣]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في [هذه] المادة: هو اطلاع على شيء وعلم بخصوصياته وآثاره، وهو أخصّ من العلم، فإنّ المعرفة تمييز الشيء عمّا سواه وعلم بخصوصيّاته، فكلّ معرفة علم ولا عكس.[٤]

ب) دراسة الأقوال

نرى ان الخليل بن أحمد لم يُعطِ تعريفاً لأصل «عرف»، وإنما ذكر معنى كلمة «عريف» وهو القيّم باعمال الناس.

ويقول ابن فارس ان لهذه المادة أصلين معنى الأوّل منهما هو تتابع الشيء المتصل بعضه ببعض، و الآخر هو السكون و الطمأنينة في نفس الإنسان.

ويقول الراغب ان المعرفة و العرفان هما عبارة عن ادراك الاشياء بواسطة التفكر والتدبر.

ويعتقد ابن منظور ان مادة «عرف» و مادة «علم» لهما معنىً واحد.

أما فخر الدين الطريحي فيقول ان المعروف اسم لكل شيء فيه طاعة الله تعالى.

---

١. لسان العرب: ٩ / ٢٣٦ و ٢٤٣.

٢. النساء: ١١٤.

٣. مجمع البحرين: ٥ / ٩٩.

٤. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٨ / ٩٧ ـ ٩٨، (لم يذكر هذا المقطع في الاصل الفارسي).

وبملاحظة الأقوال اعلاه نستنتج أن التعريف الجامع لمادة «عرف» هو كلام الراغب الاصفهاني الذي يقول ان «عرف» بمعنىٰ ادراك الأشياء بواسطة التفكر في آثارها.

ج) الملاحظات

١. ان افضل تعريف لمادة «عرف» ـ كما بيّنّا ـ هو كلام الراغب. وهو يشتمل على مسألتين جديرتين بالتأمل؛ الأُولى تعريف المادة وهو كما سبق ذكره، والثانية علاقة هذا الفعل بالآخرين. و الراغب يعتقد ان فعل (عرف) لا يمكن نسبته إلى الله سبحانه و تعالى، فلا يُقال: إن «يعرف الله كذا» حيث ان المعرفة تتم من خلال آثار الشيء، في حين ان الله عالم بحقائق الأشياء.

ولكن هذا الفعل يمكن الاستفادة منه بخصوص الإنسان ويمكن ان نذكر معرفته بالله سبحانه و نوضح ذلك فنقول «فلان يعرف الله»، لان معرفة الله من قبل الإنسان تتم من خلال آثاره و بدون ذلك لا يمكن معرفة حقيقته سبحانه و كنهه .

٢. يذكر الراغب الاصفهاني حول مادة «علم» ان الأمر هنا على العكس منه في «عرف» فلا يمكن ان يقال (فلان يعلم الله)، و لكن بما يخص ساحته سبحانه و تعالى يجب ان نقول «الله يعلم».

٣. من الألفاظ المهمة لهذه المادة هو «المعروف»، والذي ذكرت له عدة تعاريف مختلفة مثلاً، قيل: انّه عن العمل المرضي أو المناسب، أو المعروف بين الناس .

ولكن بالتأمل الدقيق في كلام ابن منظور (حيث يقول: ان المعروف هو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه)، وبملاحظة ما جاء في آخر كلامه حول هذه المادة وهو (العُرُف: الرمل المرتفع)، يتبيّن أن التعريف الصحيح للفظ «معروف» هو عبارة عن الاعمال التي يقول عنها أهل العلم و العقل والنفوس السليمة، أنها اعمال حسنة...

د) لفظ «عرف» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال تعالى في كتابه الكريم:

١. ﴿وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١].

٢. ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.[٢]

٣. ﴿وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾[٣].

٥. ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾[٤].

٦. ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَ مَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً وَ اللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾.[٥]

ب) نهج البلاغة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

١. مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الآراءِ عَرَفَ مَواقِعَ الْخطأ.[٦]

٢. الإيمانُ مَعرفَةٌ بالْقَلب واقْرارٌ باللِّسان وعَمَلٌ بالأرْكان.[٧]

٣. أوَّلُ الدّين مِعْرِفَتُه، وَكَمالُ مَعْرِفتِهِ التَّصديقُ بِهِ.[٨]

---

١. آل عمران: ١٠٤.

٢. الأنعام: ٢٠.

٣. الحج: ٧٢.

٤. المطففين: ٢٤.

٥. البقرة: ٢٦٣.

٦. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم: ١٧٣.

٧. نفس المصدر، الرقم: ٢٢٧.

٨. نهج البلاغة، الخطبة ١، القسم ٣.

الخلاصة

١. مادة «عقل» في الأصل بمعنىٰ المنع.

٢. من أهم الألفاظ المشتقة من هذه المادة لفظ «عقل».

٣. أحد معاني «عقل»: الدية التي تأخذ من القاتل.

٤. المعنىٰ الاصطلاحي لـ«عقل» عبارة عن القوة التي تشخص الصلاح والفساد.

٥. مادة «قلب» في الأصل بمعنىٰ الرد والإرجاع والتغيير .

٦. من أهم مشتقات هذه المادة لفظ «قلب».

٧. يقول البعض مثل ابن فارس: قلب الشيء: هو أشرف وأخلص جزء من هذا الشيء.

٨. قلب القرآن هو سورة «يس».

الاسئلة والبحوث

١. اذكر معاني لفظ «عقل».

٢. لماذا يقال للدية ؛ عقل ؟

٣. على مَنْ يقال «العاقل» في رأي فخر الدين الطريحي؟

٤. بالاعتماد على كتابي مقاييس اللغة و مفردات الراغب، اكتب بحثاً حول لفظ «سَفَر»، على غرار منهج الدرس .

٥. لماذا يُقال لقلب الإنسان: قلب ؟

٦. ما هي المعاني التي جاء بها لفظ «قلب» في القرآن الكريم؟ اذكر ثلاثة موارد لذلك مع الأمثلة.

٧. بالاعتماد على كتاب العين و لسان العرب و المفردات، اكتب بحثاً حول لفظ «فؤاد»، على غرار منهج الدرس .

٨. اذكر الاختلاف بين لفظي «قلب» و «فؤاد».

الفصل السادس

دراسة بعض الألفاظ المتعلقة بابحاث النبوة والأنبياء

الدرس العاشر

دراسة الألفاظ:

«رسل، نبأ، بلغ»

العناوين:

١. توضيح معنى مادة «رسل» و مشتقاتها.

٢. مادة «رسل» في القرآن و نهج البلاغة.

٣. توضيح معنى «نبأ» و مشتقاتها.

٤. لفظ «قلب» في القرآن و نهج البلاغة.

٥. الفرق بين النبي و الرسول.

٦. هل أن «نبأ» بمعنى الخبر العظيم؟

٧. لفظ «نبأ» في القرآن ونهج البلاغة.

٨. توضيح معنى مادة «بلغ» و مشتقاتها.

٩. ماذا يعني «تبليغ»؟ و على أي شخص يطلق «مبلّغ»؟

١٠. مادة «بلغ» في القرآن و نهج البلاغة.

رسل

المعنى اللُغوي

هذه المادة المتركبة من الحروف (ر، س، ل) تأتي بمعنىٰ الذهاب مع التأني.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ٥١٣ مرة، في ٦٩ سورة و ٤٢٩ آية .

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: رسل: الرسل: الذي فيه استرسال ولين. والرسل: القطيع من كل شيء، و جمعُهُ أرسال. و الاسترسال إلى شيء كالاستئناس والطُّمأنينة. والرّسولُ بمعنى الرِّسالةِ. والرُّسُل جمع الرَّسُولِ، وفي لغةٍ: هي رسولٌ وهُنَّ رَسُولٌ. والرسائل جمع الرسالة.[١]

٢. ابن فارس: الراء و السين واللام، أَصلٌ واحدٌ مطَّردٌ مُنقاس يَـدُلُّ عَـلى الانـبِعاثِ وَ الامْتِدادِ فالرَّسْلُ السَّيرُ السَّهلُ و الرِّسْلُ الرَّخاء[٢].

---

١. كتاب العين: ٧ / ٢٤٠.

٢. مقاييس اللغة: ٢ / ٣٩٢.

٣. الراغب الاصفهاني: أَصلُ ٱلرِّسْلِ ٱلانبِعَاثُ عَلَى ٱلتُّؤَدَةِ، و مِنهُ ٱلرَّسُولُ ٱلمُنبَعِثُ و تُصوِّرَ مِنه تَارةً ٱلرِفقُ و تارةً الانبعاث فَاشتُقَّ مِنه ٱلرَّسولُ. وَ ٱلرَّسولُ يُقالُ تارةً لِلقَولِ ٱلمُتَحمَّلِ وَتارةً لِمُتَحمِّلِ ٱلقَولِ والرِّسالَةِ ؛ و جَمعُ ٱلرَّسولِ رُسُلُ؛ وَرُسُلُ ٱللهِ تَارةً يُرادُ بِهَا ٱلملائِكة وَتارَةً يُرادُ بهَا ٱلأَنبياءُ.[١]

٤. ابن منظور: رسل: الرَّسَل: القَطِيع من كل شيء، والجمع أَرسال. والرَّسَل: قَطِيع بعد قَطِيع. والرِّسْل والرِّسْلة: الرِّفْق و التُّؤَدة.

وسَيْرٌ رَسْلٌ: سَهْل. و استرسل الشيءُ: سَلِس. وناقة رَسْلة: سهلة السير. و رجل فيه رَسْلة أَي كَسَل. وهم في رَسْلة من العيش أَي لين.

والإِرْسال: التوجيه، و قد أَرْسَل إليه، والاسم الرِّسالة و الرَّسالة والرَّسُول و الرَّسِيل ؛ والرَّسول: بمعنى الرِّسالة، والرَّسول: معناه في اللغة الذي يُتابع أَخبار الذي بعثه أَخذاً من قولهم جاءت الإِبل رَسَلاً أَي متتابعة. وسُمِّي الرَّسول رسولاً لأَنه ذو رَسُول أَي ذو رِسالة.[٢]

٥. فخر الدين الطريحي: (رسل): الرسول واحد الرسل و هو الذي يأتيه جبرئيل عليه السلام قِبَلاً و يكلّمه. وفي الحديث يجزي من القول في الركوع والسجود ثلاث تسبيحات في ترسل أي تأنٍّ و تمهّل. يقال ترسل في قراءته: إذا تمهّل فيها و لم يعجل. وعلى رِسلك أي هينتك و الرسل بالكسر: الرفق والتؤدة. و الاسترسال: الاستيناس و الطمأنينة إلى الإنسان و الثقة به فيما يحدثه، و أصله السكون و الثبات.[٣]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هي الإنفاذ مع الحمل، بمعنىٰ أن تُنفذ شيئاً مع قيد أن تجعله حاملاً لأمر، ويلازم هذا المفهوم التحرك والسير ولو معنوياً.[٤]

---

١. مفردات الراغب، مادة «رسل»: ١٩٥.

٢. لسان العرب: ١١ / ٢٨١.

٣. مجمع البحرين: ٥ / ٣٨٢.

٤. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٤ / ١١٤. (لم يذكر هذا المقطع في الأصل الفارسي).

ب) دراسة الأقوال

فيما ورد من أقوال اللغويين نجد أن الخليل بن أحمد يقول أن رسل بمعنىٰ البعث مع اللين و التأني، ولذا فهو يعتبر أنّ معنى مادة «رسل» أي لبّن الطبع.

ويعتبر ابن منظور أن السهولة جزء من معاني «رسل».

ويقول فخر الدين الطريحي أنّ أصل «رسل» هو بمعنىٰ السكون والثبات .

النتيجة

من مجموع ما تقدّم نستنتج ان مادة «رسل» هي بمعنىٰ الذهاب مع التأني الرِّفق.

ج) الملاحظات

١. بالتأمل في كلام فخر الدين الطريحي المذكور في الصفحات المتقدمة، نجد أنّه يشير إلى أن الرسول هو الشخص الذي يأتي برسالة من قبل الله سبحانه و تعالى، ويجلب معه الأمن و الهدوء والطمأنينة إلى الناس.

٢. يقول ابن منظور في تعريف الرسول : ان الرسول هو الذي يتابع أخبار من بعثه، وهذا الكلام يدل على أن إحدىٰ وظائف الرسل هي متابعة الأهداف التي بعثوا لأجلها...

٣. كما ذكر من قبل فان مادة «رسل» تعني: لين الطبع والمداراة.

لذا يجب على المبلغين الذين يريدون هداية الناس نحو الحق تعالى ودعوتهم إلى الإسلام ان يتحلّوا بهاتين الصفتين وهما: لين الطبع و المداراة، ليكونوا موفقين في عملهم الرسالي المقدس .

٤. من هو الرسول؟ الرسول في القرآن الكريم هو من يأتي بالرسالة. والرسول هو من ينزل عليه ملك الوحي (جبرائيل عليه السلام) ويتكلم معه و يكون ـ الرسول ـ هو الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه .

د) لفظ «رسل» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك و تعالى:

١. ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[١].

٢. ﴿وَ اللهُ الذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾[٢].

٣. ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَ آتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَ قَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾[٣].

٤. ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾[٤].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

١. فإذا قدم رسولي عليك فارفع ذيلك واشدد أزرك[٥].

٢. فبعث فيهم رُسلَهُ، و واتر إليهم انبياءَه، ليستأدوهم ميثاق فطرته[٦].

٣. واعلم يا بني أَنَّهُ لو كان لربِّك شريك لأتتك رُسُلُهُ، ولرأيت آثار ملكه و سلطانه[٧].

---

١. التوبة: ٣٣.

٢. فاطر: ٩.

٣. يوسف: ٣١.

٤. القمر: ١٩.

٥. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٦٣، القسم ١.

٦. نهج البلاغة، الخطبة ١، القسم ٣٦.

٧. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٣١، القسم ٤٥.

نبـأ

المعنى اللغوي

هذه المادة التركيبة من الحروف «ن، ب، أ» تأتي بمعنىٰ الخبر، أو نقل الخبر أو (شيء ما) من محل إلى محل آخر.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ٨٠ مرة، و ذلك في ٢٣ سورة و ٧٧ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: نبأ: النبأ، مهموز: الخبر، وإن لفلان نبأً، أي: خبراً.. و الفعل: نبّأته و أنبأته و استنبأته، والجميع: الأنباء.

و الثَّور النابئ: الذي يَنبَأُ من أرضٍ إلى أرضٍ، أي: يخْرُجُ.[١]

٢. ابن فارس: النون والباء والهمزة: قياسه الاتيان من مكان إلى مكان. يقال للذي يَنْبأ من أرضٍ إلى أرضٍ نابئ. ومن هذا القياس، النبأ: الخبر. لانه يأتي من مكان إلى مكان. المنبئ المخبر. و انبأته ونبّأته : اخبرته.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: نبأ: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرّى عن الكذب كالتواتر. و لتضمّن النبأ معنى الخبر يقال انبأته بكذا كقولك اخبرته بكذا. و لتضمّنه معنى العلم قيل انبأته كذا كقولك أعلمته كذا.

ونبّأته ابلغ من انبأته، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهُ بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ

---

١. كتاب العين: ٨/ ٣٨٢.

٢. مقاييس اللغة: ٥/ ٣٨٥.

الْخَبِيرُ﴾[١]. [٢]

٤. ابن منظور: نبأ: النَّبَأُ: الخبر، والجمع أَنْبَاءٌ، و إنَّ لفلان نَبَأً أَي خبراً. و اشتقاقه من نَبَأَ أَنْبَأَ أَي أَخبر. ومن غير المهموز: حديث البَراءِ «ونبيك الذي أرسلت». وتَنَبَّأَ الرَّجل: ادّعَى النُّبُوءَةَ. و نَبَأَ عليهم يَنْبَأُ نَبْأً و نُبُوءاً: هَجَم وطَلَع[٣].

٥. فخر الدين الطريحي: (نبا) قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۞ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[٤] النبأ واحد الأنباء وهي الأخبار.

وعن الباقر عليه السلام: النبأ العظيم علي أمير المؤمنين عليه السلام.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ما لله نبأ أعظم مني، و ما لله آية هي أكبر مني، ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقف بفضلي.

و الفرق بينه [النبي] وبين الرسول أن الرسول هو المخبر عن الله بغير واسطة أحد من البشر وله شريعة، و بأن النبي هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت و لا يعاين الملك، و الرسول هو الذي يسمع الصوت و يرى في المنام و يعاين، و بأن الرسول قد يكون من الملائكة بخلاف النبي.[٥]

٦. حسن المصطفوي: و التحقيق: أنّ الأصل في [هذه] المادة: هو نقل حديثٍ أو شيء آخر من موضعٍ إلى موضعٍ آخر. و من مصاديق الأصل: انتقال حديث من موضع إلى موضع آخر.

وأمّا النبوة والنبيّ: فمن مادة النبو واويّاً. ولا يصح الاخذ من النبأ: فأوّلاً، إنّه يحتاج إلى قلب الهمزة و هو خلاف الأصل. وثانياً ـ إن الإخبار عن الله تعالى بنحو الاطلاق لا يفيد مقاماً رفيعاً إلّا في جهة كونه مخبراً من حيث هو، و هذا بخلاف مادة النبو فانّها تدلّ على

---

١. التحريم: ٣.
٢. مفردات الراغب، مادة «نبأ»: ٤٨١.
٣. لسان العرب: ١/ ١٦٢.
٤. النبأ: ١ ـ ٢.
٥. مجمع البحرين: ١/ ٤٠٤.

ارتفاع في شيء و رفعة مطلقة.[١]

ب) دراسة الأقوال

قال الخليل الفراهيدي إن معنىٰ النبأ الخبر، أو الخبر المنتقل من مكان إلى مكان آخر، والثور النابئ: هو الذي ينبأ من أرض إلى أرض.

وأمّا ابن فارس فقد فسّر كلمة نبأ بمعنىٰ إتيان شيء ما من مكان إلى مكان آخر، ويقول: إنما يقولون قيل للخبر نبأ، فلأنّه ينتقل من مكان إلى مكان آخر.

وقال ابن منظور ان معنىٰ النبأ هو الخبر.

وذكر الراغب ان معنى مادة «نبأ» هو الخبر، لكن ليس كل خبر، بل هو الخبر الذي يشتمل على شروط ثلاثة، وهي:

١. له فائدة كبيرة.

٢. يحصل بهذا الخبر علم.

٣. إذا لم يكن الخبر مفيداً للعلم فعلىٰ الأقل أن يحصل منه الظن الغالب.

وقال الأُستاذ المصطفوي مثل ابن فارس من ان النبأ هو نقل الحديث أو الشيء من مكان إلى مكان آخر.

وعلى ذلك، فإن معنى النبأ هو الخبر، ولكن ليس كل خبر، وإنما يختصّ ـ كما يقول الراغب ـ بالخبر ذي الفائدة. ذلك أن الخبر الذي كان يُنقل من مدينة إلى أُخرىٰ في الأزمنة القديمة، يعتبر جديداً علىٰ أهلها، لذا استعملوا كلمة النبأ في مثل هذا المورد.

---

١. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٢ / ١٣.

ج) الملاحظات

١. وقع خلاف بشأن لفظ «النبي» هل اشتُقّ من مادة «نبو» أو من مادة «نبأ»، ولندرس هذا الخلاف كما يلي:

أ. يقول صاحب كتاب التحقيق إن النبوة والنبي قد أُخذا من مادة نبو حيث انهما لو أخذا من مادة نبأ فانه يحتاج إلى قلب الهمزة ياءً وهذا خلاف الاصل. كما أن الإخبار عن الله تعالى لا يوجب مقاماً رفيعاً للمخبر، على خلاف ما لو كان أصل نبي هو مادة «نبو» فإن ذلك يوجب الرفعة والعلو.

ب. نبي على وزن فعيل و هذا الوزن مرة يراد به اسم فاعل و مرة أُخرى يراد به اسم مفعول. في حالة كونه بمعنى اسم فاعل فهو المخبر و يعني النبي الذي يخبر عن الله سبحانه و تعالى، لانه جاء بخبر مفيد.

واما إذا كان بمعنىٰ اسم مفعول فيراد به الخبر.

٢. هذه المادة و مشتقاتها مرة تقع صفة للباري تعالى، كما جاء في الآية الشريفة: ﴿نَبِّأْنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[1]، و مرة تستعمل مع غير الله سبحانه، كما في قوله تعالى: ﴿وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً﴾[2].

٣. نستنتج من كلام الراغب ان «النبأ» حيثما يختص بتبليغ الاخبار للآخرين، فهو بمعنى الإخبار، و ذلك لأنّه يضيف إلى معلومات هؤلاء الافراد، فهو يتضمن معنىٰ العلم. و من جانب آخر فان هذه الاخبار يجب ان تكون خالية عن الكذب، فالخبر الكاذب لا يجلب علماً و ليس به فائدة.

---

١. التحريم: ٣.

٢. المائدة: ٢٧.

د) لفظ «نبأ» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله سبحانه و تعالى:

١. ﴿وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَ أَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[١].

٢. ﴿وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[٢].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

١. وَاعْلَمْ يا بُنَيَّ أَنَّ أَحداً لَمْ يُنْبِئ عَن اللهِ سُبحانَهُ كَما أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسولُ صلى الله عليه وآله فَأَرْضَ بِهِ رائِداً[٣].

٢. والأرواحُ مُرتَهَنَةٌ بِثِقَلِ أَعْبائِها، مُوقِنَةً بِغَيْبِ أنبائِها.[٤]

---

١. التحريم: ٣.

٢. المائدة: ٢٧.

٣. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٣١، القسم ٤٣.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ٨٩٣، القسم ٣٣.

بلـغ[١]

المعنىٰ اللغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ب، ل، غ)، هي بمعنىٰ وصول شيءٍ ما إلى منتهاه و غايته.

وقد تكرر مجيء مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ٧٧ مرة، وذلك في ٣٦ سورة و ٧٣ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: بلغ: رجل بلغ: بليغ، و قد بلغ بلاغة. وبلغ الشيء يبلغ بلوغاً، و أبلغته إبلاغاً. و بلغته تبليغاً في الرسالة ونحوها. و في كذا بلاغ و تبليغ أي كفاية. و شيء بالغ أي جيد. و المبالغة: أن تبلغ من العمل جهدك.[٢]

٢. ابن فارس: الباء و اللام و الغين اصل واحد و هو الوصول إلى الشيء. تقول بـلغت المكان إذا وصلت إليه. وقد تسمّى المشارفة بلوغاً بحقّ المقاربة. و البُلغة ما يتبلّغ به مـن عيش، كأنّه يراد أنّه يبلغ رتبة المُكثر إذا رَضيَ وَقَنَعَ، و كذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان لانّه يبلغ بها ما يريده، ولي في هذا بلاغ أي كفاية. و قولهم بلَّغَ الفارس، يراد به أنّه يمدّ يده بعنان فَرسِهِ، ليزيد في عَدْوه. و قولهم تبلغت القلة بفلان، إذا اشتدت، فلأنه تناهيها به، و بلوغها الغاية.[٣]

٣. الراغب الاصفهاني: بلغ: البلوغ و البلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد و المنتهى مكاناً كان أو زماناً أو أمراً من الأُمور المقدّرةِ، و ربّما يعبّر به عن المشارفة عليه وان لم ينته إليه

---

١. المهم في هذا البحث هما لفظي «التبليغ» و «البلاغ».

٢. كتاب العين: ٤ / ٤٢١.

٣. مقاييس اللغة: ١ / ٣٠١.

فمن الانتهاء بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة، وقوله عز وجل: ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ والبلاغ الكفاية[1] نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾[2]. [3]

٤. ابن منظور: بلغ: بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً و بَلاغاً: وصَلَ وانْتَهَى، وأَبْلَغَه هو إِبْلاغاً وبَلَّغَه تَبْلِيغاً. و تَبَلَّغَ بالشيء: وصَلَ إِلى مُرادِه. والبَلاغُ: الكِفايةُ.

وشيءٌ بالغ أَي جيِّدٌ. والبَلاغةُ: الفَصاحةُ. ورجل بَلِيغٌ و بَلْغٌ وبِلْغٌ: حسَنُ الكلام فَصِيحُه يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه. [4]

٥. فخرالدين الطريحي: (بلغ) قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً﴾ [5] أي كفاية موصلة إلى البيّنة. والبلاغ: اسم من التبليغ، قال تعالى: ﴿وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[6] أي تبليغ الرسالة. قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[7] أي أوصل ما أنزل إليك من ربك.

وبالغ في الأمر يبالغ مبالغة و بلاغاً: إذا اجتهد فيه و لم يقصِّر.

والبلوغ و البلاغ: الانتهاء إلى أقصى الحقيقة، و منه البلاغة، والأصل فيه أن يجمع الكلام ثلاثة أوصاف: صواباً في موضوع اللغة، و طبقاً للمعنى المراد منه، و صدقاً في نفسه. والبليغ: من يبلغ بلسانه كنه ما في ضميره. والبلغة بالضم: الكفاية و هو ما يُكتفى به في العيش. [8]

٦. حسن المصطفوي: أن حقيقة معنىٰ هذه المادة: هو الوصول إلى الحدّ الأعلى والمرتبة المنتهىٰ. وهذا هو الفرق بينها وبين مادّة الوصول، فلا يُقال: وصلت الثمار، ولا وصل الصبيّ، ولا وصل أشدّه [9].

---

١. البقرة: ٢٣٢.

٢. الأنبياء: ١٠٦.

٣. مفردات الراغب، مادة «بلغ»: ٦١.

٤. لسان العرب: ٨ / ٤١٩.

٥. الأنبياء: ١٠٦.

٦. النور: ٥٤.

٧. المائدة: ٦٧.

٨ مجمع البحرين: ٥ / ٦.

٩. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١ / ٣٣٢. (لم يذكر هذا المقطع في الأصل الفارسي).

ب) دراسة الأقوال

١. لم يُعطِ الخليل بن أحمد معنى للفظ «بلغ» و لكنه في تعريف كلمة «مبالغة» يقول: المبالغة هي ان تبذل أقصىٰ جهدك حين العمل.

٢. ويعتقد ابن فارس ان هذه المادة لها أصل واحد يحمل معنى واحداً و هو يدل على وصول شيء ما.

٣. يقول الراغب البلوغ و البلاغ هو الوصول إلى آخر الحد و أقصىٰ المقصد. كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾. مع انّه في بعض الموارد يأتي بمعنىٰ المشارفة، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾.

٤. يقول ابن منظور إن بلغ هو بمعنىٰ نهاية الوصول إلى شيء ما، والبلاغ بمعنىٰ الكفاية.

٥. وقد فسر فخر الدين الطريحي الآية الشريفة: ﴿إِنَّ فِي هَـٰذَا لَبَلَاغًا﴾[1] ؛ أي كفاية موصلة ويعني الوصول إلى النهاية، وحول جملة (بالغ في الأمر) يقول: انها بمعنىٰ الاجتهاد الكثير وعدم التقصير.

النتيجة

نستنتج مما ان تقدّم أصل مادة «بلغ» هو بمعنىٰ وصول شيء ما إلى نهايته .

ج) الملاحظات

١. من مشتقات هذه المادة، لفظ «تبليغ»، وكما قيل في تعريف «بلغ» بأنّه الوصول إلى النهاية و الغاية، لذا فإن معنىٰ «تبليغ» هو وصول شيء إلى غايته. وعلى ذلك، فالتبليغ في الجوانب الدينية يعني متابعة تلك الأُمور حتى الوصول إلى النتيجة .

٢. كما جاء في كلام فخر الدين الطريحي حول الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا

---

١. الأنبياء: ١٠٦.

أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ».[١] فان التبليغ هنا هو بمعنىٰ الوصول إلى النهاية، وفي هذه الآية يخاطب الحق تعالى النبيَّ الأكرم محمداً ﷺ ويقول: يا رسول الله أوصل ما أُنزل إليك وان لم تفعل ذلك ولم تبلغه فكأنّك لم تعمل على إبلاغ رسالة ربك، وحسب النقل التاريخي الموثق والمتواتر فإن هذه الآية قد نزلت في يوم غدير خمّ، الذي قام فيه رسول الله ﷺ بتنصيب أمير المؤمنين علي عليه السلام إماماً للأمة، وبهذا العمل يكون الرسول ﷺ قد بلّغ رسالته.

د) لفظ «بلغ» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الحق تبارك وتعالى:

١. ﴿وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.[٢]

٢. ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[٣].

ب) نهج البلاغة

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

١. يَذْهَبُ اليَوْمُ بما فيهِ، و يجيء الغدُ لاحِقاً بِهِ، فكأنَّ كُلَّ امرئٍ منكم قد بَلَغَ من الأرض مَنْزِلَ وَحدَتِهِ، وَ مَخَطَّ حُفْرَتِهِ[٤].

٢. أوصيكُما، وجميع وَلدي وَأَهْلي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتابِي، بَتقْوىٰ اللهِ، وَنَظْمِ أمْرِكُمْ، وَصلاحِ ذات بَيْنِكُمْ[٥].

---

١. المائدة: ٦٧.

٢. يوسف: ٢٢.

٣. المائدة: ٦٧.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ١٥٧، القسم ١٣.

٥. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٤٧، القسم ٢.

٣. بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً وَنَصَحَ لأُمَّتِهِ مُنْذِراً[١].

٤. إِنَّهُ لَيْسَ على الإمام إلّا ما حُمِّلَ من أَمْرِ رَبِّهِ: الابلاغُ في المَوْعِظَةِ، وَالاجتهادُ في النَّصيحة، والإحياء للسُّنَّةِ، وإقامة الحُدودِ عَلى مُسْتَحِقّيها.[٢]

---

١. نهج البلاغة، الخطبة ١٠٩، القسم ٣٧.

٢. نهج البلاغة، الخطبة ١٠٥، القسم ١٠.

الخلاصة

١. مادة «رسل» هي بمعنىٰ الذهاب مع التأنّي والمداراة، والبعث.

٢. الرسول هو مرة بمعنىٰ كلام الوحي ومرة أُخرى بمعنىٰ من يأتي بكلام الوحي.

٣. مادة «نبأ» في الأصل هي بمعنىٰ نقل شيء من مكان إلى مكان آخر.

٤. يعتقد الراغب ان «نبأ» إذا كان بمعنىٰ الخبر، فأما ان يكون هذا الخبر مفيداً للعلم أو أن يفيد الظن الغالب.

٥. يوجد اختلاف في أصل لفظ «نبي» فأما أنها من مادة «نبأ» أو من مادة «نبو».

٦. مادة «بلغ» في الأصل بمعنىٰ وصول شيء ما إلى غايته.

٧. لفظ «بالغ» تستخدم أحياناً بمعنىٰ «جيّد».

٨. لفظ «البلاغ» يأتي مرة بمعنىٰ الانتهاء، و مرة أُخرىٰ بمعنىٰ الكفاية.

٩. يقول فخر الدين الطريحي: إن للبلاغة [في الكلام] ثلاثة شروط.

الاسئلة والبحوث

١. على مَنْ تُطلق كلمة «رُسل» ؟

٢. ما معنى «الرسالة»؟

٣. ما هو الفرق بين «الرسول» و «النبي»؟

٤. بمراجعة كتب اللغة:

أ. ادرس مادة «بَعث».

ب. ما الفرق بينها وبين مادة «رسل» .

٥. بملاحظة المعنىٰ المذكور لمادة «نبأ»، بأي وجه يُقال للخبر المهم، نبأ؟

٦. بمراجعة كتب اللغة:

أ. اكتب بحثاً حول مادة «نبو» متبعاً نفس منهج الدرس .

ب. وضح الفرق بين مادة «نبو» ومادة «نبأ».

٧. ما هو معنىٰ لفظيْ «تبليغ» و «مبالغة»؟

٨. على أي كلام يُقال كلام بليغ؟

٩. وضح معنى لفظ «بَلِّغ» في الآية الشريف، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ...﴾ .

١٠. بمراجعة كتابي قاموس القرآن، و مفردات الراغب، اكتب بحثاً حول لفظ «وصل» متبعاً نفس منهج الدرس .

الدرس الحادي عشر

دراسة الألفاظ:

«عجز، هدى، نذر»

العناوين:

١. توضيح معنىٰ مادة «عجز» ومشتقاتها.

٢. تعريف «المعجزة» لغةً واصطلاحاً.

٣. لفظ «عجز» في القرآن و نهج البلاغة.

٤. تعريف مادة «هدى» و مشتقاتها.

٥. أقسام الهداية.

٦. من هم الأشخاص الذين لا يهديهم الله تعالى ؟

٧. لفظ «هدى» في القرآن و نهج البلاغة.

٨. توضيح معنىٰ مادة «نذر» و مشتقاتها.

٩. ما هو «الإنذار» ماذا يعني، و لمن يقال «منذر»؟

١٠. لفظ «نذر» في القرآن و نهج البلاغة.

عجـز

المعنى اللغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ع، ج، ز) تأتي بمعنىٰ عدم القدرة على إنجاز عمل ما.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ٢٦ مرة، وذلك في ٢١ سورة و٢٥ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: اعجزني فلان إذا عجزتَ عن طلبه و إدراكه، وعاجز فلان حين ذهب فلم يقدر عليه.[١]

٢. ابن فارس: العين و الجيم و الزاء اصلان صحيحان يدل احدهما على الضَّعف والآخر على مُؤخَّر الشيء. فالأوّل عَجَز عن الشيء يعجِزُ عَجْزاً فهو عاجز. أي ضعيف. و قولهم إن العجزَ نقيض الحَزْم فَمِن هذا؛ لأنّه يَضْعُف رأيُهُ. و يقال أَعجَزَني فلانٌ، إذا عَجِزْتَ عن طلبه و إدركه...

---

١. كتاب العين: ١ / ٢١٥.

واما الاصل الآخر فالعَجْزُ مؤخَّر الشيء و الجمع اَعْجاز.[١]

٣. الراغب الاصفهاني: عجز: عَجُزُ الانسان مُؤَخَّرُهُ وَبه شُبِّه مؤخّر غيرِه، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾[٢]. والعجز أصله التأخّر عن الشيء و حصوله عند عَجُزِ الأمرِ أي مؤخَّرِهِ، و صار في التعارف اسماً للقصور عن فعل الشيء و هو ضد القدرة قال تعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾[٣].[٤]

٤. ابن منظور: العجز: نقيض الحَزْم، والعَجْزُ: الضعف، و المَعْجَزَةُ، بفتح الجيم و كسرها، مفعلة من العَجْز: عدم القدرة، وعَجَّزَ الرجلُ و عاجَزَ: ذهب فلم يُوصَل إليه. و يقال عَجَزَ يَعْجِزُ عن الأمر: إذا قَصَرَ عنه. و المُعجِزَةُ: واحدة معجزات الأنبياء عليهم السلام، واَعجاز الأُمور: اَواخِرُها.[٥]

٥. فخر الدين الطريحي: عجز: قوله تعالى ﴿وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[٦] الاعجاز ان يأتي الانسان بشيء يعجز خصمه و يقصر دونه. و عجزُ كلّ شيء مؤخّره. وعجز الرجل إذا لم يقدر عليه. و المُعْجِز: الامر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي.[٧]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل في [هذه] المادة: هو ما يقابل القدرة في الجملة، فالعجز له مراتب، وبانتفاء القدرة على أيّ شيء كان، وفي أيّ مقدار يتحقق مفهوم العجز، كما في القدرة[٨].

---

١. مقاييس اللغة: ٤ / ٢٣٢.

٢. القمر: ٢٠.

٣. المائدة: ٣١.

٤. مفردات الراغب، مادة «عجز»: ٣٢٢.

٥. لسان العرب: ٥ / ٣٦٩ ـ ٣٧٠.

٦. العنكبوت: ٢٢.

٧. مجمع البحرين: ٤ / ٢٤.

٨. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٨ / ٣٨ (لم يذكر هذا المقطع في الأصل الفارسي).

ب) دراسة الأقوال

ذكر الخليل بن أحمد معنىً واضحاً لمادة «عجز» واشار فقط إلى جملة (عاجز فلان) و ذلك بمعنىٰ ذهاب شخص إلى عمل ما و عدم قدرته عليه.

ويعتقد ابن فارس ان هذه المادة لها أصل يحمل معنيين، أحدهما يدل على الضعف وعدم القدرة و الثاني يدل على مؤخّر كل شيء.

ويقول الراغب أيضاً ان عجز هو بمعنىٰ مؤخر شيءٍ ما، و لكن في العرف اصطلح به على عدم القدرة و القصور عن انجاز عمل ما، و في هذه الحالة يكون المعنى هو ضد القدرة.

ويقول ابن منظور: ان العجز نقيض الحزم (والحزم هو الثبات والاستقامة على العقيدة)، ومن معانيه أيضاً عدم القدرة على انجاز عمل معين.

ويذكر فخر الدين الطريحي ان عَجُزَ كلّ شيء هو آخره، وكذلك يأتي بمعنىٰ عدم القدرة على انجاز العمل.

والمعجزة (في الاصطلاح) عبارة عن الأمر الخارق للعادة و المطابق لادّعاء النبي ويعجز الآخرون عن المجيء بمثله.

النتيجة

من مجموع الأقوال المتقدمة نستنتج ان مادة «عجز» في الأصل لها معنىٰ لغوي واحد و هو عدم القدرة على انجاز عمل معين، و أما المعنىٰ الاصطلاحي فهو عبارة عن الأمر الخارق للعادة الذي يعجز الآخرون عن الإتيان بمثله، مقروناً بالتحدي.

ولذا فإن قول الراغب و قول فخر الدين الطريحي هما من أتم الأقوال المذكورة.

ج) الملاحظات

١. ان أهم الألفاظ المشتقة من هذه المادة هي الاعجاز، والمعجزة، وبملاحظة المعنى اللغوي، أي معنىٰ أصل هذه المادة والذي هو عبارة عن عدم القدرة على انجاز عمل ما،

يتضح معنىٰ هذين اللفظين، وهو عبارة تعجيز الآخرين (ذلك أن الفعل هنا اصبح متعدياً) [١].

ومن جانب آخر فإن لفظ «معجزة» يشتمل على معنى اصطلاحي جاء في تعريفه أقوال مختلفة، وقد اشار فخر الدين الطريحي إلى أحدها وقال: انّه الأمر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي.

٢. يعتقد ابن فارس أن مادة «عجز» لها أصلان، أحدهما بمعنىٰ الضعف وعدم القدرة على انجاز الاعمال، و الآخر: مؤخّر كلّ شيء.

د) لفظ «عجز» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الباري تعالى:

١. ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[٢].

٢. ﴿وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[٣].

٣. ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾[٤].

---

١. ذكر في علم النحو ان الفعل اللازم يصبح متعدياً في الأحوال التالية:

١. أن تدخله همزة التعدية: أخرجت المختبئ.

٢. أن يضعّف ثانيه: نزّلت البضاعة.

٣. أن تزاد بعد أوله ألف المفاعلة: جالست أخاك وخاطبته.

٤. أن يزاد في أوله الألف والسين والتاء الدالة على الطلب أو النسبة مثل: استنزلت الخصم واستحسنت الطاعة.

٥. أو سقط معه الجار وهو، سماعي مثل قوله تعالى: ﴿وَ إِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] بمعنى: كالوالهم أو وزنوا لهم؛ وقياسيّ قبل (أنّ) إذ تؤل جملتهما بمصدر، مثل: أشهد أنك منصف، الأصل: بأنك، والتأويل بإنصافك: أشهد إنصافك. وهذا ما يعبرون عنه بـ(النصب بنزع الخافض). (الموجز في قواعد اللغة العربية، لسعيد الافغاني: ٦١).

٢. المائدة: ٣١.

٣. سبأ: ٥.

٤. القمر: ٢٠.

٤. ﴿وَ مَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً﴾[١].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

١. اَلْغِيبةُ جُهدُ العاجِز.[٢]

٢. وَأَقلَّ أَجْزائه قد أعجز الأَوهام أَن تدْرِكَهُ[٣].

٣. اَلْعَجْزُ آفةٌ والصَّبرُ شَجاعةٌ والزّهد ثروةٌ.[٤]

---

١. فاطر: ٤٤.

٢. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ٤٦١.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ١٦٥، القسم ٢٦.

٤. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ٤.

هدى

المعنى اللغوي

هذه المادة المتركبة من الحروف الثلاثة (ه، د، ى) تعطي معنىٰ الدلالة و التوجيه.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ٣١٦ مرة، في ٦٣ سورة و٢٦٨ آية .

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: هدي: الهدية: ما أهديت إلى ذي مودة.

والهادي والهاديةُ: كلّ ثور أو بقرة تهدي العانة، أي: تتقدم، يعني: تهدي الصُّوار .[١]

٢. ابن فارس: الهاء و الدال و الحرف المعتل، أَصلان أَحَدُهما التَّقَدُّم للإرشادِ وَ الآخَرُ بَعْثَة لَطَف[٢] .[٣]

٣. الراغب الاصفهاني: الهداية دلالة بلُطف ومنه الهدية. و هداية الله تعالى للانسان على أربعة أوجه:

الأوّل: الهداية التي عمّ بجنسها كل مكلّف من العقل و الفطنة والمعارف الضرورية.

الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه اياهم على ألسنةِ الأنبياء و إنزال القرآن كما قال: ﴿وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[٤] .

الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى و هو المعني بقوله: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً﴾[٥] .

---

١. كتاب العين: ٤ / ٧٧ ـ ٧٨ .

٢. «اللَطَف بالتحريك: التحفة والهدية، والبَعْثة: المرّة من البعث». (عن هامش مقاييس اللغة: ٦ / ٤٢).

٣. مقاييس اللغة: ٦ / ٤٢ .

٤. السجدة: ٢٤ .

٥. محمد: ١٧ .

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة كما في قوله: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَ يُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾[١].[٢]

٤. ابن منظور: هدي:

من أسماء الله تعالى سبحانه: الهادي.

و هَدَيْتُه الطَّريقَ و البيتَ هِداية أَي عرَّفته، لغة أَهل الحجاز، و غيرهم يقول: هديته إلى الطريق و إلى الدار؛ حكاها الأَخفش.

و الهادي: العُنُقُ لتقدّمه؛ و هَوادي الليل: أَوائله لتقدمها كتقدُّم الأعناق.

والهادِي: الدليل لأَنه يَقْدُمُ القومَ.[٣]

٥. فخر الدين الطريحي: (هدى) قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[٤] أي ادللنا عليه و ثبتنا عليه.

والهدى الرشاد و الدلالة و البيان.

والهادي الدليل، و منه قوله تعالى: ﴿ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٥].

والهادي علي بن محمد الجواد.

والهادي: العنق، سمي بذلك لأنه يهدي الجسد.

والمهدي اسم للقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله الذي بشر صلى الله عليه وآله بمجيئه في آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، الذي يجتمع مع عيسى عليه السلام بالقسطنطينية يملك العرب و العجم و يقتل الدجال، و هو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زوج البتول وابن عم الرسول، أقر بظهوره المخالف و المؤالف وتواترت الأخبار بذلك.

---

١. محمد: ٥.

٢. مفردات الراغب، مادة «هدى»: ٥٣٨.

٣. لسان العرب: ١٥ / ٣٥٣.

٤. الفاتحة: ٦.

٥. الرعد: ٧.

اللهم عجل فرجه و أرنا فلجه و اجعلنا من أتباعه و أنصاره.[١]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في هذه المادة: هو بيان طريق الرشد و التمكّن من الوصول إلى الشيء. فالهداية يقابله الضلالة. و الرشاد يقابله الغيّ و هو الدلالة إلى الشر والفساد، كما ان الرشاد هو الاهتداء إلى الخير و الصلاح. والهداية يكون في ماديّ أو معنويّ، وفي خير أو شر.[٢]

ب) دراسة الأقوال

ذكر الخليل بن أحمد أنّه يقال للدليل: الهادي، ذلك لأنّه يتقدم الناس في الحركة. ويقول ابن فارس إن أصل هذا اللفظ يعطي معنيين الأوّل : التقدم للقيادة .

والثاني: الإهداء والإرسال بدافع الحب و الرحمة.

ويرى الراغب أن الهداية بمعنىٰ الدلالة والإرشاد والتوجيه، النابع من اللطف وحب الخير.

وقد ذكر ابن منظور أن معنىٰ مادة «هدى» في لغة أهل الحجاز هو التعريف، وأضاف ان الهادي هو بمعنى الدليل، لأنّه يقود قومه إلى الأمام .

وأما فخر الدين الطريحي فهو يعتقد أنها بمعنى الدلالة و تبيين الطريق .

وقد خص حسن المصطفوي معناها ببيان طريق الرشد. وبملاحظة هذه الأقوال نجد أن مادة «هدى» هي بمعنىٰ الدلالة والإرشاد.

ج) الملاحظات

١. تنقسم الهداية ـ كما ذكر في علم الكلام و أُصول العقائد ـ إلى قسمين :

الأوّل: الهداية التكوينية.

الثاني: الهداية التشريعية.

---

١. مجمع البحرين: ١ / ٤٧١.

٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٦ / ٢٤٧.

فأما التكوينية أو العامة فتعني أن الله سبحانه و بواسطة العقل والإدراك والوجدان و الغرائز التي أودعها في وجود الإنسان و الحيوانات، يقودهم ويرشدهم إلى طرق المعيشة و الحياة، وتدبير و إدارة أمورهم الخاصة.

وهذا هو ما بيّنه القرآن الكريم، فعندما حضر موسى وأخوه هارون عليهما السلام مجلس فرعون، وسألهما: من ربكما؟ قالا: ﴿رَبُّنَا الذِي أَعْطَى كُلَّ شَيءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾[1].

وأما الهداية التشريعية فهي الهداية المتعلقة بالأُمور التشريعية والإرشاد إلى أُمور من قبيل الاعتقادات الحقة والأعمال الصالحة، والتي يتعلق بها الأمر و النهي والثواب والعقاب الإلهي، إلى هذا أشار سبحانه في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[2].

٢. قال الراغب الأصفهاني في تعريف «الهداية»: «الهداية دلالة بلطف».

وهنا وقع اختلاف في متعلّق كلمة بلطف (الجار والمجرور).

قال البعض إن متعلقها هو كلمة «الهداية»، وقال البعض الآخر إن متعلقها كلمة «دلالة».

بيْد أنّه يمكن أن يُقال ان متعلقها كلتا الكلمتين، ولكن لو تعلق بأي واحد منهما فسوف يكون لهما معنىً مختلف، و ذلك كما يلي: إذا كنا نعتبر فاعل (الهداية) هو الله تعالى ففي هذه الحالة فان كلمة (بلطف) متعلقة بكلمة (الهداية) و حرف (الباء) بمعنىً (من)، ولذا فيكون معنىً الجملة هو: ان الهداية و الإرشاد نابعتان من لطف ورحمة الله تعالى، أي أنّه سبحانه يهدي عباده بسبب رحمته و لطفه.

ولكن لو اعتبرنا أن فاعل (الهداية) هم الأنبياء وأولياء الله، ففي هذه الصورة تكون (بلطف) متعلقة بكلمة (دلالة) ويكون حرف (الباء) بمعنىً (مع)، و معنىً الجملة يصبح هكذا: دلالة الأنبياء و الأولياء و هدايتهم يجب ان تقترن باللطف وإرادة الخير. أي أن الشخص الذي يريد أن يهدي الناس يجب أن يهديهم ويرشدهم و يدعوهم إلى الحق تعالى باللطف

---

١. طه: ٥٠.

٢. الرعد: ٧.

والرأفة والمحبة. وهذا ما يتجلّى لنا بوضوح عند مطالعة سيرة انبياء الله تعالى عليهم السلام و بالأخص سيرة نبي الإسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، الذي كان يذوب حرصاً من أجل هداية الناس، وتحمّل الكثير من الأذى والمصائب في هذا السبيل.

٣. من هم الذين لا تشملهم هداية الله تعالى ؟

لقد أشارت بعض الآيات القرآنية الكريمة إلى أن الله تعالى لا يهدي قوماً معينين، وهؤلاء لا تشملهم هداية الله، و من هؤلاء:

أ) الظالمون.[١]

ب) الكافرون.[٢]

ج) الفاسقون.؟[٣]

د) المخادعون والماكرون.[٤]

ويجب أن ننوه إلى ان الله سبحانه لا يهدي هؤلاء وهم في كفرهم، أي أن كفرهم لا يكون وسيلة لنجاتهم. وبعبارة أُخرى: إن الظلم و الكفر والفسوق طرق مخالفة ومضادة للحق، و هي خالية من الهداية، بل إنها من طرق الضلالة والسفاهة.

د) لفظ «هدى» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الباري تعالى في كتابه المجيد:

١. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً﴾[٥].

---

١. البقرة: ٢٥٨.

٢. البقرة: ٢٦٤.

٣. المائدة: ١٠٨.

٤. يوسف: ٥٢.

٥. النساء: ١٦٨.

٢. ﴿وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[١].

٣. ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٢].

٤. ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً﴾[٣].

ب) نهج البلاغة

قال إمام الفصاحة أمير المؤمنين عليه السلام:

١. وَ ما جالَسَ هذا القُرآنَ أحدٌ إلّا قَامَ عَنْهُ بِزيادَةٍ أو نُقْصانٍ: زِيادةٍ في هُدىً، أو نقصان مِنْ عَمىً[٤].

٢. مساجدهم يومئذ عامرةٌ من البُنىٰ، خرابٌ من الهُدى، سُكانُها وعـمّارها شـرُّ أهـل الأرض، منهم تخرج الفتنة، و إليهم تأوي الخطيئة.[٥]

٣.... فقال: لا ذا و لا ذاك، و لكنّها هديَّةٌ، فقلت: هبلتك الهَبولُ.[٦]

٤. بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنّمتم [ذروة] العلياء.[٧]

---

١. الانعام: ٩٧.

٢. الاعراف: ١٨١.

٣. الإنسان: ٣.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ١٧٦، القسم ٨.

٥. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ٣٦٩، القسم ٢.

٦. نهج البلاغة، الخطبة ٢٢٤، القسم ٩.

٧. نهج البلاغة، الخطبة ٤، القسم ١.

نذر

المعنىٰ اللغوي

هذه المادة المتركبة من الحروف (ن، ذ، ر) هي بمعنىٰ أعْلَمُ و حَذَّرَ، أو جعل ما ليس بواجب واجباً عليه.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ١٣٠ مرة، في ٥٠ سورة و ١١٥ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: نذر: النذر: ما ينذر الإنسان فيجعله على نفسه نَحْبا واجباً. و النَّذْر: اسمُ الإنذار. والتَّناذُرُ: إنذار بعضِهم بعضاً.[١]

٢. ابن فارس: نذر: النون و الذال والراء كلمة تدلّ على تخويف أو تخوّف. منه الإنذار: الإبلاغ، ولا يكاد يكون إلّا في التّخويف. و تَناذَروا: خوَّف بعضهم بعضاً. و منه النَذر، و هو أنّه يخاف إذا أخلَف. قال ثعلب: نذرت بهم فاستعددت لهم و حذرت منهم. و النذير: المنذر، و الجمع النذر. والنَّذر أيضاً: ما يجب، كأنّه نُذِر، أي أوجب. ونذر الموضحة في الحديث منه.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: النَّذْر أن توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر، يقال نذرت لله أمراً، قال تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾[٣]... والإنذار إخبار فيه تخويف كما أَنَّ التّبشير إخبار فيه سرور. ﴿لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ﴾[٤].[٥]

٤. ابن منظور: نذر: النَّذْرُ: النَّحْبُ، و هو ما يَنْذِرُه الإنسان فيجعله على نفسه نَحْباً واجباً،

---

١. كتاب العين: ٨ / ١٨٠.

٢. مقاييس اللغة: ٥ / ٤١٤.

٣. مريم: ٢٦.

٤. يس: ٦.

٥. مفردات الراغب، مادة «نذر»: ٤٨٧.

و جمعه نُذُور. و النَّذِيرة: ما يُعطيه.

وأَنذَره أيضاً: خوّفه و حذّره. والإنذارُ: الإبلاغ، و لا يكون إلا في التخويف، و الاسم النُّذُر. و النَّذِير: المُحذِّر، فعيل بمعنى مُفْعِل، و الجمع نُذُر.[١]

٥. فخر الدين الطريحي: (نذر) قوله: ﴿وَ جَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾[٢] النذير فعيل بمعنى المنذر، أي المُخوّف. قوله: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾[٣] أي أعلمتهم بما تحذّرهم منه، ولا يكون المعلم منذراً حتى يحذر بإعلامه، فكل منذر معلم و لا عكس، يقال أنذره بالأمر أعلمه و حذّره و خوّفه في إبلاغه، والاسم النذري بالضم.[٤]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في [هذه] المادّة: هو تخويف بالقول، وليس كلّ تخويف إنذاراً. ويقابله التبشير.

و أمّا النَذر بمعنى التعهّد والالتزام على عمل: فهو مأخوذ من العبريّة والسريانيّة، وهو في اللغتين بالزاء أو الدال، لفقدان الذال فيهما.[٥]

ب) دراسة الأقوال

عرّف الخليل بن أحمد النذر في أوّل الأمر قائلاً إنّه الشيء الذي يجعله الإنسان واجباً عليه؛ وأضاف: إن التناذُر عبارة عن انذار البعض و تحذيرهم للبعض الآخر.

ويقول ابن فارس ان هذا اللفظ له معنىٰ واحد وهو يدل على التخويف، و لفظ «الإنذار» الذي هو بمعنىٰ الإبلاغ، والإبلاغ فقط يكون في حالة التخويف.

وأما الراغب الاصفهاني فقد فسره قائلاً ان الإنذار هو الإخبار المقترن بالتخويف.

---

١. لسان العرب: ٥ / ٢٠٠ ـ ٢٠٢.

٢. الفرقان: ٣٧.

٣. البقرة: ٦.

٤. مجمع البحرين: ٣ / ٤٩٠ ـ ٤٩١.

٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٢ / ٧٥.

ويقول ابن منظور ان النذر هو الشيء الذي يجعله الإنسان واجباً عليه. والإنذار عبارة عن التخويف والتحذير، و أيضاً بمعنى الإبلاغ.

وأما فخر الدين الطريحي فهو كابن منظور حيث يرى أن معنى الانذار هو التخويف والإبلاغ.

وأما حسن المصطفوي فيعتقد ان الانذار هو التخويف بواسطة القول، و لا يقال لكل تخويف إنذار. ويضيف المصطفوي أن لفظ «النذر» مأخوذ من العبرية أو السريانية.

نستنتج ممّا مرّ من أقوال أن هناك مصطلحين، احدهما «النذر» بمعنىٰ الشيء غير الواجب ويجعله الإنسان واجباً عليه. والثاني «الإنذار» وهو بمعنى التخويف والإبلاغ.

وبمقارنة مصطلحي «التخويف» و «الانذار» نجد أن الإنذار هو بمعنى التحذير (أي التحذير المشتمل على التخويف).

ومن هنا نجد ان كلام الراغب هو الصحيح من بين هذه الأقوال.

ج) الملاحظات

١. كما قد مر سابقاً و بما يخص مادة «نذر» يوجد لفظان احدهما «النَّذْر» و الآخر «الإنذار»، فما هي العلاقة بين هذين المصطلحين؟

يقول ابن فارس أن أصل مادة «نذر» بمعنىٰ الخوف وهو موجود في كلا اللفظين، حيث ان الشخص الذي ينذر نذراً يخاف و يحذر من عدم التمكّن من الوفاء بنذره. أو ان يأتي بخلاف العمل الذي نذره.

٢. من أهم مشتقات هذه المادة، لفظ «الإنذار»، حيث قال البعض في تعريفه انه بمعنىٰ التخويف، ولكن هذا اللفظ ـ كما ذُكر سابقاً ـ يحمل معنىٰ التحذير، وإذا قيل ان إحدىٰ صفات الأنبياء وبالأخص نبينا محمد ﷺ هي أنهم (منذرون)، فذلك بمعنىٰ ان عمل النبي هو الإنذار والتحذير.

حيث انّه يحذر الإنسان من مغبّة تنكّب طريق الحق واتّباع سبيل الباطل الذي لا يُفضي

إلّا إلى العاقبة الوخيمة والمصير السيّء.

٣. في بعض الآيات الكريمة، جاء الخطاب الإلهي لرسوله الكريم ﷺ أنّه: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[١].

د) لفظ «نذر» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال العزيز الحكيم في كتابه الكريم:

١. ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٢].

٢. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٣].

٣. ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾[٤].

٤. ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[٥].

٥. ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ﴾[٦].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١. وَاعتَبِرُوا بالغِيَرِ وَانتفِعوا بالنُّذُر.[٧]

---

١. الرعد: ٧.
٢. آل عمران: ٣٥.
٣. البقرة: ٦.
٤. النبأ: ٤٠.
٥. الحج: ٤٩.
٦. البقرة: ٢١٣.
٧. نهج البلاغة، الخطبة ١٥٧، القسم ١٥.

٢. الفِكْرُ مِرآةٌ صَافِيَةٌ، وَالاِعْتِبارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ. وكفى أَدباً لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ ما كَرِهتَهُ لِغيرِكَ.[١]

٣. بَلَّغَ عن رَبِّهِ مُعذراً ونَصَحَ لأُمتِّهِ مُنذِراً، وَدَعَا إلى الجنّةِ مُبشِّراً، (وخوَّف من النار مُحذِّراً).[٢]

---

١. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ٣٦٥.

٢. نهج البلاغة، الخطبة ١٠٩، القسم ٣٧، والجملة الأخيرة ذكرت في الأصل الفارسي ولكننا لم نجدها في المصدر المترجم.

الخلاصة

١. لفظ «عجز» في الأصل بمعنىٰ القصور عن أداء أحد الأعمال.

٢. أحد مشتقات هذه المادة هو مصطلح «المعجزة»، و هي بمعنىٰ عدم قدرة الآخرين عن الإتيان بعمل ما.

٣. مادة (هدىٰ) في الاصل بمعنىٰ الدلالة و بيان الطريق.

٤. تحمل هذه المادة ـ بالإضافة إلى معنى الدلالة ـ معنىٰ اللطف والرحمة.

٥. تنقسم الهداية إلى نوعين: تكوينية و تشريعية .

٦. مادة «نذر» في الاصل بمعنىٰ التخوف والوجل .

٧. لفظ «النَّذر» (وهو جعل ما هو غير واجب واجباً على النفس) مشتق من هذه المادة .

٨. الانذار، والمنذر والنذير والتي هي من أوصاف النبي الأكرم ﷺ، قد اخذت من هذه المادة والمعنىٰ الأصلي لها، هو المنبّه، والمحذّر .

٩. يعتقد حسن المصطفوي ان النَّذْر (الذي هو بمعنى الالتزام والتعهد) من المصطلحات العبرية أو السريانية.

الاسئلة والبحوث

١. بملاحظة المعنىٰ الأصلي للفظ «عجز»، وضح سبب تسمية «المعجزة» بذلك.

٢. بالاعتماد على كتابي المفردات و التحقيق في كلمات القرآن الكريم، اكتب بحثاً حول لفظ «ضعف» متّبعاً نفس منسجع الدرسى.

٣. وضّح معنىٰ الهداية التكوينية والتشريعية.

٤. من هم الافراد الذين لا يهديهم الله تعالىٰ؟

٥. بالاعتماد على كتب اللغة:

أ. أدرس مادة «عَقل» متّبعاً نفس اسلوب الدرس.

ب. وضّح دور العقل في هداية الإنسان.

٦. ما هو معنى النذر (جمعه: النذور)؟

٧. ما هو معنى لفظ «منذر» في الآية الشريفة: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾؟ وضح ذلك.

٨. بالاعتماد على كتاب المفردات، ومقاييس اللغة، و قاموس القرآن، أدرس لفظ «قوم» متّبعاً نفس منهج الدرس.

الدرس الثاني عشر

دراسة الألفاظ:

«توب، صدق، خلص»

العناوين:

١. بيان معنى مادة «توب» و مشتقاتها.

٢. الفرق بين توبة الإنسان و توبة الله تعالى.

٣. مادة «توب» في القرآن و نهج البلاغة.

٤. تعريف مادة «صدق» و مشتقاتها.

٥. هل أن الصدق و الكذب يخص الجملة الخبرية؟

٦. أيّ كلام يُنعت بالصدق ؟

٧. لفظ «صدق» في القرآن و نهج البلاغة.

٨. بيان معنى مادة «خلص» و مشتقاتها.

٩. التعريف اللغوي لـ«اخلاص».

١٠. مادة «خلص» في القرآن ونهج البلاغة.

توب

المعنى اللغوي

هذه المادة المتركبة من الحروف الثلاثة: (ت، و، ب) تأتي بمعنىٰ الرجوع و العودة.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ٨٧ مرة، في ٢٥ سورة و ٦٩ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: توب: تبت إلى الله توبة و متاباً، و أنا أتوب إلى الله ليتوب عليّ قابل التوب، أي قابل التوبة، تطرح الهاء.

والتوبة: الاستحياء، يقال: ما طعامك بطعام توبة، أي لا يُستحيىٰ منه ولا يُحتَشم.[١]

٢. ابن فارس: التاء و الواو والباء: كلمة واحدة تدل على الرجوع. يقال تابَ من ذنبهِ أي رَجَعَ عنه، يتوُب إلى الله توبةً و متاباً، فهو تائب.[٢]

---

١. كتاب العين: ٨ / ١٣٨.

٢. مقاييس اللغة: ١ / ٣٥٧.

٣. الراغب الاصفهاني: التوب ترك الذنب على أجمل الوجوه و هو أبلغ وجوه الاعتذار، فان الاعتذار على ثلاثة أوجه: اما ان يقول المعتذر لم أفعل أو يقول فعلت لأجل كذا أو فعلت و أسأت و قد أقلعت و لا رابع لذلك، وهذا الأخير هو التوبة، و التوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه و الندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة و تدارك ما أمكنه أن يتدارك من الاعمال بالاعادة فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كمل شرائط التوبة.... و التائب يقال لباذل التوبة و لقابل التوبة فالعبد تائب إلى الله و الله تائب على عبده، والتوّاب العبد الكثير التوبة و ذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركاً لجميعه و قد يقال لله ذلك لكثرة قبوله توبة العباد حالاً بعد حال.[١]

٤. ابن منظور: توب: التَّوْبةُ: الرُّجُوعُ من الذَّنْبِ. و في الحديث: النَّدَمُ تَوْبةٌ. والتَّوْبُ مثلُه. وتابَ إلى الله يَتُوبُ تَوْباً و تَوْبةً و مَتاباً: أَنابَ و رَجَعَ عن المَعْصيةِ إلى الطاعةِ. فأَما قوله:

تُبْتُ إِلَيْكَ فَتَقَبَّلْ تابَتي و صُمْتُ، رَبِّي فَتَقَبَّلْ صامَتي

إنما أراد توبتي وصومتي. و تابَ الله عليه أَي عادَ عليه بالمَغْفِرة. وقوله تعالى: ﴿وَ تُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً﴾[٢]؛ أَي عُودُوا إلى طَاعتِه وأَنيبُوا إليه.

والله التوَّابُ: يَتُوبُ على عَبْدِه بفَضْله إذا تابَ اليهِ من ذَنْبه.[٣]

٥. فخر الدين الطريحي: (توب) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ﴾[٤] التوبة هنا من تاب الله عليه إذا قبل توبته، أي إنما قبول التوبة لهؤلاء واجب أوجبه الله سبحانه على نفسه بقوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٥] وكتب بمعنى أوجب، كما نص عليه بعض المفسرين.

---

١. مفردات الراغب، مادة «توب»: ٧٢.

٢. النور: ٣١.

٣. لسان العرب: ١ / ٢٣٣.

٤. النساء: ١٧.

٥. الانعام: ٥٤.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾[١] التواب: الله تعالى، يتوب على عباده، واللفظة من صيغ المبالغة، أي رجّاع عليهم بالمغفرة، يقال: تاب الله عليه غفر له وأنقذه من المعاصي.

و التوّاب من الناس: الراجع إلى الله تعالىٰ من تاب من ذنبه يتوب توبة و توباً: أقلع منه .

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾[٢] أي رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي وأنا أول المؤمنين منهم بأنك لا تُرىٰ، كذا روي عن الرضا.

قوله تعالى: ﴿ وَ إِلَيْهِ مَتَابِ﴾[٣] أي مرجعي و مرجعكم.

التوب و التوبة الرجوع من الذنوب و في اصطلاح أهل العلم: الندم على الذنب لكونه ذنباً.

وفي الحديث: الندم توبة. وفيه عن علي عليه السلام: التوبة يجمعها ستة أشياء: على الماضي من الذنوب الندامة، و للفرائض الإعادة، و رد المظالم، واستحلال الخصوم، وأن تعزم أن لا تعود، و أن تربّي نفسك في طاعة الله كما ربّيتها في معصية الله، و أن تذيقها مرارات الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية.

والتوبة: الرجوع من التشديد إلى التخفيف و منه قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[٤] ومن الحظر إلى الإباحة .[٥]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في هذه المادة: هو الرجوع من الذنب و الندم عليه، و هذا المعنى إذا انتسب إلى العبد. و أمّا إذا انتسب إلى الله المتعال: فتستعمل بحرف على، فتدل على الرجوع بطريق الاستعلاء والاستيلاء، و يلازم هذا المعنىٰ الرحمة والعطوفة و المغفرة .[٦]

---

١. النصر: ٣.

٢. الاعراف: ١٤٣.

٣. الرعد: ٣٠.

٤. المزمل: ٢٠.

٥. مجمع البحرين: ٢ / ١٤.

٦. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١ / ٣٩٩.

ب) علة اختلاف الأقوال

ان منشأ اختلاف الأقوال هو بسبب وجود مجموعتين من الآيات القرآنية الكريمة، تعدىٰ لفظ «توب» في الأولىٰ منهما بالحرف (علىٰ) و في الأُخرى بالحرف (إلىٰ)، ولهذا تمّ التفريق بين توبة الله وتوبة العبد.

ج) دراسة الأقوال وذكر القول الراجح

يتضح من الأقوال المذكورة، أن لفظ «التوبة» يأتي ـ في كثير من الاحيان ـ بمعنىٰ الرجوع من الذنب، ولكن بالتأمل في كلام ابن فارس نستنتج ان معنى «توب» في الأصل هو مطلق الرجوع، و من جانب آخر فان كلام المصطفوي يدل علىٰ أن المعنى الأوليَ للتوبة هو الرجوع سواء كان من الله أو من الإنسان، و الاختلاف بينهما إنما هو في سبب الرجوع. فإن سبب رجوع الله تعالى إلى العبد هو الرحمة والرأفة والباعث والسبب لرجوع العبد إلى الله هو الذنب و الغفلة. ولذا فكل التعاريف المذكورة في كتب أهل اللغة غير تامة باستثناء تعريف ابن فارس و صاحب كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم.

د) الملاحظات

١. كما قلنا في ما سبق أن مادة «توب» قد تعدّت في بعض آيات القرآن الكريم بالحرف (علىٰ) و في بعضها الآخر بالحرف (إلى)، ولذا نقول:

كلّما تُذكر مسألة توبة العبد إلى الله سبحانه، يُذكر هذا اللفظ مقروناً بحرف (إلىٰ) كما في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾[1] أو الآية الكريمة: ﴿وَ تُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً﴾[2].

---

١. التحريم: ٨.

٢. النور: ٣١.

ب) علة اختلاف الأقوال

ان منشأ اختلاف الأقوال هو بسبب وجود مجموعتين من الآيات القرآنية الكريمة، تعدىٰ لفظ «توب» في الأولىٰ منهما بالحرف (علىٰ) و في الأُخرى بالحرف (إلىٰ)، ولهذا تمّ التفريق بين توبة الله وتوبة العبد.

ج) دراسة الأقوال وذكر القول الراجح

يتضح من الأقوال المذكورة، أن لفظ «التوبة» يأتي ـ في كثير من الاحيان ـ بمعنىٰ الرجوع من الذنب، ولكن بالتأمل في كلام ابن فارس نستنتج ان معنى «توب» في الأصل هو مطلق الرجوع، و من جانب آخر فان كلام المصطفوي يدل على أن المعنى الأولي للتوبة هو الرجوع سواء كان من الله أو من الإنسان، و الاختلاف بينهما إنما هو في سبب الرجوع. فإن سبب رجوع الله تعالى إلى العبد هو الرحمة والرأفة والباعث والسبب لرجوع العبد إلى الله هو الذنب و الغفلة. ولذا فكل التعاريف المذكورة في كتب أهل اللغة غير تامة باستثناء تعريف ابن فارس و صاحب كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم.

د) الملاحظات

١. كما قلنا في ما سبق أن مادة «توب» قد تعدّت في بعض آيات القرآن الكريم بالحرف (علىٰ) و في بعضها الآخر بالحرف (إلى)، ولذا نقول:

كلّما تُذكر مسألة توبة العبد إلى الله سبحانه، يُذكر هذا اللفظ مقروناً بحرف (إلىٰ) كما في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾[١] أو الآية الكريمة: ﴿وَ تُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً﴾[٢].

---

١. التحريم: ٨.

٢. النور: ٣١.

بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[١] .

ب) نهج البلاغة

قال الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام :

١. إن اللهُ يَبْتَلي عِبادَهُ عِندَ الأعْمالِ السَّيِّئَةِ بِنقَصِ الثَّمرَاتِ وَحَبْسِ البَرَكاتِ و إغلاقِ خَزائنِ الخيراتِ لِيَتُوب تائِبُ .[٢]

٢. فَطُوبىٰ لِذِي قَلْبٍ سَليمٍ اطاعَ مَنْ يهديهِ، و تجنَّب من يَرْدِيه،... وَ بادر الهُدى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ اَبْوابُهُ، و تُقْطَعَ اَسبابُهُ، و استفتح التوبةَ و أماط الحَوْبَةَ، فقد أُقِيمَ علىٰ الطريق، وَ هُدِيَ نهج السبيل .[٣]

٣. ولا خير في الدنيا إلّا لرجلين: رَجُلٍ أذنب ذُنُوباً فهوَ يتدارَكُها بالتوبةِ، وَ رجُلٍ يُسارع في الخيرات.[٤]

---

١. التوبة: ١١٧ .

٢. نهج البلاغة، الخطبة ١٤٣، القسم ٣ .

٣. نهج البلاغة، الخطبة ٢١٤، القسم ٩ .

٤. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ٥٤، القسم ٢ .

صدق

المعنى اللغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ص، د، ق) هي بمعنىٰ الصحيح.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم ١٥٥ مرة، في ٤٩ سورة و ١٤٦ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: صدق: الصِّدْق: نقيض الكذب. ويقال للرجل الجواد و الفرس الجواد: إنّه لذو مَصْدَق، أي صادق الحملة. والصدق: الكامل من كل شيء. والصداقة مصدر الصديق، و قد صادقه مصادقة أي يصدقه النصيحة والمودة. و الصَّداقُ والصُّدْقَةُ والصَّدُقة: المهر. و المُتصدِّق: المعطي للصَّدَقة.[١]

٢. ابن فارس: صدق: الصاد والدال والقاف اصل يدلّ على قوّة في شيء قولاً و غيره. من ذلك الصدق: خلاف الكِذب، سمّي لقوّته في نفسه، ولانّ الكذب لا قوّة له، هو باطل. و أصل هذا من قولهم شيء صَدْق أي صُلب. ورُمحٌ صَدْق. ويقال صَدَقَوهم القِتالَ [تصلّبوا فيه]، و في خلاف ذلك كذَبوهم. و الصِّدِّيق: الملازم للصدق. والصَداق: صَداق المرأة، سُمّي بذلك لقوّته وأنّه حقّ يلزم. ويقال صَداق وصُدقة و صَدُقة. و [من] الباب الصدَقة ما يتصدّق به المرء عن نفسه و ماله. والصَداقة: مشتقّة من الصدق في المودّة.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: الصدق و الكذب أصلهما في القول ماضياً كان أو مستقبلاً وعداً كان أو غيره، ولا يكونان بالقصد الأوّل الا في القول، ولا يكونان في القول الا في الخبر دون

---

١. كتاب العين: ٥ / ٥٦.

٢. مقاييس اللغة: ٣ / ٣٣٩.

غيره من أصناف الكلام، ولذلك قال: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً﴾.[١] ﴿وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً﴾[٢]. ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾[٣]... و الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معاً و متى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقاً تامّاً بل أمّا أن لا يوصف بالصدق واما أن يوصَفَ تارةً بالصدق و تارة بالكذب على نظرين مختلفين كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد: محمّدٌ رَسُول الله، فانّ هذا يَصِحّ أن يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك، ويصحُّ أن يقال كذب لمخالفة قوله ضميره... و قد يُستعمل الصدق و الكذب في كل ما يحق و يحصل في الاعتقاد نحو صدق ظني و كذب.[٤]

٤. ابن منظور: صدق: الصِّدْق: نقيض الكذب، صَدَقَ يَصْدُقَ صَدْقاً و صِدْقاً و تَصْداقاً. و صَدَّقه: قَبِل قولَه. و رجل صَدُوقٌ: أبلغ من الصادق. والمُصَدِّقُ: الذي يُصَدِّقُك في حديثك. والمَصْدَق: الصلابة ؛ عن ثعلب. ومِصْداق الأَمر: حقيقتُه. و الصَّدْق، بالفتح: الصلب من الرماح و غيرها. والصَّدَقة: ما تصَدَّقْت به على مسكين، و قد تَصَدَّق عليه.[٥]

٥. فخر الدين الطريحي: الصدق خلاف الكذب و هو مطابقة الخبر لما في نفس الامر. و الصِّدِّيق: فعيل للمبالغة في الصدق و يكون الذي يصَدِّقُ قولَه بالعمل. و المصَدِّق (بكسر الدال) هو عامل الزكاة. والصدقة: ما أُعطِي الغيرُ به تبرعاً بقصد القربة غير هدية.[٦]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الاصل الواحد في هذه المادّة: هو التماميّة والصحة من الخلاف و الكون على حقّ. و هذا المعنى يختلف باختلاف الموارد:

١. فالصدق في الاعتقاد: أن يكون مطابق الحقّ الواقع الثابت.

---

١. النساء: ١٢٢.

٢. النساء: ٨٧.

٣. مريم: ٥٤.

٤. مفردات الراغب، مادة «صدق»: ٢٧٧.

٥. لسان العرب: ١٠ / ١٩٣ ـ ١٩٦.

٦. مجمع البحرين: ٥ / ٢٠٠.

٢. والصدق في إظهار الاعتقاد: أن يكون مطابق الاعتقاد بلا نفاق.

٣. و في القول والخبر: أن يكون مطابق المخبر عنه بلا خلاف.

٤. وفي القول الانشائيّ: أن يكون انشاؤه مطابق قلبه و صميم نيّته .

٥. و في الإحساس: أن يكون صحيحاً تامّاً على ما هو في المتن.

٦. وفي العمل: أن يكون تامّاً من جميع الجهات و الشرائط.

٧. وفي مطلق الأُمور: بأن يكون صادقاً في الاعتقاد و القول والعمل.[١]

ب) دراسة الأقوال

يقول الخليل بن أحمد ان الصدق نقيض الكذب، و يضيف: إنّ الصدق هو الكامل من كل شيء.

اما ابن فارس فيقول ان هذه المادة أصل له معنىٰ واحد يدل على القوة في شيء ما. ومن هذه المادة أُخذ مصطلح «صِدق» وهو خلاف الكذب، لأنّه يحمل في نفسه القوة فلذا سُميَّ صدق. واصل هذا الموضوع في كلام العرب من قولهم شيء صَدْق يعني صلب ومحكم.

ويقول الراغب إن الأصل في الصدق و الكذب أن يكونا في الكلام، ولا يقعان إلّا في قسم الخبر منه. والصدق هو مطابقة القول مع الضمير والواقع. إذا ما فُقد احد هذه الشروط فالكلام غير صادق، و لكنه يكون متصفاً بالصدق من جهة و بالكذب من جهةٍ أُخرى. كقول أحد الكفار: محمد ﷺ رسول الله. فهذا الكلام صادق من ناحية المخبر عنه وكاذب من ناحية مخالفته لضمير المتكلم .

ويقول ابن منظور الصدق نقيض الكذب، ونقل عن ثعلب أن مَصْدَق بمعنىٰ الصلابة و القوة.

ويقول فخر الدين الطريحي الصدق خلاف الكذب و هو عبارة عن مطابقة الخبر مع الواقع .

وأما حسن المصطفوي فقد قال إن أصل هذه المادة هو التمامية والبُعد عن الخلاف.

---

١. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٦ / ٢١٥.

النتيجة

يتبيّن من الأقوال السالفة الذكر ان كلام ابن فارس هو القول الأتم. لأنّه عرّف في البداية أصل اللفظ (وهو المادة المتكونة من الأحرف الثلاثة: ص، د، ق) ثمّ تحدّث عن معنىٰ مصطلح «الصِّدق»، وفي النتيجة فانّه قال ان معنىٰ الأصل لهذه المادة عبارة عن الصلابة والقوة في شيء ما.

ج) الملاحظات

١. كما ذُكر من قبلُ فإن مادة «صدق» تدل على الصلابة والقوة. وعلة القول إن هذا الكلام صدق هو انّه غير قابل للخدش والمؤاخذة. ومثل ذلك ما ورد في كلام ابن فارس من تشبيه الكلام الصادق بالأرض الصلبة والمحكمة ذلك أنّ مثل هذه الأرض غير قابلة للنفوذ ولا يمكن النفوذ فيها بسهولة، وكذلك الكلام الصادق لا يقبل النفوذ ولا يوجد فيه أي خلل.

٢. أشار الراغب الاصفهاني وحسن المصطفوي إلى شروط الكلام الصادق وأيّ كلام نصفه بالصدق؟ ولذا يجري البحث هنا في مقامين:

المقام الأوّل

الصدق والكذب كلاهما وصف، فهل هما خاصان بالكلام؟ أم يشملان القول والعمل؟ وفي الصورة الأُولى (وهي اختصاصهما بالكلام) هل هما وصفان للكلام الخبري، أم يعمّان الكلام الخبري والإنشائي؟

يقول الراغب ان الصدق والكذب وصفان يخصان الكلام الخبري فقط ولا يجريان في الكلام الإنشائي.

واما حسن المصطفوي فيقول ان الصدق والكذب يجريان في ثلاثة أقسام: الإخبار، والإنشاء، والفعل، ومن هنا ذكر سبعة أقسام للصدق وقال إن معناه يجري فيها جميعاً.

المقام الثاني

شروط الكلام الصادق: بمعنىٰ أي كلام يُنعت بالصدق ؟

يجيب الراغب الاصفهاني عن ذلك فيقول: يوجد شرطان لأجل ذلك هما:

١. تطابق القول مع ما في الضمير.

٢. مطابقة الكلام للضمير ومطابقته للواقع .

د) لفظ «صدق» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الباري تبارك وتعالى :

١. ﴿وَ قَالُوا الْحَمْدُ للهِ الذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ... ﴾[١].

٢. ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ...﴾.[٢]

٣. ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾[٣].

٤. ﴿وَ آتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾[٤].

ب) نهج البلاغة

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

١. (القرآن) مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ .[٥]

---

١. الزمر: ٧٤.

٢. الاحزاب: ٢٣.

٣. يوسف: ٨٨.

٤. النساء: ٤.

٥. نهج البلاغة، الخطبة ١٥٦، القسم ٩.

٢. (أهل البيت) إِنْ نَطَقُوا صَدَقوا، وإن صَمَتوا لم يُسبقُوا، فليصدق رائدٌ أَهْلَهُ وَلْـيُحْضِرْ عَقْلَهُ.[١]

٣. لا يَصدُقُ إِيمانُ عبدٍ حتىٰ يكونَ بما في يدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنهُ بِما في يَدِهِ.[٢]

٤. الصادِقُ علىٰ شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَة، والكاذب علىٰ شَرَفِ مهواةٍ ومهانةٍ.[٣]

---

١. نهج البلاغة، الخطبة ١٥٤، القسم ٤.

٢. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ٣١٠.

٣. نهج البلاغة الخطبة ٨٦، القسم ١١.

خلص

المعنىٰ اللغوي

هذه المادة المتركبة من الحروف (خ، ل، ص) هي بمعنىٰ النقي والمحض، وهو الخارج من أفراد جنسه.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ٣١ مرة، في ١٧ سورة و ٣٠ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: خلص: خَلَص الشيء خُلوصاً، إذا كان قد نَشب، ثم نجا وسلم. وخَلَصْتُ إليه: وصلتُ إليه.

الإخلاص: التوحيد لله خالصاً، ولذلك قيل لسورة[١] ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾: سورة الإخلاص. وأخلصتُ لله ديني: «أمحضته»، وخَلص له ديني.[٢]

٢. ابن فارس: الخاء واللام والصاد: أصل واحد مُطَّرِد، وهو تنقية الشيء وتهذيبه، يقولون: خلّصته من كذا وخَلَصَ هو. وخُلاصة السَمْن ما أُلقي فيه من تمر أو سويق ليخلُصَ به.[٣]

٣. الراغب الاصفهاني: الخالص كالصافي، الا انّ الخالص هو ما زال عنه شَوْبه بعد ان كان فيه، والصافي قد يقال لما لا شوب فيه. ويقال خلّصته فخلص. ويقال: هذا خالص وخالصة نحو داهية وراوية. وخَلَصوا نَجيّاً ـ أي انفردوا خالصين عن غيرهم، وحقيقة الاخلاص التبرّي عن كلّ ما دون الله تعالى.[٤]

٤. ابن منظور: خلص: خَلَص الشيء، بالفتح، يَخْلُص خُلُوصاً وخَلاصاً إذا كان قد نَشِبَ

---

١. جاء في المصدر: السورة...

٢. كتاب العين: ٤ / ١٨٦.

٣. مقاييس اللغة: ٢ / ٢٠٨.

٤. مفردات الراغب، مادة «خلص»: ١٥٤.

ثم نَجا وسَلِم. وأَخْلَصه و خَلَّصه وأَخْلَص لله دِينَه: أَمَحَضَه. وأَخْلَصَ الشيءَ: اختاره.

والتخليص: التَّنْجِيَة من كل مَنْشَبٍ، تقول: خَلَّصْته من كذا تَخْلِيصاً أَي نَجَّيْته تَنْجِيَةً فتخلّص.

والإِخْلاصُ في الطاعة: تَرْكُ الرِّياءِ، وقد أَخْلَصْت لله الدِّينَ. وخَلَص إليه الشيءُ: وَصَلَ. يقال: خلَص فلانٌ إلى فلان أَي وَصَل إليه.[١]

٥. فخر الدين الطريحي: قوله تعالى: ﴿خَلَصُوا نَجِيّاً﴾[٢] أي تميزوا عن الناس وانفردوا متناجين.

قوله تعالى: ﴿وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[٣] قال بعض المفسرين: ومعنى الاخلاص هي القربة الذي[٤] يذكرها اصحابنا في نيّاتهم، وهو ايقاع الطاعة خالصاً لله وحده.

وقوله: ﴿أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾[٥] واستخصه متقاربان، والمعنى انه جعله خالصاً لنفسه وخاصاً به يرجع إليه في تدبيره.

والمخلص من العباد: هو الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد، وإذا وجد رضي، وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله، فإن لم يسأل المخلوق فقد أمر الله بالعبودية، وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله عنه راض، وإذا أعطى لله فهو على حد الثقة بربه ـ كذا في معاني الأخبار.[٦]

٦. حسن المصطفوي: والتحقيق أنّ الاصل الواحد في هذه المادة: هو تصفية الشيء وتنقيته عن الشوب والخلط. والخُلاصة فُعالة ما يتحصّل من التخليص، فانّ وزان فُعالة تأتي كثيراً في مورد فُضلة الشيء وفيما يُسقط كالقلامة والخُلاصة والقُمامة، أي يتحصّل من أفعالها.[٧]

---

١. لسان العرب: ٧ / ٢٦ ـ ٢٨.

٢. يوسف: ٨٠.

٣. البينة: ٥.

٤. كذا في المصدر!

٥. يوسف: ٥٤.

٦. مجمع البحرين: ٤ / ١٦٨ ـ ١٦٩.

٧. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٣ / ٩٨.

ب) دراسة الأقوال

قال بعض أهل اللغة مثل الخليل الفراهيدي وابن منظور إنّ مادة «خلص» تأتي بمعنىٰ «سلم» و «نجا». فهي إذن مرادفة لهاتين المادتين.

وقال ابن فارس إنّها بمعنىٰ التنقية والتهذيب.

وأمّا الراغب فقد شبه الخالص بالصافي وقال: ان الخالص مثل الصافي إلّا أنّ الخالص قد أُزيلت شوائبه، بخلاف الصافي الذي قد يكون خالياً في الشوائب أصلاً (ومثال ذلك الماء، فقد يكون خالصاً أي أنّه قد تمّت تصفيته، وقد يكون صافياً كالذي يجري من العيون).

ومن بين الأقوال المذكور نجد أن قول ابن فارس وقول فخر الدين الطريحي ـ الذي ذكره في تفسيره للآية الكريمة المتعلقة بقصة نبي الله يوسف عليه السلام وهي قوله تعالى: ﴿خَلَصُوا نَجِيّاً﴾ وهو ان (خلصوا) بمعنى: تميزوا وافترقوا عن الناس ـ، وقول المصطفوي ـ الذي قال ان المعنى الأصلي لمادة «خلص» هو (تصفية الشيء) نجد أن هذه الأقوال الثلاثة هي الصحيحة، ولذا فالمعنىٰ الأصلي لهذه المادة هو التنقية وإخراج الغير من بين أفراد جنسه.

ج) الملاحظات

١. ان الثلاثي المجرد من هذه المادة يأتي بمعنىٰ النقي والمحض، والثلاثي المزيد من باب أفعال هذه العبارة يأتي بمعنىٰ تنقية وتصفية النفس أو الآخرين.ولذا فالاخلاص في العمل يعني ان العمل نقي من غير وجه الله، وبعبارة أُخرى أن غير وجه الله خارج عن هذا العمل، وان العمل قد تم فقط لأجله ولوجهه سبحانه.

٢. سبب تسمية سورة التوحيد بـ«الاخلاص»:

كما ذكر في كتاب العين فان الاخلاص عبارة عن كون توحيد الإنسان خالصاً، وحيث أن آيات سورة التوحيد تتعلّق باوصاف الحق تعالى وبيان الصفات الثبوتية والسلبية لذاته سبحانه، ولذا فان اقرار العبد هذا وشهادته تعني تخليص وتنقية توحيده.

٣. تعريف الإخلاص: الاخلاص هو الملكة والحالة التي تتولد في القلب، في ظل تنزيه القلب من الارتباطات غير الإلهية والغايات الملتبسة بالشرك، وتترسخ وتشتد باستمرار الطاعة ومداومة الفكر والذكر.

د) لفظ «خلص» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم:

١. ﴿ وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ﴾[١].

٢. ﴿وَ قَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾.[٢]

٣. ﴿إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[٣].

ب. نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١. فَلَوْ أنَّ الباطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزاجِ الحَقِّ لم يَخْفَ علىٰ المُرتادين، وَلَوْ أنّ الحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْس الباطل انقطعت عنه ألسُنُ المُعاندين[٤].

٢. عبادَ اللهِ إنَّ مِنْ أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيْهِ عَبْداً أعَانَهُ اللهُ علىٰ نَفْسِهِ... قَدْ اَخْلَصَ للهِ فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ معادِنِ دِينِهِ.[٥]

---

١. النحل: ٦٦.

٢. يوسف: ٥٤.

٣. الحجر: ٤٠.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ٥٠، القسم ٢.

٥. نهج البلاغة، الخطبة ٨٧، القسم ٧.

الخلاصة

١. مادة «توب» تأتي بمعنىٰ الرجوع.

٢. نُسبت «التوبة» في القرآن الكريم إلى الله سبحانه، ونسبت كذلك إلى الإنسان، ولها في كل من هاتين النسبتين معنىٰ مختلف.

٣. سبب رجوع الله إلى الإنسان (بالتوبة) هو رحمته تعالى.

٤. «التوّاب» صيغة مبالغة وقد نسبت في القرآن الكريم إلى الحق سبحانه وتعالى.

٥. لفظ «صدق» يأتي بمعنىٰ الصحيح والصواب.

٦. يقول ابن فارس: ان لفظ «صدق» في الأصل بمعنىٰ صلابة وقوة شيء ما، ولذا يوصف الكلام بالصدق لأنّه غير قابل للنفوذ والخرق.

٧. يقول الراغب: ان «صدق» يقع وصفاً للكلام الخبري، على خلاف صاحب كتاب التحقيق حيث يقول: انّه يأتي في جميع اقسام الكلام وكذلك الافعال.

٨. مادة «خلص» تأتي بمعنىٰ تنقىٰ وتمحض، واخراج الغير من بين افراد جنسه.

٩. من أهم مشتقات هذه المادة، مصطلح «الاخلاص» ومشتقاته.

الاسئلة والبحوث

١. اشرح كلام الراغب إذ يقول: التوبة ترك الذنب على أجمل الوجوه.

٢. بأيّ الحروف تعدّت لفظة «التوبة» في القرآن الكريم ؟

٣. بالرجوع إلى كتب اللغة:

أ) أدرس لفظ «الإنابة».

ب) ما هو الفرق بينها وبين لفظ «التوبة» .

٤. هل يختصّ «الصدق» و «الكذب» بالكلام الخبري؟ ولماذا ؟

اذكر الأقوال المتعلقة بهذا الأمر.

٥. لماذا يُنعت الكلام الصحيح بـ «الصدق» ؟

٦. لماذا يقال للمهر «صِداق» ؟

٧. بالاعتماد على كتابي المفردات والعين اكتب بحثاً حول لفظ «كذب» متبعاً نفس منهج الدرس .

٨. ما هو الفرق بين الخالص والصافي؟

٩. ما هو الفرق بين المخلِص والمُخلَص ؟

١٠. في الآية الكريمة: ﴿خَلَصُوا نَجِيّاً﴾ لماذا اصبح معنىٰ خلصوا: امتازوا، أو تميزوا ؟

١١. بالاعتماد على كتب اللغة:

أ) أدرس لفظ «نَجَو».

ب) ما هو الفرق بين هذا اللفظ ومادة «خلص» ؟

ج) بيّن بعض مشتقات هذه المادة مع ذكر أمثلة من آيات القرآن الكريم.

الدرس الثالث‌عشر

دراسة الألفاظ:

«زكو، سرف، خوف»

العناوين:

١. بيان معنى مادة «زكو» ومشتقاتها.

٢. ما هو معنى تزكية النفس من الجانب اللغوي.

٣. مادة «زكو» في القرآن ونهج البلاغة.

٤. تعريف مادة «سرف» ومشتقاتها.

٥. ما هو الإسراف؟

٦. لفظ «سرف» في القرآن ونهج البلاغة.

٧. بيان معنىٰ مادة «خوف» ومشتقاتها.

٨. كيف يكون الخوف من الله؟

٩. مادة «خوف» في القرآن ونهج البلاغة.

عن برنامج الحياة الإنساني، واخراج حقوق الناس عن المال.[١]

ب) دراسة الأقوال

قال الخليل بن أحمد إن زكاة المال بمعنىٰ تطهيره، وأضاف: زكا الزرع يزكو زكاء بمعنىٰ ازداد ونما.

ويقول ابن فارس ان زكا بمعنىٰ النمو والزيادة.

ويقول الراغب ان أصل الزكاة هو بمعنىٰ النمو والزيادة التي تحصل ببركة الله تعالى.

أمّا المصطفوي فيقول: الزكاة عبارة عن إخراج شيء ليس بحق عن المتن السالم، كإخراج الرذائل النفسية عن القلب.

من مجموع هذه الأقوال نستنتج ان المعنىٰ الأصلي لمادة «زكو» هو النمو.[٢]

ج) الملاحظات

١.بملاحظة موارد استعمال مادة «زكو» في القرآن الكريم، نستنتج ان للزكاة معنيين:

أ. المعنى اللغوي، وهو النمو.

ب. المعنى الاصطلاحي، ويُراد به ذلك الفرع من فروع الدين الذي يتمّ فيه اخراج مقدار من المال، وهناك احكام متعددة للزكاة ذُكرت في الشرع الإسلامي المقدس.

٢. حيث أن مادة «زكو» لها معنيان احدهما لغوي والآخر اصطلاحي، نستنتج ان كافة الأقوال المذكورة سلفاً، قد اشارت إلى المعنىٰ اللغوي فقط، ولم تذكر المعنى الاصطلاحي.

٣. تزكية النفس فعلية وقولية، وما يريده الله تعالى من الإنسان وهو المرضي والمقبول والممدوح من قبل الله تعالى هو التزكية الفعلية، وقد وردت الإشارة إلى ذلك في الكثير من الآيات الكريمة وجعلت (التزكية الفعلية) هي الهدف من ارسال الرسل وانزال الكتب السماوية.

---

١. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٤ / ٢٩٢.

٢. يبدو أن المؤلف اراد أن يقول أن المعنى المختار هو المعنىٰ الأصلي. المترجم.

وأما النوع المذموم الذي نهىٰ الله سبحانه عنه في جملة من آياته فهو التزكية القولية وتعني مدح الذات، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾[١].

د) لفظ «زكاة» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تعالى:

١. ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾[٢].

٢. ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لْيَتَلَطَّفْ وَ لَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً﴾[٣].

٣. ﴿وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٤].

٤. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[٥].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١. يا كميل... والمالَ تنْقُصُهُ النَّفَقَةُ والعِلْمُ يَزْكُو على الإنفاقِ[٦].

٢. ولكُلِّ شيءٍ زَكاةٌ، وَزكاةُ البدنِ الصِّيامُ[٧].

٣. والعفو زكاةُ الظَّفَرِ[٨].

---

١. النجم: ٣١.

٢. الشمس: ٩.

٣. الكهف: ١٩.

٤. البقرة: ٤٣.

٥. النساء: ٤٩.

٦. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ١٤٧، القسم ٤.

٧. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ١٣٦.

٨. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ٢١١، القسم ١.

سرف

المعنى اللغوي

هذه المادة التركبة من الحروف (س، ر، ف) تأتي بمعنىٰ تجاوز الحدّ في كافة الأُمور.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ٢٣ مرة، في ١٧ سورة و ٢١ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: «سرف»: الإسراف نقيض الاقتصاد. والسَّرِف: الجاهل، و السَرف: الخطأ.[١]

٢. ابن فارس: سرف: السين والراء والفاء أصل واحد يدلّ على تعدّي الحدّ والاغفال أيضاً للشيء. تقول: في الأمر سَرَف أي مجاوزةُ القدر. وأمّا الإغفال: فقول القائل: «مررت بكم فسَرِفتكم»، أي غفلتكم. و يقولون إنّ السَرَف: الجهل، والسَّرِف الجاهل.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: السَرف: تجاوز الحدّ في كلّ فعل يفعله الإنسان، و ان كان ذلك في الانفاق أشهر، و يقال تارة اعتباراً بالقدر، و تارة بالكيفيّة، و قوله ـ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾: فتناول الاسراف في المال و في غيره. وقوله ـ ﴿فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾: فسَرَفُهُ أن يقتل غير قاتله، امّا بالعدول عنه إلى من هو أشرف منه، أو بتجاوز قتل القاتل إلى غيره حسبما كانت الجاهليّة تفعله.[٣]

٤. ابن منظور: سرف: السَّرَف والإسْرافُ: مُجاوزةُ القَصْدِ. و أَسرفَ في ماله: عَجِلَ من غير قصد، وأَما السَّرَف الذي نَهَى الله عنه، فهو ما أُنْفِقَ في غير طاعة الله، قليلاً كان أَو كثيراً. و الإسْرافُ في النفقة: التبذيرُ. والسَّرَفُ: ضدّ القصد. وأَسْرَفَ في الكلام و في القتل: أَفْرَط. و

---

١. كتاب العين: ٧ / ٢٤٤.

٢. مقاييس اللغة: ٣ / ١٥٣.

٣. مفردات الراغب، مادة «سرف»: ٢٣٠.

٢. ﴿وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾[١].

ب) نهج البلاغة

قال أمير الفصاحة علي عليه السلام:

١. [المنافقون]: و إنْ حَكَمُوا أسرفوا[٢].

٢. ألا وإنّ إعطاء المالِ في غير حقِهِ تبذيرٌ وإسرافٌ، وهو يرفع صاحبه في الدنيا و يضعهُ في الآخرة.[٣]

---

١. الفرقان: ٦٧.

٢. نهج البلاغة، الخطبة ١٩٤، القسم ٨.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ١٢٦، القسم ٢.

خوف

المعنىٰ اللغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (خ، و، ف)، تأتي بمعنىٰ انتظار وتوقع مكروه، وأمر غير محبوب.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ١٢٤ مرة، في ٤٣ سورة و ١١٢ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: خوف: الخافة تصغيرها خويفة. و اشتقاقها من الخوف: و هي جبة يلبسها العسّال والسقّاء. والتخوف: التنقص، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾[١]. و الخيفة: الخوف، و قد جرّت كسرة الخاء الواو[٢].

٢. ابن فارس: خوف: الخاء والواو والفاء أصل واحد يدلّ على الذُعر والفَزَع. يقال خِفت الشيءَ خَوفاً و خِيفةً. والياء مبدّلة من واو لمكان الكسرة. ويقال خاوَفني فلان فخفتُه، أي كنت أشدَّ خوفاً منه. فأما قولهم تخوّفت الشيء، أي تنقصته، فهو الصحيح الفصيح، الا أنّه من الإبدال، والأصلُ النونُ من التنقص، و قد ذكر في موضعه.[٣]

٣. الراغب الاصفهاني: خوف: الخَوف توقُّع مكروه عن أمارةٍ مظنونة أو معلومة، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمارة مظنونة أو معلومة، ويضادّ الخَوفَ: الأمنُ، ويستعمل ذلكُ في الأُمور الدنيوية والأُخروية. قال تعالى: ﴿وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾[٤]... والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد، بل انما

---

١. النحل: ٤٧.

٢. كتاب العين: ٤ / ٣١٢ـ٣١٣.

٣. مقاييس اللغة: ٢ / ٢٣٠.

٤. الإسراء: ٥٧.

يراد به الكفُّ عن المعاصي و اختيار الطاعات.[١]

٤. ابن منظور: خوف: الخَوْفُ: الفَزَعُ، خافَه يخافُه خَوْفاً و خِيفةً ومَخافةً. ورجل خافٌ: خائفٌ. و الخَوْفُ: القَتْلُ. والتخَوُّفُ: التَّنَقُّصُ.

وخَوَّفَ غنمه: أَرسلها قِطعة قِطعة.[٢]

٥. فخر الدين الطريحي: (خوف): الخوف من الشيء: الحذر منه .

قوله: ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً﴾[٣] الخيفة بالكسر فالسكون: الخوف، يقال خاف يخاف خوفا وخِيْفَةً بالكسر و مخافة أيضاً فهو خائف إذا حذر من عدو و نحوه.

والفرق بين الخوف والحزن أن الخوف من المتوقع و الحزن على الواقع .[٤]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الاصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يقابل الأمن، كما أنّ الوحش ما يقابل الأنس، والرهبة ما يقابل الرغبة. ويعتبر في الخوف: توقّع ضرر مشكوك والظنُّ بوقوعه، وإذا أراد التوقّي منه: فيقال في هذا المقام الحذر. و إذا أدام الخوف واستمرّ: فهو الرهب. وإذا حصل الخوف وأثره مفاجأةً ولم يتحمّل به و انزعج قلبه: فهو الفزع. كما أنّ الهلع و الذُّعر: مرتبتان من الفزع و الجزع. فالخوف: حالة تأثّر و اضطراب بتوقّع ضرر مستقبل أو مواجه يذهب بالأمن.[٥،٦]

---

١. مفردات الراغب، مادة «خوف»: ١٦١ .

٢. لسان العرب: ٩ / ٩٩ ـ ١٠١ .

٣. الاعراف: ٢٠٥ .

٤. مجمع البحرين: ٥ / ٥٧ ـ ٥٨ .

٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٣ / ١٣٨ .

٦. الفرق بين الخوف والحذر والخشية والفزع: أنّ الخوف توقّع الضرر المشكوك في وقوعه، ومن يتيقّن الضرر لم يكن خائفاً له، وكذلك الرجاء لا يكون إلا مع الشكّ، ومن تيقن النفع لم يكن راجياً له، والحذر توقّي الضرر وسواء كان مظنوناً أو متيقّناً، والحذر يدفع الضرر.

والفرق بين الرهبة والخوف: أن الرهبة طول الخوف واستمراره، وثمّ قيل للراهب راهبٌ، لأنّه يُديم الخوف.

والفرق بين الخوف والفَزَع والهلع: أنّ الفزع مفاجأة الخوف عند هجوم غارة أو صوت هدّة وأشبه ذلك، وهو انزعاج القلب بتوقّع مكروه عاجل.

عن كتاب «الفروق اللغوية» لأبي هلال العسكري: ٢٢٧ و ٢٦١ و ٤٠٤ .

ب) دراسة الأقوال

رأينا في الأقوال السالفة أن الخليل بن أحمد يقول إن مصطلح «خَوف» مأخوذ من خُوف وهو اللباس الذي يلبسه السقّاء عند حمل الماء.

ويقول ابن فارس ان هذه المادة هي أصل واحد يدل على الفزع والخوف.

وأما الراغب فيقول ان الخوف عبارة عن انتظار وتوقع أمرٍ مكروه، قائم على أمارات علمية أو ظنية، وذلك يشبه الرجاء والطمع في انتظار أمرٍ محبوب ومرغوب.

وأما ابن منظور فيقول إن معنى الخوف هو الفزع، ومعنى التخوّف هو التنقص.

ويعتقد فخر الدين الطريحي ان الخوف بمعنىٰ الحذر من شيء من الاشياء.

ويقول حسن المصطفوي ان الخوف مقابل للأمن، ويضيف قائلاً: إنّ المعتبر في الخوف هو توقع الضرر المشكوك (أي ان الخوف يتحقق حينما يتوقّع الإنسان ضرراً مشكوكاً).

وأهم تعريف نطالعه لهذه المادة هو ما ورد في كلام الراغب حيث يقول إنّه عبارة عن انتظار أمر مكروه. أي حينما ينتظر مكروهاً فانه سوف تصيبه حالة من القلق و الاضطراب. وهذا ما يقال له «الخوف».

ج) الملاحظات

١.جاء في بعض الآيات الكريمة ان على الإنسان ان يخاف الله تعالى، ولكن لنرى من أي الأشياء يجب ان يخاف الإنسان من الله سبحانه، وهذا ما نجده في مجموعة أخرى من الآيات التي اشارت إلى وجوب الخوف من مقام الله سبحانه و الحذر من ذلك، كالآية الكريمة: ﴿ وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾[1]. وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال وهو: كيف يجب ان يكون الخوف من مقام الله تعالى؟ وما معنىٰ ذلك ؟

أجاب الراغب الاصفهاني في المفردات عن ذلك وقال: الخوف من الله لا يراد به ما

---

١. النازعات: ٤٠.

يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد، بل انما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات.

٢. مع ان الخليل بن أحمد لم يضع تعريفاً محدداً لمادة «خوف»، إلا أنه أشار إلى أن لفظ «خَوف» من «خُوف» وهو نوع من اللباس والمسمىٰ بالجبّة. و من كلامه ومثاله نستطيع ان نتوصل إلى أن لبس اللباس في حال السقاية هو من أجل عدم لحوق الاذى بالبدن. وفي حقيقة الأمر فإن لبس الثياب هو من أجل سلامة جسم الإنسان وخوفاً من اصابة البدن بأذىً معيّن.

٣. اشارت بعض الآيات القرآنية الكريمة إلى أن المؤمنين بالله تعالى لا خوف عليهم وذلك بسبب ان من يؤمن واقعاً بالله تعالى ويعتقد به سبحانه فان ذلك يؤدي إلى ان الله تعالى سوف يبعث في نفسه الهدوء و الاطمئنان، ومن يرزقه الله ذلك الهدوء و الاطمئنان فانه لا يخاف من أي شخص ابداً.

٤. نقترح [على الطالب] ذكر الفرق بين الحذر والرهب أو الفزع و ذلك بمراجعة كلام الاستاذ حسن المصفطوي.

د) لفظ «خوف» في القرآن ونهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك و تعالى:

١. ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[١].

٢. ﴿وَ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾[٢].

---

١. الشعراء: ١٣٥.

٢. النمل: ١٠.

٣. ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الآصَالِ وَ لَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾[١].

٤. ﴿وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾[٢].

ب) نهج البلاغة

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

١. رَحِمَ الله إمرءاً سَمِعَ حُكماً فَوَعى، وَدُعِيَ إلى رشادٍ فَدَنَا، وأَخَذَ بِحُجْزَةِ هادٍ فَنَجا. راقَبَ رَبَّهُ، وخافَ ذَنْبَهُ.[٣]

٢. وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أخافُ عَلَيْكُمُ اثنتان، اتباع الهَوى، وَ طُولَ الأَمَلِ، فَتَزَوَّدُوا في الدُّنيا من الدُّنْيا مَا تَحْرُزون بِهِ أَنْفسَكُمْ غداً.[٤]

٣. وَإِنَّ أَحْسَنَ الناسِ ظَنّاً باللهِ أَشدُّهُمْ خوفاً للهِ.[٥]

---

١. الاعراف: ٢٠٥.

٢. الرعد: ١٣.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ٧٦، القسم ١.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ٢٨، القسم ٦.

٥. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٢٧، القسم ١٢.

الخلاصة

١. مادة «زكو» في الأصل تأتي بمعنى النمو.

٢. ثَمّة معنيان لهذه المادة: لغوي واصطلاحي، والمعنى الاصطلاحي هو الزكاة التي هي فرع من فروع الدين، وتتمثل في إخراج مقدار من المال عيّنه الشارع و بذلك ينمو المال ويزداد.

٣. مادة «سرف» في الأصل بمعنىٰ تجاوز الحد.

٤. يقول الراغب: إن لفظ «الاسراف» يستعمل كثيراً في موارد الانفاق.

٥. يقول ابن منظور: الاسراف في الكلام، هو الإفراط فيه.

٦. يقول فخر الدين الطريحي: إن من معاني الاسراف، هو أكل المال الحرام.

٧. يقول الخليل بن أحمد: إن لفظ «خوف» في الأصل هو اللباس أو الجبة التي يرتديها السقّاء.

٨. الخوف من الله تعالى هو ترك المعاصي واطاعة وامر الله تعالى.

الاسئلة والبحوث

١. لماذا سمى القرآن الزكاة باسم الطهارة والنقاء؟ مثل لذلك بآية كريمة.

٢. ما هو المراد من الزكاة في الآية الشريفة: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾؟

٣. ما هو الوجه الصحيح من الوجوه المذكورة حول الزكاة؟

٤. بالاعتماد على كتب اللغة:

أ. ابحث مادة «زكو».

ب. اذكر الفرق بين الذكاة والزكاة.

٥. اذكر ثلاث معانٍ تتعلق بلفظ الإسراف.

٦. هل الاسراف في الفعل فقط أم أنّه يشمل الكلام أيضاً ؟

٧. في أي المواضع يستعمل لفظ «الإسراف» كثيراً؟

٨. بمراجعة كتابي المفردات و قاموس القرآن، اكتب بحثاً حول لفظ «تبذير»، متّبعاً نفس منهج الدرس .

٩. ما هو معنىٰ التخويف ؟

١٠. بالاعتماد على كتاب قاموس القرآن، مفردات الراغب ولسان العرب، ادرس مادة «خشى»، متبعاً نفس منهج الدرس، واذكر الفرق بين هذه المادة ولفظ خوف .

الفصل الثامن

دراسة الألفاظ المتعلقة بالمسائل السياسية والاجتماعية

الدرس الرابع عشر

دراسة الألفاظ:

«ظلم، عدل، صلح»

العناوين:

١. بيان معنى مادة «ظلم» ومشتقاتها.

٢. هل يوجد في هذه المادة أصل واحد أم أُصول متعددة؟

٣. بيان أقسام الظلم.

٤. مادة «ظلم» في القرآن ونهج البلاغة.

٥. تعريف مادة «عدل» ومشتقاتها.

٦. الآراء المختلفة حول لفظ «عدل».

٧. التقابل بين لفظي «عدل» و «ظلم».

٨. لفظ «عدل» في القرآن و نهج البلاغة.

٩. توضيح معنىٰ مادة «صلح» ومشتقاتها.

١٠. مادة «صلح» في القرآن و نهج البلاغة.

ظلم

المعنى اللغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ظ، ل، م) تأتي بمعنىٰ القهر، والاستبداد.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ٣١٥ مرة، في ٥٩ سورة و ٢٩٠ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: ظلم: تقول: لقيته أوَّل ذي ظَلَمٍ، وهو إذا كان أول شيء سَدَّ بصرك في الرؤية، ولا يُشتق منه فعلٌ، ويقال: لقيته أدنى ظَلَم. والظُّلْم: أخذُك حقَّ غيرك. والظُّلامة: مَظلمَتُك تطلبها عند الظالم. وظَلَّمتُه تظليماً إذا أنبأته أنه ظالم. وظُلِمَ فلان فاظَّلَمَ، أي احتمل الظَّلم بطيب نفسه، افتعل وقياسه اظتَلَم فشُدّد و قُلبت التاء طاءً فأُدْغِمتْ الظاء في الطاء، وإن شئت غلَّبتَ الظاء كما غلَّبتَ الطاء.

والظُّلْمة: ذهاب النور، وجمعه الظُّلَم. والظَّلام اسم للظلمة. وليلة ظلماء [ويوم مُظلم] شديد الشر.[١]

---

١. كتاب العين: ٨ / ١٦٢ ـ ١٦٤.

٢. ابن فارس: ظلم: الظاء واللام والميم أصلان صحيحان، أحدهما خلاف الضياء والنور، والاخر وضع الشيء غير موضعه تعدّياً. فالأوّل الظلمة، والجمع ظلمات، والظَلام: اسم الظلمة، وقد أظلم المكان إظلاماً.

والاصل الآخر ظلمَه يظلمه ظُلماً، والأصل وضع الشيء [في] غير موضعه؛ ألا تراهم يقولون: «مَن أشبهَ أباه فما ظَلَم» أي ما وضع الشبه غير موضعه.[١]

٣. الراغب الاصفهاني: الظُلمة: عدم النور وجمعها ظُلُمات. ويعبّر بها عن الجهل و الشرك والفسق، كما يعبّر بالنور عن أضدادها ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[٢]. و الظُلم: وضع الشيء في غير موضعه المختصّ به امّا بنقصان أو بزيادة وإمّا بعدول عن وقته أو مكانه. ظلمتُ الأرضَ: حفرتها ولم تكن موضعا للحفر، وتلك الأرض يقال لها المظلومة، والتراب الّذي يخرج منها ظَليم. قال بعض الحكماء: الظلم ثلاثة، الاوّل ـ بين الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه الكفر و الشرك والنفاق ـ ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.[٣] والثاني ـ ظلم بينه وبين الناس ـ ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾[٤] و الثالث ـ ظلم بينه و بين نفسه ـ ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾[٥].[٦]

٤. ابن منظور: ظلم: الظُّلمُ: وَضْع الشيء في غير موضِعه. ومن أمثال العرب في الشَّبه: مَنْ أَشْبَهَ أَباه فما ظَلَم؛ و الظُّلْماءُ: الظُّلْمة ربما وصف بها فيقال ليلةٌ ظَلْماء أَي مُظْلِمة. و ظُلُماتُ البحر: شدائِدُه.[٧]

٥. فخر الدين الطريحي: الظلمة خلاف النور. و الظلمة ـ بضم اللام ـ لغة فيه، و الجمع ظُلَم

---

١. مقاييس اللغة: ٣ / ٤٦٨.
٢. البقرة: ٢٥٧.
٣. لقمان: ٣١.
٤. الشورى: ٤٢.
٥. فاطر: ٣٢.
٦. مفردات الراغب، مادة «ظلم»: ٣١٥.
٧. لسان العرب: ١٢ / ٣٧٣ ـ ٣٧٨.

كغرفة و غرف. و ظلمات كغرفات. و الظلام: أول الليل و الظلماء: الظلمة. و أظلم القوم: دخلوا في الظلام. ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾[١] أي داخلون في الظلام. والظالم: من يتعد حدود الله تعالى بدليل قوله تعالى ﴿وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٢].[٣]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الاصل الواحد في المادّة: هو اضاعة الحقّ وعدم تأدية ما هو الحقّ، سواء كان في مورد نفسه أو غيره أو في حقوق الله المتعال، و بالنسبة إلى ذوي العقلاء أو غيرهم، وفي حقوق ماديّة أو معنويّة أو روحانيّة.

فالظلم في مورد النفس أعظم أنواع الظلم، فانّ مرجع جميعها إلى هذا النوع، و هو التقصير في تأدية حقوق النفس و اضاعتها، و المنع عن سيره إلى جهة الكمال، بالتعلّق بالأُمور الماديّة الدنيويّة.[٤]

ب) دراسة الأقوال

قال الخليل بن أحمد في بيان معنى لفظ «ظلم»: إن المراد من قولك (لقيته أوّل ذي ظلم) هو أوّل شيء سد بصرك في الرؤية، ويسبب عدم الرؤية، و لا يشتق من هذا اللفظ فعل. وأضاف: ان الظلم عبارة عن أخذ حق الآخرين. والظلمة هي غياب النور و ذهابه .

اما ابن فارس فيقول ان لهذه المادة أصلينْ ذَويْ معنيين خلاف «النور»، مثل لفظ «ظلمة» وجمعها «ظلمات» والآخر: وضع الشيء في غير محله .

وقال الراغب الاصفهاني: إنّ «الظلمة» عبارة عن عدم النور، و «الظلم» هو وضع الشيء في غير محله.

وقد عرّف ابن منظور و فخر الدين الطريحي الظلم والظلمة كما عرفهما الراغب.

---

١. يس: ٣٧.

٢. البقرة: ٢٢٩.

٣. مجمع البحرين: ٦/ ١٠٨ ـ ١١٠.

٤. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٧/ ١٧١.

ويقول حسن المصطفوي ان الأصل في هذه المادة هو عبارة عن إضاعة الحق وعدم تأدية ما هو الحق.

ومن بين هذه الأقوال المذكورة نجد ان القول الأتم هو ما ذكره ابن فارس، حيث انّه ذكر اصلين و ذكر معاني الالفاظ: الظلمة، الظلمات، اظلم (وهو الفعل الماضي) للأصل الأوّل، وذكر معنىٰ الالفاظ: ظُلم، ظالم، مظلوم، وغير ذلك، للأصل الثاني [1].

ج) الملاحظات

١.تعريف الظلم: كما مرّ في كلام الراغب وابن فارس وابن منظور فإن الظلم عبارة عن عدم وضع الأشياء في مكانها الطبيعي، وسوف نتناول هذا الموضوع في مبحث لفظ «عدل».

٢. قال الخليل بن أحمد في بدْء كلامه: تقول... ولا يشتق منه فعل... و السؤال الذي يُطرح هنا: ما هو معنى هذه الاحرف الثلاثة (ظ، ل، م) التي لا يشتق منها فعل؟ هل هو الظلم و ذهاب النور، أم هو المعنىٰ آخر، والظاهر من أقوالهم ان المقصود هو الظلام. وهنا نجد ان هذا القول غير صحيح إذ اننا نجد ان هذه المادة و بهذا المعنىٰ قد اشتق منها فعل «أظْلم» الذي استُعمل في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾ [2].

٣. جاء في كلام ابن فارس المثل المعروف: من أشبه اباه فما ظَلَم، أي ان الابن الصالح الذي يسير بسيرة أبيه لم يظلم أباه.

٤. من أجل التعرف علىٰ أقسام الظلم، راجع كلام الراغب الاصفهاني.

---

١. انظر موضوع «أصل واحد أم أُصول متعددة» في الدرس الأوّل من الفصل الأوّل من هذا الكتاب.
٢. البقرة: ٢٠.

د) لفظ «ظلم» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك و تعالى:

١. ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[١].

٢. ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَ فَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَراً﴾[٢].

٣. ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٣].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

١. (يا مالك) و مَنْ ظَلَمَ عبادَ اللهِ كانَ اللهُ خصْمَهُ دون عبادِهِ.[٤]

٢. ويَوْمُ المَظلُومِ عَلَى الظالِمِ اَشَدُّ مِنْ يَومِ الظالِمِ عَلَى الْمَظْلومِ[٥].

٣. فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَيلِ المُظْلِمِ، لا تَقُومُ لَها قائِمَةٌ.[٦]

---

١. القصص: ١٦.

٢. الكهف: ٣٣.

٣. البقرة: ١٧.

٤. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٥٣، القسم ١٧.

٥. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ٢٤١.

٦. نهج البلاغة، الخطبة ١٠٢، القسم ٣.

عدل

المعنى اللغوي

هذه المادة المتركبة من الحروف (ع، د، ل) هي بمعنىٰ التوسط والاقتصاد.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ٢٨ مرة، في ١١ سورة و ٢٤ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: المرضيّ من الناس قولُهُ وحُكمُهُ. والعدولةُ والعَدْل: الحكم بالحق. وتقول: هو يَعْدِل، أي: يحكم بالحق والعدل. وعِدْل الشيء: نظيره، هو عِدْل فلان. والعادل: المشرك الذي يعدل بربه.

والعديل الذي يعادلك في المحمل. وتقول: اللهم لا عِدْل لك، أي: لا مثلَ لك.

ويقال: العَدْل: الفداء. والعَدْل: نقيض الجور. يقال عدل على الرعية.[١]

٢. ابن فارس: عدل: العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنّهما متقابلان كالمتضادّيين، أحدهما يدلّ على استواء، والآخر يدلّ على اعوجاج. فالأوّل العَدْل من الناس: المرضيّ المستوي الطريقة، يقال هذا عَدل وهما عَدل.

والعدل: الحكم بالاستواء. والعدل: نقيض الجور، تقول عدل في رعيّته. فأمّا الاصل الآخر: فيقال في الاعوجاج: عدل وانعدل أي انعرج.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: العدالة والمعادلة: يقتضي معنى المساواة، ويستعمل باعتبار المضايفة. والعَدل والعِدل يتقاربان، لكن العَدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام، و

---

١. كتاب العين: ٢ / ٣٨ ـ ٣٩.

٢. مقاييس اللغة: ٤ / ٢٤٧.

على ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾[١] و العِدل و العَدِيلُ فيما يدرك بالحاسّة، كالموزونات والمعدودات و المكيلات. فالعدل هو التقسيط على سواء.[٢]

٤. ابن منظور: عدل: العَدْل: ما قام في النفوس أنه مُسْتقيم، وهو ضِدّ الجَوْر. و العَدْلُ: الحُكْم بالحق، يقال: هو يَقْضي بالحق و يَعْدِلُ. و عَدَلَ الطريقُ: مال. و عَدَلَ بالله يَعْدِلُ: أَشْرَك. و العادل: المُشْرك الذي يَعْدِلُ بربِّه.[٣]

٥. فخر الدين الطريحي: (عدل) قول تعالى: ﴿وَ إِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾[٤] أي تفد كل فداء. والعدل: الفدية. والعدل أيضاً: المثل.

والعَدْل: خلاف الجور. و عَدَل عن الطريق عدولاً: مال عنه و انصرف.

وعدل عدلاً من باب تعب: جار و ظلم و العدل لغة هو التسوية بين الشيئين. و العدل: القصد في الأُمور. و عدلوا بالله: أشركوا به و جعلوا له مثلا.[٥]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الاصل الواحد في المادّة: هو توسّط بين الإفراط و التفريط بحيث لا تكون فيه زيادة و لا نقيصة، و هو الاعتدال والتقسّط الحقيقيّ. و بمناسبة هذا الأصل تطلق على الاقتصاد والمساواة والقسط و الاستواء و الاستقامة، كلّ منها في مورد مناسب مع لحاظ القيد. و إذا استعملت بحرف عن: تدلّ على الاعراض و الانصراف و التمايل، و ذلك بمقتضى دلالة كلمة ـ عن ـ الدالّة على الانصراف[٦].

---

١. المائدة: ٩٥.

٢. مفردات الراغب، مادة «عدل»: ٣٢٥.

٣. لسان العرب: ١١ / ٤٣٠ ـ ٤٣٦.

٤. الانعام: ٧٠.

٥. مجمع البحرين: ٥ / ٤٢٠ ـ ٤٢١.

٦. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٨ / ٥٥.

ب) دراسة الأقوال

من الأقوال السابقة نلاحظ ان الخليل بن أحمد قد قال ان العدل هو المرضيّ من الناس قوله وحكمه. والعِدل هو نظير الشيء.

واما ابن فارس فقد قال ان هذه المادة لها اصلان و معنيان (وهما معنيان متضادان) احدهما بمعنى الاستواء ويُطلق في مورد استعماله في الناس على من ينتهج طريقاً مستقيماً. والمعنى الآخر هو الإعوجاج.

وقال الراغب الاصفهاني ان العدالة هي بمعنىٰ المساواة و إن العَدل والعِدل متقاربان من حيث المعنى، ولكن «العَدل» يستعمل فيما يدرك بالبصيرة (العلم الباطني) مثل الأحكام.

واما العِدل و العديل فيستعملان فيما تدركه الحواس الظاهرية، مثل الاشياء المعدودة (كالكتاب والدفتر و غير ذلك).

وقال ابن منظور ان معنىٰ العدل هو ما تأكّد في النفوس أنّه مستقيم، وهو ضد الجور والقهر. والعَدل بمعنىٰ الحكم بالحق.

و اما فخرالدين الطريحي فقد قال ان العدل خلاف الجور، و هو التوسط و الاقتصاد في الاعمال.

وقال حسن المصطفوي ان الاصل في هذه المادة هو الحد الوسط بين الإفراط والتفريط بشكل يكون خالياً من الزيادة و النقيصة.

ومن جميع هذه الأقوال نجد ان قول فخر الدين الطريحي وحسن المصطفوي هما اتم الأقوال. حيث ذكرا اصل معنى العدل، وهو التوسط في الأُمور.

ولا يصحّ قول من جعل العدالة بمعنىٰ المساواة (كابن فارس والراغب)، لأن المساواة بمعنىٰ وضع الاشياء موضعاً واحداً، والعدل ليس كذلك.

ج) الملاحظات

١. ذُكر للفظ «العَدل» معنيان احدهما إعطاء كل ذي حقٍ حقّه، والثاني: وضعُ كل شيءٍ في موضعِه. والمعنىٰ الثاني هو المقبول أكثر من الأوّل.[١]

٢. العدل والظلم مصطلحان متقابلان، تقابل الملكة والعدم. لذا قيل في تعريف الظلم أنّه نفس ما عرفنا به لفظ العدل و لكن إذا خالفناه و نفيناه. وعلى هذا، إذا كان معنىٰ العدل هو وضع الشيء في موضعه فان الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه. وحسب هذا التعريف نجد ان معنى العدل و الظلم قد توسع كثيراً وأخذ يشمل كافة جوانب الحياة.

٣. راجع كلام الراغب الاصفهاني من أجل التعرف على الفرق بين العَدل و العِدل.

٤. كما مرّ في كلام ابن فارس فان هذه المادة لها اصلان احدهما بمعنىٰ العدالة أي مخالفة الظلم و الجور، والثاني بمعنى الاعوجاج، كما جاء في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[٢].

٥. للمزيد من الاطلاع و التعرف على الفرق بين العدل و الانصاف، أقرأ ما دوناه في الهامش.[٣]

---

١. قيل أنّه لو أخذنا المعنىٰ الأوّل للفظ عَدل وقبلناه، لأشكل علينا ان نصف الله بالعدل حسب هذا التعريف، ذلك ان الله يكون عادلاً حينما يعطي كل ذي حق حقه، يعني ان الله عادل حينما يعطي الموجودات حقها، وهذا الأمر لا ينطبق ولا يتفق مع ممكن الوجود من الموجودات. لان ممكن الوجود وجوده عين الفقر وليس له حق على الله تعالى حتى تقول ان الله عادل إذا أدى له حقه وإذا لم يفعل فهو ـ والعياذ بالله ـ ظالم ﴿سبحانه وتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً﴾ (الاسراء: ٤٣). ولذا لا يمكن قبول هذا التعريف.

٢. الانعام: ١.

٣. الفرق بين الانصاف وبين العدل: أن الانصاف اعطاء النصف، والعدل يكون في ذلك و في غيره، ألاترى أن السارق إذا قطع قيل انّه عدل عليه، و لا يقال انّه أنصف.
والفرق بين القسط والعدل: أنّ القسط هو العدل البيّن الظاهر ومنه سمّي المكيال قسطاً والميزان قِسطاً، لأنّه يصوّر لك العدل في الوزن حتىٰ تراه ظاهراً، وقد يكون من العدل ما يخفىٰ، ولهذا قلنا ان القسط هو النصيب الذي بينت وجوهه.
عن كتاب «الفروق اللغوية» لأبي هلال العسكري: ٨٠ و ٤٢٨.

د) لفظ «عدل» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال تعالى في كتابه الكريم:

١. ﴿الذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾.[١]

٢. ﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾.[٢]

٣. ﴿وَ اتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[٣].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١. وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاواكَ بِشَيءٍ مِنْ خَلقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ[٤].

٢. إنَّ اللهَ تَعالى فَرَضَ عَلَىٰ أَئِمَّةِ العَدْلِ أنْ يُقدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ الناسِ[٥].

٣. العَدْلُ يَضَعُ الأُمورَ موَاضِعها، وَالجُودُ يُخرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا[٦].

---

١. الانفطار: ٧.

٢. الانعام: ١.

٣. البقرة: ٤٨.

٤. نهج البلاغة، الخطبة ٩١، القسم ٨٥.

٥. نهج البلاغة، الخطبة ٢٠٩، القسم ٤.

٦. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ٤٣٧.

صلح

المعنىٰ اللغوي

هذه المادة التركيبة من الحروف (ص، ل، ح) تأتي بمعنىٰ التوافق (بين أمرين مختلفين).

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ١٨٠ مرة، في ٥٤ سورة و ١٧٠ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: صلح: الصَّلاحُ: نقيض الطَلاح، و رجل صالح في نفسه و مُصلحٌ في أعماله و أمُوره. واصلَحْتُ إلى الدابةِ: أحسنْتُ إليها.[١]

٢. ابن فارس: الصاد و اللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: الصَلاح: ضدّ الفساد، و هما مختضّان في أكثر الاستعمال بالافعال، و قوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة قال: ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً﴾[٣].

﴿وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا﴾[٤].[٥]

٤. ابن منظور: صلح: الصَّلاح: ضدّ الفساد؛ صَلَح يَصْلَحُ و يَصْلُح صَلاحاً و صُلُوحاً؛ والإصلاح: نقيض الإفساد. والمَصْلَحة: الصَّلاحُ.[٦]

٥. فخر الدين الطريحي: قوله: ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾[٧] أي تائبين.

---

١. كتاب العين: ٣/ ١١٧.

٢. مقاييس اللغة: ٣/ ٣٠٣.

٣. التوبة: ١٠٢.

٤. الاعراف: ٥٦.

٥. مفردات الراغب، مادة «صلح»: ٢٨٤.

٦. لسان العرب: ٢/ ٥١٦ـ٥١٧.

٧. يوسف: ٩.

قوله: ﴿وَ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[١] هو جمع صالح، و هو الذي يؤدي فرائض الله و حقوق الناس. قوله: ﴿وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] من صلح منهم.

وفي الحديث من طريق الخاص و العام أنها لما نزلت أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. قوله: ﴿أو إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[٣] التأليف بينهم بالمودة. وفي الدعاء اجعل دعائي آخره صلاحاً: هو من الصلاح الذي هو ضد الفساد، يقال صلح الشيء من باب قعد و صَلُحَ بالضم لغة خلاف فسد.

و تَصَالحَ القومُ و اصطَلَحُوا بمعنى.

و هو صالح للولاية: أي إن له أهلية للقيام بها. و في الأمر مصلحة: أي خير، والجمع المصالح.[٤]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الاصل الواحد في [هذه] المادّة: هو ما سلم من الفساد، وهو ضدّ الفساد، و أعمّ من أن يكون في ذات أو رأي أو عمل، والأكثر فيها استعمالها في العمل، كما أنّ الاغلب في الصحّة استعمالها في الاجسام.[٥]

ب) دراسة الأقوال

من خلال الأقوال المتقدمة رأينا أن الخليل بن أحمد يقول أن صلح هو نقيض طلح.

واما ابن فارس فيقول ان هذه المادة هي أصل له معنى واحد يدلّ على الفساد.

ويقول الراغب ان الصلاح ضد الفساد، وإن اغلب موارد استعماله يختص بالافعال. وان لفظ «صلاح» في القرآن قد استعمل تارة في ما يقابل الفساد، و تارة في ما يقابل السيئة، كما

---

١. آل عمران: ٣٩.

٢. التحريم: ٤.

٣. النساء: ١١٤.

٤. مجمع البحرين: ٢ / ٣٨٦، ٣٨٩.

٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٦ / ٢٦٥.

في الآيات المتقدمة الذكر.

واما ابن منظور فقد قال في أوّل الأمر إن الصلاح ضد الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد، و في ختام كلامه قال: الصُلح بمعنىٰ السلم.

وقال فخر الدين الطريحي عند توضيحه للآية الشريفة: ﴿أو إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾: والاصلاح بين الناس عبارة عن التأليف بينهم بواسطة المودة حيث ان هذه الإلفة هي من الصلاح وهو ضد الفساد.

ويقول حسن المصطفوي ان أصل هذه المادة هي بمعنىٰ ما سلم من الفساد.

نستنتج مما تقدّم ان مادتي «صلح» و «سلم» متقاربتان في المعنىٰ، وكما جاء في تعريف مادة «سلم» أنها عبارة عن: التعري من الآفات الظاهرة والباطنة [1]. لذا فمعنىٰ مادة «صلح» هو «المناسب» أو «الموافق». ومن جانب آخر ورد في أكثر الأقوال أن الصلاح ضد الفساد و من أجل توضيح المعنى يجب الرجوع إلى معنىٰ لفظ الفساد.

ج) الملاحظات

١. احد مشتقات هذه المادة مصطلح «صُلح» وهو بمعنىٰ التوافق والتسليم.

٢. في أكثر الآيات التي تذكر صفات المؤمنين (في جملة الذين آمنوا) يُذكر وصف عملوا الصالحات، وهذا علامة على أن الإيمان بمفرده ليس له أثر ايجابي، ولكن الإيمان المفيد هو الذي يرافقه العمل الصالح.

٣. إنّ من أهم الوظائف التي تقع على عاتق المؤمنين (في باب المسائل الاجتماعية) هي الاصلاح بين الناس، ولأجل التعرف على كيفية هذا الاصلاح راجع كلام فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين المذكور في أوّل الدرس.

---

١. مفردات الراغب، مادة «سلم»: ٢٣٩.

د) لفظ «صلح» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك وتعالى:

١. ﴿وَ مَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَ أَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١].

٢. ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

١. أُوصيكما... بصلاح ذات بينِكم، فإني سَمِعتُ جدّكُما صلى الله عليه وآله يقول: «إصلاحُ ذاتِ البَيْنِ أَفْضَلُ من عامَّةِ الصّلاةِ والصيامِ»[٣].

٢. طُوبىٰ لِمَنْ ذَلَّ في نفسِهِ، وَطابَ كَسْبُهُ، وَ صَلَحَتْ سَريرتُهُ، وَحَسُنَتْ خليقتُهُ[٤].

٣. فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ العَمَلِ الصَّالِحِ...[٥].

---

١. الانعام: ٤٨.

٢. العنكبوت: ٧.

٣. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٤٧، القسم ٣.

٤. نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ١٢٣.

٥. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٥٣، القسم ٧.

الخلاصة

١. يعتقد ابن فارس انه يمكن ان يشتق من الحروف الثلاثة (ظ، ل، م) مجموعة من الكلمات التي لا علاقة فيما بينها من حيث المعنى، مثل الظلمة والظلم.

٢. يقول أهل اللغة في تعريف لفظ «الظُّلم»: أنّه عبارة عن وضع الشيء في غير محلّه.

٣. يعتقد الراغب الاصفهاني ان الظلم هو تجاوز الحدّ، ويشمل كلا نوعي التجاوز زيادةً ونقصاناً.

٤. لفظ «العَدل» يأتي بمعنىٰ التوسط والاقتصاد.

٥. يقول ابن فارس ان الحروف الثلاثة (ع، د، ل) لها معنيان متضادان أحدهما يدل على الاستواء والمساواة والثاني يدل على الاعوجاج.

٦. التقابل بين لفظي «العدل» و «الظلم» هو من نوع التقابل بين الملكة والعدم.

٧. العِدل بمعنىٰ النظير والشبيه.

٨. لفظ «صلح» في الأصل هو بمعنىٰ السلم والموافقة .

٩. حسب رأي الراغب ، استعمل لفظ «الصلاح» في القرآن، مرة في قبال لفظ «الفساد»، ومرة أُخرى في قبال لفظ «السيئة».

الاسئلة والبحوث

١. حسب رأي الراغب الاصفهاني، هل توجد علاقة بين معنى لفظ «الظلمة» ومعنى لفظ «الظلم»؟

٢. ما هو التعريف الصحيح للفظ «الظلم»؟

٣. اذكر أقسام الظلم؟

٤. بالاعتماد على كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم، والمفردات وقاموس القرآن، اكتب بحثاً حول لفظ «تعدي» متبعاً نفس منهج الدرس.

٥. إذا كان معنىٰ لفظ «الظلم» عدم وضع الشيء في موضعه المختص به، فماذا يكون معنى لفظ «عدل»؟ ولماذا؟

٦. ما هو معنىٰ هذه الجملة: «عدل عن الطريق»؟

٧. ما هو معنىٰ مصطلح «عديل»؟

٨. بالاعتماد على كتابي قاموس القرآن، والمفردات اكتب بحثاً حول لفظ «انصاف» متبعاً نفس منهج الدرس.

٩. ما هو الفرق بين العدل والانصاف؟

١٠. بالاعتماد على كتاب العين، والمفردات، وقاموس القرآن، اكتب بحثاً حول لفظ «الفساد»، متبعاً نفس منهج الدرس.

الدرس الخامس عشر

دراسة الألفاظ:

«ولي، حجج، نكث»

العناوين:

١. بيان معنىٰ مادة «ولي» ومشتقاتها.

٢. الفرق بين لفظي «الوَلاية» و «الوِلاية».

٣. مادة «ولي» في القرآن ونهج البلاغة.

٤. تعريف مادة «حجج» و مشتقاتها.

٥. لماذا يأتي لفظ «حجة» بمعنىٰ البرهان والدليل؟

٦. لفظ «حجج» أو «حج» في القرآن ونهج البلاغة.

٧. بيان معنىٰ مادة «نكث» ومشتقاتها.

٨. مادة «نكث» في القرآن ونهج البلاغة.

ولي

المعنى اللغوي

ان هذه المادة المتركبة من الحروف (و، ل، ي) تأتي بمعنى التوالي والقُرب والنصرة والمحبّة.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ٢٣١ مرة، في ٥٥ سورة و ٢٠١ آية.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: ولي: الوَلاية: مصدر الموالاة، والوِلاية مصدر الوالي.

المَوْلَى: المُعْتق والحليف والولي: والموالاة: اتّخاذُ المولى، و [تقول]: على الولاء، أي: الشَّيء بَعْدَ الشَّيء. و وَلَّى الرَّجل، أي: أدبر. و استولَى فلان على شيء، إذا صار في يده... و استولى الفَرَسُ على الغايةِ، أي: بلغها.[1]

٢. ابن فارس: الواو و اللام و الياء: اصل صحيح يدل على قرب. من ذلك الوَلْيُ: القُرب. يقال: تباعد بعد وَلْيٍ، أي قُرْبٍ، و جَلَسَ ممَّا يلِيني، أي يُقارِبُني. ومن الباب المَوْلَىٰ: المُعْتِقُ

---

١. كتاب العين: ٨ / ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

و المُعْتَقُ، و الصَّاحب، و الحليف... والجار؛ كلُّ هؤلاء من الوَلْيِ و هو القُرْب. و كلُّ منَ وَلِيَ أمرَ آخرَ، فهو وليُّه. وفلان أولىٰ بكذا، أي أحرىٰ به و أجدر.[١]

٣. الراغب الاصفهاني: ولي: الوَلاء والتَّوالي ان يحصُلَ شَيئان فَصاعِداً حُصُولاً ليس بَينهما ما ليسَ منهما، ويُستعار ذلك للقُرْبِ من حيثُ المكانُ ومن حيثُ النسبةُ ومن حيثُ الدينُ و من حيثُ الصداقةُ و النُّصرةُ والاعتقادُ.[٢]

٤. ابن منظور ـ في اسماء الله تعالى: الولي هو الناصر، و قيل: المتولي لأُمور العالم و الخلائق القائم بها، و من اسمائه عز وجل: الوالي، و هو مالك الاشياء جميعها المتصرف فيها.[٣]

٥. فخر الدين الطريحي: (ولا): قوله تعالى ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾[٤] هي بالفتح: الربوبية. والولاية أيضاً: النصرة، وبالكسر: الإمارة، مصدر وليت، و يقال: هما لغتان بمعنى الدولة.[٥]

٦. حسن المصطفوي: ان الأصل الواحد في [هذه] المادة وقوع الشيء وَراء شيء مع رابطة بينهما. والوَراء أعمّ من القدّام والخَلف. و اما مفاهيم القرب والنصر والمتابعة: فمن آثار الأصل باختلاف الموارد. فمن مصاديقه: الولاية بمعنى تدبير أُمور الغير والقيام بكفاية جريان حياته و معاشه، فان الوليّ والمتولّي واقع وراء المتولَّى عليه، والرابطة بينهما تدبير الأُمور والقيام بها.

و من مصاديق الأصل التولية: وهو ايقاع شيء في أمر هو وراء شيء سابق، فيقال: ولَّىٰ وجهه عنه. قال تعالى: ﴿ وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِراً﴾[٦] أي جعل نفسه فيما وراء الآيات المتلوة، في حالة الاستكبار.[٧]

---

١. مقاييس اللغة: ٦ / ١٤١.

٢. مفردات الراغب، مادة «ولي»: ٥٣٣.

٣. لسان العرب: ١٥ / ٤٠٧.

٤. الكهف: ٤٤.

٥. مجمع البحرين: ١ / ٤٥٥.

٦. لقمان: ٧.

٧. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٤ / ٢٠٢ ـ ٢٠٦.

ب) دراسة الأقوال

يقول الخليل بن أحمد إن معنى «ولي» هو كون الشيء بعد الشيء الآخر.

وأما ابن منظور فيقول ان معنى «ولي» هو النصرة أضاف: إن من أسماء الله تعالى: «الوالي»، وهو بمعنىٰ مالك الأشياء والقادر على التصرف فيها.

ان أفضل و أكمل تعريف من بين هذه الأقوال حول مادة «ولي» هو ما ورد في كلام الاستاذ حسن المصطفوي حيث قال ان ولي بمعنىٰ وقوع الشيء وراء شيء مع وجود رابطة بينهما.

ووجود الرابطة بين الأشياء المتوالية من الشروط المهمة فلو فُقدت الرابطة بين الأشياء التي تقع واحداً بعد الآخر لما امكن القول عنها أنها متوالية، فلو اصطفّ عدد من الأفراد، ولكن بدون وجود رابطة وعلاقة بينهم فإن مصطلح «ولي» لا يستعمل في حقهم.

ج) الملاحظات

١. كما قيل في معنى مادة «ولي» أنّه وقوع الشيء بعد الشيء بشرط وجود علاقة بين هذين الطرفين، وهذه العلاقة احياناً تكون معنوية وأُخرىٰ مادية.

مثل كون الوالد خلف الولد في الأُمور الدنيوية، و أما العلاقة بينهما فهي (علاقة الأبوة والبنوة).

٢. بالالتفات إلى المعنىٰ الاصلي لمادة «ولي» يتضح كيفية استعمال هذه المادة بما يتعلق بالله سبحانه و تعالى ونسبتها إليه، حيث يقال ان الله ولي المؤمنين أي أن الله يكون سنداً لهم و بالنتيجة فهو الذي ينصرهم.

٣. من مشتقات هذه المادة لفظا «الوَلاية» و «الوِلاية»، فالأوّل بمعنىٰ البلاد التي يتسلط عليها الوالي ، وجمعها الوَلايات، والثاني بمعنىٰ السلطنة والمُلك.

د) لفظ «ولي» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

١. ﴿وَ لِلّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[١].

٢. ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾[٢].

٣. ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٣].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

١. وَاللهِ لَوْ تَظاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلى قِتالِي لَما وَلَّيْتُ عَنْها.[٤]

٢. ولكنني آسىٰ أنْ تلِي أَمْرَ هذِهِ الأُمَّةِ سُفَهاؤُها وفُجّارُها.[٥]

٣. وَ اتَّسَعَتْ رَحمَتُهُ لأوليائِه فِي شِدّةِ نِقْمَتِهِ.[٦]

---

١. البقرة: ١١٥.

٢. الحج: ٤.

٣. البقرة: ٢٥٧.

٤. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٤٥، القسم ٢٠.

٥. نهج البلاغة، قسم الرسائل، الرسالة ٦٢، القسم ٨.

٦. نهج البلاغة، الخطبة ٩٠، القسم ٦.

حجّ (حجج)

المعنى اللغوي

هذه المادة التي تتركب من الحروف (ح، ج، ج) تأتي بمعنى القصد.

وقد تكرر ورود مشتقات هذه المادة في القرآن الكريم ٣٣ مرة، في ١٠ سور و ٢٦ آية شريفة.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: الحَجّ: كثرة القصد إلى من يُعَظِّمه والمَحَجّة: قارعة الطريق الواضح. والحُجّة: وجه الظفر عند الخصومة. والفعل حاججته فحججته. و احتججت عليه بكذا. و جمع الحجة: حُجَج.[١]

٢. ابن فارس: حجّ: الحاء والجيم أُصول أربعة، فالأوّل: القصد، و كلّ قصد حجّ، ثمّ اختصّ بهذا الاسم القصد إلى بيت الله الحرام للنُسُك. ومن الباب المَحجّة و هي جادّة الطريق. و ممكن أن يكون الحُجّة مشتقّة من هذا، لانّها تُقصد، أو بها يُقصد الحقُّ المطلوب، يقال: حاجّجت فلاناً فحججته، أي غلبته بالحُجّة، و ذلك الظفر عند الخصومة.

والأصل الآخر: الحِجّة و هي السنة، و قد يمكن أن يجمع إلى الأصل الأوّل، لانّ الحجّ في السنة لا يكون الّا مرّة واحدة، فكأنّ العام سمّي بما فيه من الحجّ حِجّة. والأصل الثالث: الحِجاج وهو العظم المستدير حَول العين. والأصل الرابع: الحَجحَجة: النكوص.[٢]

٣. الراغب الاصفهاني: حج: أصل الحجّ القصدُ للزيارةِ... خُصَّ في تعارُفِ الشَرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنُسك فقيل الحَجُّ و الحِجُّ، فالحَجُّ مصدر و الحِجُّ اسمٌ... و الحُجة الدلالة

---

١. كتاب العين: ٣/ ٩ ـ ١٠.

٢. مقاييس اللغة: ٢/ ٢٩ ـ ٣١.

المبيّنة للمَحَجّة أي المقصد المستقيم و الذي يقتضي صحة أحد النقيضين. قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[١] ... و يجوز أنه سمّي ما يحتجون به حجّة كقوله: ﴿وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[٢] فسمّى الداحضة حجة.[٣]

٤. ابن منظور: حجج: الحَجُّ: القصدُ. حَجَّ إلينا فلانٌ أي قَدِمَ؛ و حَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: قصده. و حَجَجْتُ فلاناً و اعتَمَدْتُه أي قصدته.

و رجلٌ محجوجٌ أي مقصود. و الحجُّ قَصْدُ التَّوَجُّه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضاً وسنّة؛ تقول: حَجَجْتُ البيتَ أَحُجُّه حَجّاً إذا قصدته. وأصله من ذلك.

والمَحَجَّةُ: الطريق؛ وقيل: جادَّةُ الطريق؛ و قيل: مَحَجَّة الطريق سَنَنُه.[٤]

٥. فخر الدين الطريحي: (حجج) قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلِلَّهِ على النَّاسِ حِجُّ البَيتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[٥] أي قصد و السعي إليه، يقال حَجَجْت الموضعَ أَحُجّه من باب قتل: قصدته، ثم سمّي السفر إلى بيت الله حجّاً دون ما سواه فالحج في اللغة القصد، و في عرف الفقهاء قصد البيت للتقرب إلى الله تعالى بأفعال مخصوصة و بزمان مخصوص في أماكن مخصوصة. و الحجّ فتحا و كسراً لغتان، و يقال الحَجّ بالفتح المصدر وبالكسر الاسم.

و الحُجَّة ـ بضم الحاء ـ الاسم من الاحتِجَاج، قال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[٦]. و «الحِجَّة» السنة، وجمعها حِجَج كسدرة و سدر، قال تعالى: ﴿ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾[٧] أي ثماني سنين. و«الحِجَّة» بالكسر: المرة من الحَجّ على غير القياس. و الجمع «حِجَج» كسدر. و «الحاجّ» جمعه حُجّاج بالضم، و هم زوّار البيت و قصّاده.

---

١. الأنعام: ١٤٩.
٢. الشورى: ١٦.
٣. مفردات الراغب، مادة «حج»: ١٠٧.
٤. لسان العرب: ٢ / ٢٢٦ ـ ٢٢٨.
٥. آل عمران: ٩٧.
٦. النساء: ١٦٥.
٧. القصص: ٢٧.

و حُجَج الدهور: هم الأئمة عليهم السلام. والمَحَجّة بفتح الميم: جادة الطريق، والجمع المَحاجّ، بشدة جيم. و رجل مَحْجُوج أي مقصود.[1]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الاصل الواحد في هذه المادّة: هو القصد الملازم للحركة والعمل، و من مصاديق هذا المفهوم سبر الشَجّة، وإطالة الاختلاف. و الحُجّة فعلة كاللقمة: ما يُقصد به في مقام البحث وإثبات الدعوى والإتيان للغلبة على الطرف. و المَحجّة هي الطريق الواضحة المستقيمة ظاهريّةً أو معنويّة، يُقصد إليها وبها ويُسلك فيها للوصول إلى المطلوب.[2]

ب) دراسة الأقوال

كما رأينا فإن الخليل بن أحمد قال أن الحج عبارة عن كثرة القصد إلى من يُعَظّم، والحجة هي بمعنى [وجه] الانتصار على الاعداء عند الخصومة اللفظية.

ويقول ابن فارس ان هذه المادة هي أصل ذو أربعة معانٍ:

الأوّل: بمعنىٰ القصد وكان كل قصد يقال له حج، ثمّ اختص بعد ذلك بالقصد إلى بيت الله الحرام لأجل أداء العبادة الخاصة . . .

ويمكن ان يكون أصل كلمة «الحجة» قد أخذ من هذا المعنىٰ وحيث أنّه وبواسطة الحجة والدليل يقصد الحق المطلوب. و الحجة والاحتجاج في باب المخاصمة اللفظية والحوار هي مورد القصد ولذا فهي الحُجة و الدليل .

الثاني: الحِجّة بمعنىٰ السَّنَة. ويمكن أن يجتمع هذا الأصل مع الأصل الأوّل (أو يكونان بمعنىٰ واحد) حيث ان الحج يقع مرة واحدة في السنة لا أكثر .

الثالث: الحِجاج وهو العظم الذي يحيط بالعين.

الرابع: الحجحجة: النكوص والرجوع إلى الخلف .

---

١. مجمع البحرين: ٢ / ٢٨٣ ـ ٢٨٨ .

٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٢ / ١٦٩ .

ويقول الراغب: ان أصل «حجّ» بمعنىٰ القصد إلى الزيارة، وفي اصطلاح الشرع اختص بالقصد إلى بيت الله الحرام لأداء العبادة المخصوصة.

والمُحاجّة هي أن يطلب المتخاصمان كلُ من الآخر أن يبطل دليله وينقض حجته التي أتىٰ بها لاثبات رأيه و ذلك في مجال المخاصمة و الجدال اللفظي.

وقد اتفق ابن منظور و فخر الدين الطريحي على أن معنىٰ «حج» هو القصد، والمحجّة بمعنىٰ الطريق.

وبملاحظة ما تقدّم من الأقوال يمكننا أن نقول أن مادة حجج في الأصل بمعنىٰ القصد، ثم أصبحت تستخدم في (لسان الشرع) للسفر والقصد إلى بيت الله الحرام.

ج) الملاحظات

١. نستنتج مما ذكره أهل اللغة أن لفظ «حج» له معنيان: أحدهما لغوي وهو القصد، والثاني اصطلاحي وهو اداء الاعمال المخصوصة في زمان مخصوص [وفي مكان معين]...

٢. أحد الألفاظ المشتقة من هذه المادة، لفظ «حجة» و هي بمعنىٰ البرهان والدليل. و سبب التسمية بذلك هو أن الشخص حينما يأتي بالبرهان والدليل فانّه يقصد إسكات خصمه و يتغلب عليه في الحوار أو الخصومة.

د) لفظ «حجج» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك و تعالى:

أ. ﴿إِنَّ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[١].

---

١. البقرة: ١٥٨.

ب. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ...﴾[١].

ج. ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ...﴾[٢].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

أ. ... وَ فَرَضَ عَلَيكُمْ حَجَّ بيتِهِ الحرامِ، الذِي جَعلَهُ قبلةً للأنامِ...[٣].

ب. فالقرآن آمرٌ زاجرٌ، و صامتٌ ناطقٌ، حُجَّةُ اللهِ على خلقِهِ.[٤]

ج. اصطفى اللهُ تعَالى منهجَهُ، و بيّن حُجَجَهُ، مِنْ ظاهِرِ عِلْمٍ، وَباطنِ حِكَمٍ[٥].

---

١. البقرة: ٢٥٨.

٢. القصص: ٢٧.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ١، القسم ٥٠.

٤. نهج البلاغة الخطبة ١٨٣، القسم ٥.

٥. نهج البلاغة، الخطبة ١٥٢، القسم ٩.

نكث

المعنىٰ اللغوي

هذه المادة المتركبة من الحروف (ن، ك، ث)، تأتي بمعنىٰ نقض العهد.

وقد تكرر ورود مشتقاتها في القرآن الكريم سبع مرات، في خمس سور و ست آيات.

التركيب اللغوي

أ) أقوال أهل اللغة

١. الخليل بن أحمد: نكث: نكث العهد نكثاً: أي نَقَضَ بعد إحكامه. ونكث البيعة، والنكيثة: اسمها.[١]

٢. ابن فارس: نكث: النون والكاف والثاء أصلٌ صحيح يدلُّ على نقض شيء. و نكث العهدَ ينكثه نكثاً. و انتكثَ الشيء: انتقَضَ. وقال قولاً لا نكيثَةَ فيه، أي لا خُلف. و منه طلَبَ حاجةً ثمّ انتكث لأُخرى، كأنّه نقض عزمَه الأوّل.[٢]

٣. الراغب الأصفهاني: نكث: النَّكْثُ نَكْثَ الأَكْسِيَةِ والغَزْلِ قَرِيبٌ من النَّقْضِ و اسْتُعِيرَ لِنقْضِ العَهْدِ قال تعالى: ﴿وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾[٣]. ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾[٤] والنّكث كالنقض، و النكيثة كالنقيضة.[٥]

٤. ابن منظور: نكث: النَّكْثُ: نَقْضُ ما تَعْقِدُه و تُصْلِحُه من بَيْعَةٍ وغيرها. وفي حديث علي عليه السلام: أُمِرْتُ بقتال الناكِثِينَ وَ القاسِطِين و المارِقِين؛ النَّكْثُ: نَقْضُ العهد؛ و أَراد بهم أَهل وقعة الجمل، لأَنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته، و قاتلوه؛ و أَراد بالقاسطين أَهل الشام،

---

١. كتاب العين: ٥ / ٣٥١.

٢. مقاييس اللغة: ٥ / ٤٧٥.

٣. التوبة: ١٢.

٤. الاعراف: ١٣٥؛ الزخرف: ٥٠.

٥. مفردات الراغب، مادة «نكث»: ٥٠٤.

وبالمارقين الخوارج.

والنَّكْث، بالكسر: أَنْ تُنْقَضَ أَخْلاقُ الأَخْبية و الأَكْسِية البالية. فَتُغْزَلَ ثانية، و الاسم من ذلك كله النَّكِيثَةُ.[١]

٥. فخر الدين الطريحي: (نكث): قوله تعالى ﴿نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾[٢] أي نقضوا عهدهم، من النكث النقض.[٣]

٦. حسن المصطفوي: أنّ الأصل الواحد في [هذه] المادّة: هو اهمال مع خُلف و تركُ لما سبق من الأحكام. والفرق بينها و بين النقض: أنّ النظر في النقض إلى حلّ ما أُبرم وابطاله. وفي النكث إلى خُلف و حلّ و فكّ في نفسه، من غير نظر إلى إبطال ما أُبرم و نقضه، فالنكث في المرتبة المتأخّرة. فيقال نقضه فصار نكثاً. وأيضاً قد يكون النكث من دون أن يتحقّق النقض أو يتوجّه إليه، فهو أعمّ و أخفّ و ألين. ومن مصاديقه: ترك التعهّد و نبذه. وتفريق أخلاق الكساء. و تشعيث رأس السواك و تفريق خيوطه. و التخلّف عمّا التزم سابقاً وفكّ ما عقده. ونَكَث العهدَ والحبلَ فانْتَكَثَ أَي نقضه فانتقض[٤].[٥]

ب) دراسة الأقوال

يقول الخليل بن أحمد ان لفظ «نكث» و لفظ «نقض» ذوا معنى واحد.

ويقول ابن فارس: ان هذه المادة هي في الأصل لها معنى واحد يدل على شيءٍ كالعهد و الميثاق.

ويقول الراغب الاصفهاني ان مادة النكث ومادة النقص قريبتان من حيث المعنى، ولكن

---

١. لسان العرب: ٢ / ١٩٦.

٢. التوبة: ١٢.

٣. مجمع البحرين: ٢ / ٢٦٦.

٤. الجملة الأخيرة مذكورة في الأصل الفارسي ولكنني لم اجدها في المصدر. المترجم.

٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٢ / ٢٣٢.

النكث يستعمل بصورة مجازية في نقض العهد والميثاق.

ويعتقد ابن منظور و فخر الدين الطريحي أن النكث بمعنى النقض .

ويقول الاستاذ حسن المصطفوي أن الأصل في هذه المادة هو بمعنىٰ الإهمال في الأعمال المرافق لخلف الوعد.

ومن مجموع هذه الأقوال نستنتج أن أصل مادة النكث هو بمعنىٰ نقض العهد، و الميثاق .

ج) الملاحظات

١. كما ورد في كلام الراغب فإن لفظ «نكث» و «نقض» متقاربان في المعنى و لكن أكثر موارد استعمال «نكث» متعلق بالعهد والميثاق .

٢. يستفاد من بعض الآيات أن نقض العهد والميثاق تترتّب عليه نتائج سيئة جداً ؛ قال تعالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[١].

وإن أحد أسباب الصراع مع الكفار هو نقضهم للعهود. ومن جانب آخر فإن من عوامل تماسك المجتمع وحفظ نظامه هو رعاية العهود والمواثيق، التي يعقدها الناس فيما بينهم لتسيير أُمور حياتهم.

د) لفظ «نكث» في القرآن و نهج البلاغة

أ) القرآن الكريم

قال الله تبارك و تعالى :

أ. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ... ﴾[٢].

---

١. التوبة: ١٣.

٢. الفتح: ١٠.

ب. ﴿وَ لَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾[١].

ب) نهج البلاغة

قال الإمام علي عليه السلام:

أ. أَلَا وَقَدْ أَمَرَني اللهُ بِقِتالِ أهلِ البَغْيِ وَالنَّكْثِ والفَسَادِ في الأرضِ.[٢]

ب. أنا حَجيجُ المارِقينَ، وَخَصِيمُ الناكِثينَ المُرتابينَ[٣].

---

١. النحل: ٩٢.

٢. نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢، القسم ١١٢.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ٧٥، القسم ٢.

الخلاصة

١. إنّ أتمّ تعريف للفظ «ولي» هو ما جاء في كلام الشيخ حسن المصطفوي في كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم و هو أن «ولي» بمعنىٰ وقوع شيء وراء شيء آخر مع وجود رابطة بينها.

٢. لفظ «حجّ» بمعنىٰ القصد، ثم أجع يستخدم في السفر إلى بيت‌الله الحرام.

٣. أحد مشتقات هذه المادة «الحجّة» و التي هي بمعنىٰ البرهان و الدليل.

٤. لفظ «نكث» في الأصل بمعنىٰ نقض العهد.

٥. يعتقد البعض و منهم الشيخ حسن المصطفوي ان هذه المادة في الأصل هي بمعنىٰ الاهمال في العمل مع الخلف و التراك لما سبق من الأحكام.

الاسئلة والبحوث

١. ما هو الفرق بين لفظي «الوَلاية» و «الوِلاية» ؟

٢. بملاحظة المعنىٰ الأصلي لكلمة «ولي» كيف نفسر كون الله تعالى و لي المؤمنين؟

٣. بالاعتقاد على كتب اللغة، اكتب بحثاً حول لفظ «نصر» متّبعاً نفسى منهج الدرارسي.

٤. ما هو عدد معاني مادة «حجج» حسب رأي ابن فارس؟

٥. بملاحظة المعنىٰ الأصلى لكلمة «حجّ» وضح سبب تسمية «الحجّة» بذلك.

٦. بالاعتقاد على كتاب المفردات و التحقيق فى كلمات القرآن الكريم و معجم مقاييس اللغة، اكتب بحثاً حول لفظ «نسك» متّبعاً نفس منهج الدرسي.

٧. ما هو الفرق بين لفظي «نكث» و «نقض»؟

٨. بالاعتقاد على كتاب المفردات و التحقيق كلمات القرآن الكريم و معجم مقاييس اللغة، اكتب بحثاً حول لفظ «نقض» متّبعاً نفس منهج الدرسي.

تم الأصل الفارسي بقلم المؤلف

(غلام علي الهمائي)

دام عزه في يوم الجمعة غرة

رجب المرجب عام ١٤٢٤ هـ.

وتمت ترجمة الكتاب بقلم

(محمد عبد الكريم علي بيت الشيخ)

في أوّل جمعة من رجب الأصب ١٤٢٥ هـ.

خاتمين عملنا بشكر الله تعالى و الصلاة

والسلام على محمد وآله الطاهرين وبالدعاء لصاحب العصر و الزمان (عج)

بتعجيل الفرج.

فهرس المصادر

١. الاتقان في علوم القرآن؛ تأليف: جلال الدين السيوطي.

٢. البرهان في علوم القرآن؛ تأليف: بدر الدين الزركشي.

٣. التبيان في علوم القرآن؛ تأليف: محمد علي الصابوني.

٤. التحقيق في كلمات القرآن الكريم؛ تأليف: حسن المصطفوي.

٥. تفسير نمونه (بالفارسية)، [الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل] ؛ تأليف: آية الله ناصر مكارم الشيرازي.

٦. التفسير والمفسرون؛ تأليف: آية الله محمد هادي معرفة.

٧. التفسير والمفسرون؛ تأليف: الدكتور محمد الذهبي .

٨. تهذيب اللغة؛ تأليف: محمد الازهري.

٩. صحاح اللغة ؛ تأليف: الجوهري.

١٠. كتاب العين ؛ تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي .

١١. الفروق اللغوية؛ تأليف: أبي هلال العسكري.

١٢. فقه اللغة ؛ تأليف: عبد الملك الثعالبي.

١٣. لسان العرب؛ تأليف: محمد بن منظور.

١٤. مجمع البحرين ؛ تأليف: فخر الدين الطريحي.

١٥. المفردات في غريب القرآن ؛ تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني.

١٦. معجم «مقاييس اللغة» ؛ تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .

١٧. مناهل العرفان ؛ تأليف: الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني.

١٨. الميزان في تفسير القرآن ؛ تأليف: العلّامة السيد محمد حسين الطباطبائي.

المصادر الفارسية (المستعملة في الأصل)

١. قاموس قرآن ؛ تأليف: علي اكبر قرشي .

٢. قرآن كريم، ترجمة: محمد مهدي فولادوند.

٣. علوم قرآن ؛ تأليف: آية الله محمد هادي معرفة.

٤. مفردات قرآن ؛ تأليف: دكتر سيد رضا مؤدب.

٥. دائرة المعارف لغات قرآن مجيد «نثر طوبى»؛ تأليف: العلّامة أبي الحسن الشعراني.

٦. مجلة «ترجمان وحى» .

الفهرس

كلمة المكتب ٧

كلمة المترجم ١١

مقدمة المؤلف ١٣

إطلالة على الكتاب ١٥

القسم الأوّل

المباحث النظرية

الفصل الأوّل: علم المفردات ٢٣

الدرس الأوّل: كليات علم غريب القرآن ٢٥

١. المقدمة ٢٧

٢. تعريف علم المفردات ٢٨

٣. أقسام علم المفردات ٢٩

٤. علم المفردات أو غريب القرآن ٢٩

٥. نشوء البحث في معرفة المصطلحات القرآنية ٣٠

٦. الكتب المؤلفة في علم المفردات ٣١
٧. دور وتأثير كتب غريب القرآن ٣٣
٨. الأساليب المتنوعة في تنظيم معاجم القرآن ٣٣
٩. بعض مصادر علم المفردات ٣٤
١٠. معنىٰ الأصل ٣٩
١١. أصل واحد أو أصول متعددة ٤٠

الفصل الثاني: دور علم المفردات في الترجمة والتفسير ٤٣
الدرس الثاني: دور علم المفردات في ترجمة القرآن الكريم ٤٥
١. المقدمة ٤٧
٢. تعريف الترجمة ٤٧
٣. الأقوال حول ترجمة القرآن الكريم ٤٨
ما لابد منه في الترجمة الحرفية ٥١
٤. أهمية الترجمة ٥٣
٥. ترجمة القرآن واجب رسالي ٥٤
٦. أسلوب الترجمة ٥٥
٧. شروط المترجم ٥٨
٨. دور علم المفردات في ترجمة القرآن ٥٩

الدرس الثالث: دور علم المفردات في التفسير ٦٣
١. المقدمة ٦٥
٢. تعريف التفسير ٦٥
تنويه ٦٦
٣. العلوم التي يحتاجها المفسّر ٦٦
٤. آراء حول حاجات المفسّر ٦٧
٥. دور علم المفردات في تفسير القرآن ٦٩
٦. نموذجان قرآنيان ٦٩